باب الظلام

الكتاب: باب الظلام.

المؤلف: مصطفى عبدالحميد.

الغلاف: علي إيهاب.

رقم الإيداع: 7724

المراجعة اللغوية: أحمد محمد عبدالستار.

الإخراج الفني: دار مدينة الكتب للنشر والتوزيع والترجمة.

المدير العام: محمود عادل محمود

جميع الحقوق محفوظة للناشر

لا يجوز لأي صورة نشر، أو اقتباس، أو إعادة طبع أي جزء من الكتاب، أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أي نحو كان أو بأي طريقة سواء أكانت إلكترونية أو بالتصوير أو بالتسجيل أو خلاف ذلك إلا بموافقة كتابية من الناشر.

العنوان1 شارع حسن أبو زيد – الزاوية الحمراء - القاهرة

البريد الإلكتروني: Citybooks20@gmail.com

روايات قصيرة

باب الظلام

مصطفى عبدالحميد

إهداء

(إهداء هذه الرواية إلى روح جدي "أحمد إسماعيل"
الذي كان بمثابة الروح المحفزة لي.)

(المقدمة)

لم أكن أعلم أن الذي أفعله في حياتي اليومية سوف يكون مصدرا لقلب حياتي رأسًا على عقب ويجعلها أسوأ مما أظن ولكن لم أؤذِ أحدا لكي يحدث لي كل هذا..

(عشيقة جسد)

(الفصل الأول)

في صباح أحد أيام الشتاء الباردة حيث المطر والطقس البارد.. أم تدخل غرفة ابنتها لكي توقظها من نومها: اصحي يا سلمى اصحي هتتأخري على الكلية

فتفتح عينها سلمى: إيه يا ماما.. إيه يا ست الكل

والدتها: قومي عشان تلحقي المحاضرة بتاعتك

سلمى: طب سيبيني أنام شوية

فتأخذ والدتها مخدة وتضربها بها: قومي بقى زهقتيني معاكي

سلمى: أهو يا ماما صحيت أهو

والدتها: يلا قومي اغسلي وشك عشان تفطري قبل ما تنزلي

سلمى: حاضر.. هو بابا نزل ولا لسه؟

والدتها: لا لسه.. ليه؟

سلمى: عاوزاه.. انتي كل حاجة لازم تعرفيها؟

والدتها: طيب يا سلمى ماشي.. قومي بقى

فتقوم سلمى وتدخل الحمام وتغسل وجهها ثم تخرج تجد والدها فتقبله من جبهته: صباح الخير يا بابا

والدها: صباح الخير يا روح بابا

سلمى: بابا كنت عاوزة فلوس قبل ما أنزل

والدها: بس كده

فتقاطعهم والدتها: لا يا حج متديهاش حاجة

والدها: لا مينفعش سلمى حبيبة أبوها وتاخد اللي عايزاه

سلمى ضاحكة: وهاخد فلوس برضو

والدتها: أنت افضل يا حج دلع فيها كده

والدها: أدلع فيها زي ما أنا عاوز هو أنا عندي كام سلمى

والدتها: طب يلا يا أبو سلمى عشان تفطر

فيجلسون هم الثلاثة لكي يتناولوا وجبة الإفطار وهو عبارة عن فول وبيض وجبن ثم ينظر الأب إلى سلمى: هترجعي الساعة كام النهارده؟

سلمى: هرجع على الساعة ٥

والدتها: أيوه يا محمد اتكلم معاها على التأخير بتاع كل يوم

والدها (محمد): لا هي عارفة هي بتعمل إيه.. بنتك بمية راجل يا سحر

سلمى: هقوم بقى ألبس عشان ألحق أنزل

فتقوم سلمى وتدخل غرفتها وتجهز ملابسها وهي (بلوفر أزرق اللون - بنطلون جينز) ثم تقف أمام المرآة وتبدأ في تغيير ملابسها وتخرج من غرفتها وتأخذ المال من والدها وتذهب إلى حيث الجامعة.

ولكن قبل أن أكمل:

سلمى هي فتاة في عمر الحادية والعشرين متفجرة الأنوثة بالنسبة لباقي البنات الذين في عمرها دائمًا مهتمة بمظهرها الخارجي بيضاء البشرة وسوداء الشعر.

والدها يدعى محمد ويعمل موظف في إحدى الشركات الحكومية وهو بعمر الثالثة والأربعين طويل القامة أبيض البشرة أسود الشعر ويوجد به بعض الشعيرات البيضاء لكن خفيفة ولديه شارب.

والدتها تُدعى سحر وهي بعمر الأربعين سمينة بعض الشيء بيضاء البشرة وسوداء الشعر ويوجد بعض الشعيرات البيضاء.

***

تصل سلمى إلى الجامعة وتجد صديقتها المقربة وتدعى هبة تنتظرها في كافيتريا الجامعة: كل دا تأخير؟

سلمى: أعمل إيه عقبال ما لقيت تاكسي

هبة: ماشي.. هتشربي إيه؟

سلمى: قهوة

هبة: ماشي أنا هقوم أجيبها

فتقوم هبة لكي تشتري كوب القهوة لها ولسلمى ثم يجلس شخص يدعى حمزة على طاولة سلمى: ازيك يا سلمى.. عاملة إيه؟

سلمى: تمام الحمدالله

حمزة: طب كويس

سلمى: في حاجة يا حمزة؟

حمزة: لا أنا كنت جاي أسألك لو أنت هتحضّري المحاضرة

سلمى: لا هحضرها

حمزة: أصل لو مش هتحضريها كنت هدهالك

سلمى: لا متشكرة

فتأتي هبة وهي تحمل أكواب القهوة: إيه دا حمزة.. عامل إيه؟

حمزة: تمام الحمد لله.. انتي عاملة إيه؟

هبة: الحمدلله تمام

حمزة: طيب أنا هقوم بقى

فيقوم حمزة ويترك سلمى وهبة وتنظر إليها: إيه يا بنتي الوش الخشب ده؟

سلمى: سبيه يولع هو عيل بارد أصلا

هبة: طب والله بيحبك.. طب أقولك على حاجة

سلمى: قولي

هبة: دا قالي إنه عاوز يتقدملك بس قولتله استني لما آخد رأيها

سلمى باستحقار: إيه!!! أنا أتخطب أو أتجوز حمزة ده

هبة: ماله حمزة يعني

سلمى: مالوش بس مش حساه

ثم تأخذ كوب القهوة لكي ترتشف منه ولكن هبة توقفها: إيه اللي في إيدك دا؟!

فتنظر سلمى إلى يدها تجد علامة شديدة الزرقة: معرفش أنا أول مرة أشوفها ممكن اتخبطت في حاجة

هبة: طب يلا قومي عشان نلحق المحاضرة

فتقومان لكي تحضرا المحاضرة الخاصة بهم.

(حمزة هو شاب بعمر الثالثة والعشرين نحيف الجسم أبيض البشرة أسود الشعر ولديه لحية كثيفة).

الساعة الخامسة والربع

تصل سلمى إلى المنزل وتدق الباب فتفتح لها والدتها: أهلا شرفتي

فتدخل سلمى: في إيه يا ماما؟

والدتها: لا مفيش

فتقبلها سلمى من رأسها: طب وحشتيني

والدتها: أيوة ياختي كلي بعقلي حلاوة

فتضحك سلمى: لا طبعا مقدرش يا ماما ياعسل أنت.. هو بابا فين؟

والدتها: جوه نايم

سلمى: ماشي أنا هدخل أجيب هدوم وآخد دش

فتدخل سلمى إلى غرفتها وتشغل أغاني وتبدأ في الرقص وهي تجهز ملابسها ثم تدخل إلى الحمام لكي تستحم وإذا هي تستحم تجد فتاة عارية أمامها سوداء العين ولون جسمها شاحب تقترب إليها فتصرخ بصوت عالي وتنادي على والدتها فتأتي والدتها وعندما تفتح الباب تختفي هذه الفتاة: في إيه يا بت؟

سلمى بذعر: كان في واحدة هنا يا ماما

والدتها: واحدة.. فين الواحدة دي ودخلت ازاي!

سلمى: يا ماما بقولك شوفتها وقربت عليا

والدتها: طب اطلعي باين عليكي تعبانة

فترتدي ملابسها وتخرج إلى غرفتها ثم تجعلها والدتها تنام وتدخل إلى غرفة نومها: اصحي يا محمد

محمد: في إيه يا سحر؟

سحر: قوم شوف بنتك؟

محمد: مالها سلمى؟

سحر: معرفش كانت بتستحمي وفجأة لاقيتها بتصرخ جريت عليها لاقيتها بتقولي إنها شافت واحدة في الحمام

فيقوم مفزوعًا: طب هي فين دلوقتي؟

سحر: نيمتها

فيقوم ويذهب إلى غرفتها فيجد سلمى في نوم عميق فيأخذ كرسيا ويجلس بجانبها ويداعب شعرها وفجأة تفتح عينها ولكن لون عينها أسود وتبدأ في تمزيق ملابسها أمام والدها وتبدأ في التقرب منه فيقول والدها: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

فتسقط سلمى على الأرض فاقدة للوعي..

***

(الفصل الثاني)

في اليوم التالي

تستيقظ سلمى وتجد والدها ووالدتها جالسين بجوارها وتجد نفسها عارية ولكن عليها غطاء: إيه دا!!! هو إيه اللي حصل؟

والدتها باندهاش: انتي متعرفيش إيه اللي حصل؟

سلمى: هو أنا هعرف منين وأنا لسه صاحية

والدها: انتي إيه آخر حاجة فاكراها من امبارح؟

سلمى: آخر حاجة فكراها إني كنت بستحمى ولقيت واحدة قدامي فصرخت على ماما وطلعت نمت

والدها باندهاش: بس كده!!

سلمى: اه... أنا مش فاهمة حاجة!

والدها: بصي يا بنتي انتي لازم تروحي لشيخ

سلمى باندهاش: شيخ!! شيخ ليه؟

والدها: مش هينفع أقولك بس لازم نروح لشيخ

سلمى: لا مستحيل

فتنظر سحر إلى محمد: طب يا محمد ممكن تسيبني معاها شوية

محمد: ماشي ممكن تسمع كلامك

فيقوم محمد ويخرج من الغرفة ويترك سحر وسلمى ثم تنظر سحر إلى سلمى: اسمعيني بقى يا بنتي

سلمى: لا أنا عاوزة أعرف في إيه بالضبط

سحر: تقريبًا كده ويارب احفظنا إن لبسك حاجة

سلمى باستحقار: لا طبعا أنا مش بصدق بالكلام ده

سحر: طب نروح لشيخ مش هنخسر حاجة

سلمى: لا طبعا مش بصدق في التخاريف دي

سحر: طب نروح لدكتور نفسي

سلمى باندهاش: دكتور نفسي!! انتي عاوزة الناس تقول عليا مجنونة... لا طبعا

سحر: يا بنتي اسمعي كلامي

سلمى: بعد إذنك يا ماما اطلعي عشان ألبس وأنزل ألحق المحاضرة

فتخرج سحر من غرفتها وتجد محمد جالسا منتظرها ثم ينظر لها: إيه عملتي إيه؟

سحر: بنتك منشفة دماغها على الآخر

محمد: ماشي أنا هتصرف

سحر: هتعمل إيه؟

محمد: طلما مش عاوزة تروح لشيخ أنا هجبهولها لغاية عندها

سحر: بلاش بنتك ممكن تحرجه وتمشيه

محمد: هجيبه وهي نايمة معنديش حل تاني... أنا نازل الشغل

فينزل محمد ذاهبا إلى عمله وتخرج سلمى من غرفتها: أنا نازلة يا ماما

وتنزل هي أيضا لكي تذهب إلى الجامعة.

تصل سلمى إلى الجامعة وتذهب إلى الكافتيريا حيث هبة تنتظرها هناك: حمدالله على السلامة

سلمى: الله يسلمك

هبة: اتأخرتي ليه؟

سلمى: اسكتي صحيت النهارده لقيت نفسي عريانة ومتغطية بسأل ماما بتقول ملبوسة وجن وتخاريف... حاجات غريبة كدا

هبة باندهاش: إيه!! تخاريف إيه يا بنتي ممكن عندها حق

سلمى: انتي كمان هتمشي ورا الكلام المتخلف ده

هبة: خلاص يا ستي هسكت أهو بس خليكي فاكره إنك غلطتي فيهم

سلمى: فاكرة وهغلط تاني

هبة: افضلي خدي كل حاجة بهزار كده

سلمى: طب يلا نقوم عشان نلحق المحاضرة عشان الدكتور بيتلكك

فتقوما هما الاثنتان لكي تحضرا المحاضرة.

الساعة الخامسة والنصف

تصل سلمى إلى المنزل وتدق الباب فيفتح والدها الباب فتقبله من جبهته: ازيك يا بابا

محمد: ازيك يا قلب بابا

سلمى: تمام الحمدالله

محمد: تعالي بقى اقعدي عشان عاوزك في موضوع كده

فتجلس سلمى: خير يا بابا

محمد: تعرفي واحد اسمه حمزة

سلمى: حمزة!!! اه حمزة ماله؟

محمد: جالي وطلب إيدك

سلمى: دا عيل بارد يا بابا

محمد: وأنا شايف إنه عيل ابن ناس ومحترم وشاريكي

سلمى: وحضرتك وافقت طبعا

محمد: لا قولتله هاخد رأيك الأول

سلمى: طب كويس سيبني بقى يا بابا أرد عليه

محمد: سلمى أنا ربيتك على الأدب

سلمى: وأنا هرد عليه بأدب.. هقوم أنا آخد دش عشان أنام

فتدخل سلمى إلى الحمام لكي تستحم وإذا وهي تستحم تفتح عينها تجد الحمام يتساقط منه دماء فإذا هي تجري على الباب وتحاول في فتح الباب ولكن مغلق فتبدأ في الصراخ ولكن لا أحد من والديها يسمعها وإذا تجد جسمها تملؤه الخدوش وهي تبكي وإذا تجد شيئا يقوم بمسك يديها ويرفعهم لأعلى ولكن فجأة سحر تدق الباب وكل

شيء يختفي ومنهم الخدوش فتندهش سلمى مما حدث وتفتح الباب: في إيه يا ماما

سحر: انتي كويسة؟

سلمى: اه أنا طالعة أهو

فتخرج سلمى وتدخل إلى غرفتها وتدخل في نوم عميق.

وبعد أن تنام باب المنزل يدق فيفتح محمد الباب فيجد شيخا لديه لحية طويلة وبيضاء ويرتدي قفطان وعمة: ازيك يا شيخ محروس

الشيخ محروس: ازيك يا محمد يابني

محمد: عايشين بحسك يا شيخنا

محروس: ربنا يكرمك يابني...فين الأوضة

فيدخل محمد والشيخ محروس إلى غرفة سلمى فيبدأ الشيخ محروس بربط يديها ورجليها ويأخذ كوب ماء يقرأ عليه بعض التعاويذ ويرمي على وجهها بعض القطرات فتستيقظ سلمى: إيه دا!!! في إيه يا بابا

محمد: متخافيش يا سلمى أنا جمبك

فتبدأ سلمى بالبكاء: فكني يا بابا

فينظر له الشيخ محروس: ممكن تسيبني يا محمد شوية

فيخرج محمد ويترك الشيخ محروس مع سلمى ثم يخرج من جيبه ورقة وزجاجة صغيرة من الدم ويبدأ بكتابه بعض الطلاسم وإذا فجأة يتغير شكل سلمى حيث تغير لون عينها إلى الأسود ولون وجهها تحول إلى شاحب وتنظر له وتضحك بصوت غليظ فينظر لها الشيخ محروس ويستمر في الكتابة وإذا سلمى تقول بصوت غليظ وبقوة: أنا مش هسيبها

وإذا من شدة الصوت ينكسر زجاج الغرفة ولكن الشيخ محروس مستمر في الكتابة وفجأة شيء يبدأ في خنق الشيخ محروس وينفك رباط سلمى وتقوم وتقترب إليه ببطء فيقوم الشيخ محروس ويجري خارج الغرفة فيجد محمد جالسا بالخارج: إيه يا شيخنا عملت إيه؟

الشيخ محروس وهو يأخذ أنفاسه ببطء: مش هينفع

محمد باندهاش: ازاي مش هينفع

الشيخ محروس: بنتك عليها واحدة ومش أي واحدة دي من الجن العاشق ومش هتسيبها غير لما تموت

محمد باندهاش: يعني بنتي هتفضل كده طول عمرها؟

الشيخ محروس: للأسف حتى ادخل بص على الأوضة بنفسك

محمد: خلاص يا شيخنا آسف على تعبك معانا

فينزل الشيخ محروس ثم يتحرك محمد ببطء نحو غرفة سلمى لكي يري ما حدث ويفتح باب الغرفة ببطء وينظر فيها يجدها وكأنها لم يحدث فيها شيء...

***

(الفصل الثالث)

في اليوم التالي

تستيقظ سلمى وكأن لم يحدث شيء في الليلة الماضية تقوم وتذهب إلى المطبخ تجد والدتها تحضر وجبه الإفطار فتقبلها من جبهتها: صباح الخير يا أحلي ماما

سحر: صباح الخير يا حبيبتي

سلمى: بتعملي الفطار؟

سحر: اه تعالي ساعديني

سلمى: هو أنا من امتى بدخل المطبخ أصلا

سحر: بكرة تتجوزي وهتدخلي غصب عنك

سلمى ضاحكة: اه إن شاء الله

سحر: مافكرتيش في الموضوع اللي أبوكي كلمك فيه؟

سلمى: موضوع إيه؟

سحر: زميلك اللي اسمه حمزة ده

سلمى: يا ماما والله دا عيل بارد ومش حاساه خالص يا ماما

سحر: هو انتي اتعاملتي معاه أصلا؟

سلمى: لا ومش عاوزة أتعامل معاه

سحر: يا بنتي جربي مش هتخسري حاجة دا أبوكي قال إنه ابن ناس ومحترم مش هتخسري حاجة ممكن يطلع عكس كده

سلمى باقتناع: حاضر يا ماما

سحر: حاضر اللي هي حاضر ولا بتاخديني على قد عقلي؟

سلمى ضاحكة: مقدرش آخدك على قد عقلك يا قلبي انتي

وتقبلها من خدها فتقول لها سحر: طب خدي الأطباق وحطيها على السفرة

فتأخذ الأطباق وتضعها على السفرة ثم يخرج والدها من غرفة النوم ويظهر عليه الإرهاق: صباح الخير يا سلمى

سلمى: صباح الخير يا بابا.. مالك

محمد: تمام كويس

سلمى: كويس إيه أنت باين عليك إنك مانمتش

محمد: لا عشان كنت بفكر في حاجة في شغل عندي

فتخرج سحر من المطبخ: صباح الخير يا محمد

محمد: صباح الخير يا سحر

سحر: مالك؟

محمد: بعدين يا سحر

سحر: ماشي... يلا عشان نفطر

فيجلسون لكي يفطروا الفطار المعتاد وهو فول وبيض وجبن أبيض ثم تقوم سلمى وتدخل غرفتها لكي ترتدي ملابسها وإذا هي تفتح الدولاب يخرج منه كلب شرس أسود اللون ويجري تحت السرير فتصرخ سلمى بصوت مرتفع فيدخل والدها ووالدتها: في إيه يا سلمى ؟

سلمى بخوف وذعر: في كلب طلع من الدولاب ونزل تحت السرير

فيدخل والدها: وينظر تحت السرير فلا يجد شيئا: مفيش حاجة يا سلمى

سلمى باندهاش: ازاي!! أنا شايفاه بعيني وهو بينزل تحت السرير

محمد: طب اهدي وأنا هتصرف انزلي انتي بس

فيخرجا هما الاثنان وتكمل سلمى تغيير ملابسها وهي في قمة الخوف وبعد أن تنتهي تنزل تذهب إلى حيث الجامعة وبعد أن تذهب سلمى تجلس سحر أمام محمد: هو الشيخ محروس معملش حاجة امبارح؟

محمد: معرفش أنا لاقيته طالع بياخد نفسه بالعافيه ولاقيته بيقولي ادخل بص دخلت لقيتها نايمة فمش عارف هو عمل حاجة ولا لا

سحر: طب ما تجيب شيخ تاني يا محمد؟

محمد: أنا مش هخلي البيت كل شوية شيخ يدخل وشيخ يخرج

سحر: أمال هتعمل إيه؟! هنقعد نتفرج على البنت وهي بتضيع مننا

محمد: أنا بفكر يا سحر... أنا من امبارح مانمتش من كتر التفكير

سحر: طب هتعمل إيه؟

محمد: سيبيها على ربنا... أنا نازل رايح الشغل

فينزل محمد ذاهبا إلى عمله ويترك سحر وهي منهارة بالبكاء.

تصل سلمى إلى الجامعة تجد هبة تقف مع حمزة تتحدث معه وعندما هبة تجد سلمى تترك حمزة يقف بمفرده وتذهب بجوارها: إيه يا بنتي عاملة إيه؟

سلمى: كان حمزة بيقولك إيه؟

تتردد هبة وتقول: بصراحة كده عشان مش بعرف أخبي عنك حاجة هو قالي إنه راح لباباكي الشغل واتقدملك وقالي إني أعرف ردك

سلمى: طب خليه يقعد معايا وسيبينا لوحدينا

هبة باندهاش: انتي بتهزري!! صح

سلمى: لا مش بهزر

هبة: هتحرجيه وتقوميه؟ صح؟

سلمى: والله أبدًا

هبة: حاضر

ثم تقوم هبة وتذهب إلى حمزة وبعدها بلحظات يذهب حمزة إلى سلمى ويجلس: ازيك يا سلمى عاملة إيه؟

سلمى: تمام الحمدالله.. وأنت؟

حمزة: الحمدلله بخير

سلمى: بوص بقى يا حمزة أنا بيحصلي إني بشوف حاجات غريبة وبيحصل معايا حاجات أغرب

حمزة باندهاش: حاجات إيه؟

سلمى: يعني وأنا بستحمى ساعات بلاقي دم نازل من الحيطة دا غير إن بلاقي اللي يمسكني من إيدي ودا غير إن قبل ما آجي لقيت كلب

شكله غريب طلع من الدولاب ونزل جري تحت السرير ولما ناديت على بابا ملاقاش حاجة دا غير العلامات اللي في إيدي وكذا حد بيقول إنه جن لكن عادي بالنسبالي

فيسكت حمزة للحظات ثم ينظر لها: قومي.. قومي معايا

سلمى باندهاش: على فين؟

حمزة: قومي بس

فيقوم بجذبها من يديها ويجعلها تركب معه السيارة.

وبعد نصف ساعة يصل حمزة وسلمى إلى كنيسة فتوقفه سلمى: أنت رايح بيا على فين؟

حمزة: أنا أعرف واحد قديس هنا فاهم في الحاجات دي أكيد هيساعدنا متقلقيش

ثم يدخلان إلى الكنيسة ويستقبلهم شخص يرتدي قفطانا أسود وعمة سوداء ولحية سوداء يدعى الأنبا بيشوي فيسلم عليه حمزة: ازيك يا أبونا

الأنبا بيشوي: نشكر الرب ياحمزة.. قول يا ابني مالك

حمزة: طب ممكن يا أبونا نتكلم أنا وأنت لوحدينا

الأنبا بيشوي: أكيد طبعا

حمزة: اقعدي بس يا سلمى ثواني

فتجلس سلمى ويأخذ حمزة الأنبا بيشوي بعيدًا عنها ويتحدث معه عما يحدث مع سلمى وبعد لحظات يجلس حمزة بجانب سلمى ويجلس الأنبا بيشوي أمامها ويضع يده على رأس سلمى: غمضي عينك يا بنتي وارتاحي خالص

فتغمض عينيها ويبدأ الأنبا بيشوي بقول بعض آيات من الإنجيل وإذا سلمى وهي مغمضة عينها تجد أن الأنبا بيشوي فتاة تقف في خلفه وتخنقه وإذا سلمى تفتح عينها فجأة تجد فعلا الأنبا بيشوي يشعر بالاختناق فيبدأ حمزة بأن يهوي له ولكن بلا فائدة وإذا فجأة يتحول عين الأنبا بيشوي إلى الأسود ويبدأ في تقيؤ الدم فتأتي الراهبات والمساعدون الموجودون في الكنيسة لكي ينقذوا الأنبا بيشوي ولكن لا أحد يستطيع إنقاذه.

الساعة السادسة مساءًا

تصل سلمى إلى المنزل وتدق الباب فتفتح لها والدتها: كنتي فين كل ده؟

سلمى: بعدين يا ماما عشان تعبانة أوي وعاوزة أنام

سحر: عاوزى أعرف كنتي فين؟

سلمى: بكره والله هحكيلك على كل حاجة

ثم تدخل سلمى إلى غرفتها وتبدأ في تغيير ملابسها ولكنها تشعر بأن يوجد أحد معها في الغرفة وينظر إليها ولكن لا تعطي اهتمام وتكمل تغيير ملابسها ثم تدخل في نوم عميق وتجد نفسها عارية في مكان مظلم لا يظهر منه نور وفجأة تجد فتحة نور صغيرة فتبدأ بالتحرك إليها وعندما تقترب إليها تجد حمزة يقف ينتظرها فتجري مسرعة إليه ولكن تجد في طريقها قطة سوداء تلتف حولها وفجأة تتحول القطة إلى فتاة سوداء وعينها سوداء وتقوم بخنق سلمى ولكن سلمى تقاوم ثم تلقي بسلمى على الأرض بقوة فتقوم سلمى وتنظر حولها حتى تبحث عنها وفجأة تظهر لها وهي فاتحة فمها وتجري عليها مسرعة فتستيقظ سلمى من نومها تجد يديها يوجد أحد متمسك بها بقوة ثم تظهر فتاة سوداء وعينها سوداء تقف بجانبها تبدأ في تمزيق ملابسها فتبدأ سلمى في الصراخ ولكن لا يوجد صوت يخرج منها ثم تضع الوسادة على وجه سلمى فإذا بسلمى تستيقظ من هذا الكابوس وتجد على رقبتها أثر يد وبعض الخدوش فتقوم وتنظر في المرآة تجد شكلها متغيرا لونها شديد السواد ولون عينها أسود وتنزل منها دماء حمراء فتصرخ بصوت عالٍ فيدخل والدها ووالدتها مسرعين فيجدا سلمى تقف أمام المرآة ولكن شكلها متغير لون جسمها أصبح أسود اللون وعينها سوداء وتنزف منها دماء فيجري عليها والدها فتصرخ سلمى بصوت غليظ وقوي ومن شدته يلقي بوالدها على الباب ويسقط على الأرض مغمى عليه وينزف من رأسه ثم تعود سلمى إلى طبيعتها وتجري إلى والدها: بابا مالك يا بابا؟

سحر وهي تبكي: انتي مش عارفة عملتي إيه؟

سلمى باندهاش: هعرف منين يا ماما.. لازم نكلم الإسعاف بسرعة فتقوم سلمى مسرعة وتتصل بالإسعاف ثم يأتي الإسعاف وينتقل والد سلمى إلى المستشفى إثر ما حدث له.

في المستشفى:

يصلون إلى المستشفى ويدخل مسرعًا إلى غرفة العمليات ثم بعد ربع ساعة يخرج الدكتور يقول لهم: احنا محتاجين حد من نفس فصيلة الدم عشان نزف دم كتير

فتنظر له سلمى: أنا فصيلتي نفس فصيلة دم بابا

الدكتور: طب يلا احنا مستنيين إيه

فتدخل سلمى مسرعة مع الممرضة لكي تأخذ منها كمية الدم المطلوبة.

بعد ساعة من إجراء العملية:

يخرج الدكتور وينظر لهم: الحمدلله قدرنا نلحقه في آخر لحظة... الأستاذ فقد دم كتير ولولا الحظ أن الآنسة نفس فصيلة الدم

سلمى: طب هو فين دلوقتي؟

الدكتور: حطيناه في أوضة وبدأ يفوق ويتكلم يعني ممكن يومين كدا ويروح معاكوا و تقدروا تدخلوا تبصوا عليه

فتدخل سلمى وسحر بلهفة لكي يطمئنوا على محمد فتدخل سلمى مسرعة وتقبل يد والدها وهي تبكي: ألف سلامة عليك يا بابا

محمد بصوت يظهر عليه التعب: الله يسلمك يا حبيبتي

سحر: أنت كويس دلوقتي.. حاسس بإيه؟

محمد: الحمدلله ياسحر كل اللي يجيبه ربنا كويس

ثم ينظر إلى سلمى: يا بنتي انتي لازم تقعدي مع شيخ.

سلمى: يا بابا لا بالله عليك

محمد: يا حبيبتي أنا تعبان اسمعي الكلام

سلمى: حاضر يا بابا قوم بس أنت بالسلامة وهقعد والله

محمد: هو الدكتور قالكوا إيه؟

سحر: قالنا إنك ممكن بعد يومين تروح معانا

محمد: حلو كل اللي يجيبه ربنا حلو

سلمى: أنا هقوم أغسل وشي بسرعة

فتقوم سلمى وتخرج من الغرفة وتسأل إحدى الممرضات على مكان الحمام فتصف لها وإذا وهي ذاهبة إلى الحمام تسمع صوت أقدام تمشي خلفها فتلتفت خلفها ولكن لا تجد أحدا خلفها وعندما تصل إلى باب الحمام تجد من يفتح الباب بسرعة ويلقي بها بقوة ويغلق الباب

فتقوم سلمى تنظر حولها وإذا فجأة تجد أرضية الحمام تخرج منها دماء غزيرة فتبدأ سلمى بالصراخ وطلب النجدة والمساعدة (الحقوني الحقوني) فتأتي الممرضات بسرعة ويحاولن فتح الباب ولكن لا يستطعن فيكسرن الباب وبعد عدة محاولات من كسر الباب يجدن سلمى ساقطة على الأرض ووجهها شديد الاحمرار ويختفي الدم الذي ظهر لسلمى..

***

(الفصل الرابع)

تقوم سلمى وتخرج من الغرفة وتسأل إحدى الممرضات على مكان الحمام فتصف لها وإذا وهي ذاهبة إلى الحمام تسمع صوت أقدام تمشي خلفها فتلتفت خلفها ولكن لا تجد أحدا خلفها وعندما تصل إلى باب الحمام تجد من يفتح الباب بسرعة ويلقي بها بقوة ويغلق الباب فتقوم سلمى تنظر حولها وإذا فجأة تجد أرضية الحمام تخرج منها دماء غزيرة فتبدأ سلمى بالصراخ وطلب النجدة والمساعدة (الحقوني الحقوني) فتأتي الممرضات بسرعة ويحاولن فتح الباب ولكن لا يستطن فيقمن بكسر الباب وبعد عدة محاولات من كسر الباب يجدن سلمى ساقطة على الأرض ووجهها شديد الاحمرار ويختفي الدم الذي ظهر لسلمى وبعد محاولات من الأطباء دامت أربع ساعات لإنقاذ سلمى تستفيق وتفتح عينها تجد بجانبها حمزة وهبة وسحر ومحمد فتنظر لها هبة: حمدالله على السلامة يا سلمى

سلمى: إيه دا هو إيه اللي حصل؟

سحر: كنتي هتروحي مننا بس الحمدلله نشكر ربنا

سلمى: أيوة حصل إيه يعني مش فاهمة؟

محمد: الحمدلله يا بنتي إنها جت على قد كده.. ومتشكرين يا حمزة يابني إنك تعبت نفسك وجيت

حمزة: تعب إيه يا عمي متقولش كده يعني لو مش هتعب لسلمى هتعب لمين؟

هبة: بطل محن يا بابا مش قدام أبوها

فيضحكون جميعا ثم ينظر حمزة إلى محمد: بوص بقى يا عمي طالما كلنا قاعدين كده أنا عاوز أخطب سلمى

فتندهش سلمى من كلام حمزة ثم ينظر إليه محمد: والله يابني الرأي رأيها هي عشان هي اللي هتتجوز مش أنا

فينظر إليها محمد: رأيك إيه يا سلمى ؟

فيظهر على وجه سلمى الخجل: اللي تشوفه يا بابا

سحر: يعني موافقة ولا لا

سلمى: متكسفينيش بقى يا ماما

محمد: طب خلاص يا ابني شوف معاد الوالدة والوالد يكونوا فاضيين فيه وتشرفونا بإذن الله عشان نقرا الفاتحة

فتبدأ هبة بالزغاريد وتعم الفرحة في المستشفى.

بعد ثلاثة أيام

تخرج سلمى من المستشفى وتعود إلى منزلها وهي تتعكز على والدها ووالدتها ويجعلونها تجلس لكي تستريح فينظر لها والدها: نورتي البيت من تاني

سلمى: دا منور بنورك يا بابا

ثم ينظر محمد إلى سحر: قومي بقى يا سحر كده اعملي بقى أكلة حلوة كده عشان تقوي بنتك

سحر: من غير ما تقول أنا عاملة حسابي أعملها النهارده فراخ وملوخيه ورقاق باللحمة المفرومة

سلمى: إيه كل ده يا ماما انتي عارفة إني مش باكل كتير

محمد: لا لازم تاكلي عشان تبقي كويسة

سلمى: ماشي أنا هدخل أغير وأرتاح شوية

محمد: ماشي ارتاحي لغاية ما أمك تعمل الغدا

ثم تدخل سلمى إلى غرفتها وتبدأ في تغيير ملابسها وبعد أن تقوم بتغيير ملابسها تجد هاتفها يرن فتنظر فيه تجد رقما مجهولا يتصل بها فتضغط على زر الرد وتضعه على أذنها: ألو

فتسمع صوت حمزة: إيه يا سلمى

سلمى باندهاش: حمزة!!! جيبت رقمي ازاي

حمزة: من هبة بصراحة أخدته منها عشان أطمن عليكي

سلمى والفرحة تظهر على وجهها: ماشي

حمزة: عاملة إيه النهارده؟

سلمى: تمام والله الحمدلله.. وأنت؟

حمزة: طالما انتي كويسة أكيد هبقى كويس

سلمى: يا سيدي يا سيدي على الكلام الحلو

حمزة ضاحكًا: هو انتي لسه شوفتي حاجة

سلمى: لسه هشوف يا سيدي

حمزة: سيدك إيه.. انتي اللي ستي وتاج راسي

سلمى والخجل يظهر عليها: طب بس بقى

حمزة: حاضر هبس أهو.. المهم أنا كلمت بابا وماما وعاوزين يجوا عشان نتفق ونقرا الفاتحة.

سلمى: تمام ماشي خليها يوم الخميس الساعة سبعة عشان بابا يكون فاضي

حمزة: تمام من ستة ونص هتلاقيني عندك

سلمى: لا ستة ونص إيه بنكون بنتغدى

حمزة ضاحكًا: ماشي يا ستي الساعة سبعة هنبقى عندك

سلمى: بالضبط كده

حمزة: هتعملي إيه دلوقتي؟

سلمى: هنام عشان مش قادرة

حمزة: ماشي روحي عشان باين على صوتك إنك تعبانة

سلمى: حاضر

حمزة: سلمى.. بحبك

فتبتسم سلمى ويظهر على وجهها الخجل الشديد ثم تغلق المكالمة مع حمزة وتخرج إلى والدها: بابا

محمد: إيه يا سلمى

سلمى: حمزة كلمني واتفقت معاه إنه ييجي هو وأهله يوم الخميس الساعة سبعة

محمد: تمام ماشي حلو الميعاد دا

ثم تقوم إلى والدتها المتواجدة في المطبخ: ماما قالها يا ماما

سحر: مين دا اللي قالها يابت؟

سلمى: حمزة يا ماما قالي بحبك يا ماما

سحر: ربنا يسعد قلبك يا بنتي كمان وكمان

سلمى: يا رب يا ماما أنا حاسة إني طايرة من الفرحة

سحر: ربنا يفرحك كمان وكمان

سلمى: يا رب يا ماما.. أنا هدخل أنام بقى

ثم تدخل سلمى إلى غرفتها وتدخل في نوم عميق.

يوم الخميس الساعة السابعة مساءً

يدق باب منزل سلمى فيفتح محمد الباب فيجد حمزة ووالده ووالدتها فيرحب بهم ويشير إليهم بالجلوس في غرفة الجلوس: أهلا وسهلا نورتونا

والد حمزة: منور بأصحاب البيت

محمد: ربنا يخليك

فتدخل سحر وترحب بيهم وتجلس ثم ينظر محمد لحمزة: إيه يا حمزة مش هتعرفنا على الوالد والوالدة

حمزة: اه طبعا دا الأستاذ أمين أبويا مدير بنك ودي الأستاذة حنان أمي دكتورة في كلية حقوق

محمد: لينا الشرف إننا نناسب عيلة بالمستوى دا

أمين: احنا اللي لينا الشرف إننا هناخد منك بنت من أكتر البنات المحترمة

محمد: ربنا يخليك والله

حنان: أمال فين العروسة؟

سحر: سلمى جاية حالا دلوقتي

ثم تدخل سلمى وهي تضع عينها في الأرض وتحمل صينية عليها أكواب من العصير فتضعها على المنضدة وتسلم على والد ووالدة حمزة وتجلس وتنظر لها حنان: بسم الله ما شاء الله مقولتليش ليه يا حمزة ان عروستنا قمر كده

سلمى: ربنا يخلي حضرتك يا رب

أمين: طب يا أستاذ محمد طلباتكوا إيه؟

محمد: أنا معنديش كفاية إننا هنشتري راجل

أمين: ربنا يعزك بس لازم تقول طلباتك سلمى بنت زي أي بنت ولازم تطلب

محمد: انتو عارفين علينا إيه وعليكوا إيه فاحنا متفقين ومش عاوز من حمزة غير إنه يراعي ربنا في سلمى

حمزة: دي في عيني يا عمي

محمد: خلاص يبقى نقرا الفاتحة

فيبدأوا في قول الفاتحة وفجأة تتغير سلمى حيث لون عينها يتغير إلى الأسود ولون جسمها يتحول إلى اللون الشاحب وتنظر إلى حمزة وتجري إليه فإذا بالجميع يندهش وتقول له بصوت غليظ: ملكش دعوة بيها بدل ما أموتك

ثم تنظر سلمى إليهم: ابعدوا عنها

وتبدأ في خنق حمزة ويحاول أن يقاومها ولكن كانت أقوى منه فإذا بحمزة يبدأ في قول آية الكرسي فترجع سلمى إلى طبيعتها وتندهش من وضعها ثم تقول حنان: قوم يا حمزة واعتبروا الفاتحة ملغية احنا مش هنخلي ابننا يتجوز واحدة ملبوسة فتقوم سلمى بالبكاء وتذهب إلى غرفتها وتغلقها وتنهار بالبكاء.

يصل حمزة مع والده ووالدته إلى منزلهم وأول ما يدخلون: يا ماما اسمعيني

حنان: مش هسمع منك ولا كلمة إيه هو خلاص البنات خلصوا مبقاش في غير الملبوسة دي

حمزة: يا ماما متقوليش عليها ملبوسة

حنان: خلاص يا سيدي سليمة ومفيهاش حاجة بس برضو مفيش جواز من البت دي

حمزة: يا بابا قول كلمتك يا بابا أنا بحبها

أمين: أمك عندها حق وأنا مش موافق إنك تتجوز البنت دي

حمزة: تمام.. وأنا مش هسيبها وهفضل معاها

فيفتح باب المنزل وينزل متجهًا إلى منزل سلمى.

من جانب آخر بعد ما سلمى دخلت غرفتها وهي منهارة بالبكاء وتغلق الباب فتدق سحر الباب: سلمى افتحي الباب.. افتحي الباب يا بنتي

سلمى: سيبوني لوحدي أنا مش عاوزة أتكلم مع حد

وإذا باب الشقة يدق فتفتح سحر الباب تجد حمزة فيدخل مسرعًا: فين سلمى

سحر: جوا ومقطعة نفسها من العياط

فيدق حمزة باب الغرفة: افتحي يا سلمى أنا حمزة

سلمى: امشي يا حمزة مامتك عندها حق متضيعش وقتك مع واحده ملبوسة.. امشي يا حمزة

حمزة: أنا مش همشي أنا هفضل معاكي لغاية ما نلاقي حل ومتقلقيش أنا عندي الحل بس افتحي عشان خاطري وعشان خاطر باباكي ومامتك

فتفتح سلمى الباب ثم ينظر لها: أنا بكرة الصبح هاجي آخدك واروح بيكي عند شيخ أعرفه وفاهم كويس جدا في الموضوع ده

محمد: ربنا يجازيك خير يا ابني والله

حمزة: أنا معنديش غير سلمى يا عمي وهفضل جنبها لغاية ما تطلع من اللي فيه وهتجوزها برضو.. خشي نامي بقى وبكرة الصبح هتلاقيني عندك

فتدخل سلمى غرفتها لكي تنام وينزل حمزة ويذهب إلى فندق لكي يريح أعصابه مما حدث في هذا اليوم الطويل.

في اليوم التالي

الساعة الحادية عشرة صباحا

يدق باب منزل سلمى فتفتح سحر الباب تجد حمزة: صباح الخير يا ماما

سحر: صباح الخير يا حمزة.. ادخل اتفضل

حمزة: لا عشان منتأخرش.. هي فين سلمى؟

فتخرج سلمى: أنا جيت اهو

سحر: طب آجي معاكوا

سلمى: لا يا ماما متقلقيش.. يلا يا حمزة

فتنزل سلمى مع حمزة ويذهبان إلى منزل قديم من دور واحد يسكن فيه شيخ يدعى الشيخ فتحي وهو رجل عجوز ثم يدقان الباب وبعد لحظات يفتح الباب فيرحب بيهم الشيخ فتحي ويشير إليهم بالجلوس وينظر حمزة له: هي دي بقى سلمى يا سيدنا الشيخ اللي حكيتلك عنها

الشيخ فتحي: حاضر يا ابني بإذن الله ربك هو الشافي

فيغمض عينيه ويبدأ بقول بعض الآيات وفجأة جسمه تنتابه الرعشة ويشعر بأن روحه تخرج فيتوقف عن القراءة: أنا مش هقدر أعملها حاجة يا حمزة يا ابني

حمزة مندهشا: ليه يا شيخنا

الشيخ فتحي: سلمى عليها جنية عاشقة شديدة أوي

حمزة: ودا بسبب إيه؟

الشيخ فتحي: بسبب إنها كانت بتحب تشارك حياتها قدام المراية.. كانت بتحكي مشاكلها قدام المراية بتغير هدومها قدام المراية وسوء الحظ إنها عجبتها وعاوزاها لوحدها

حمزة: طب والحل دلوقتي يعني مش هتطلع من عليها

الشيخ فتحي: هتطلع بس مش هقدر أطلعها لو ممكن أتأذي بسببها فأنا هبعتك تروح عند الشيخ عثمان هو هيعرف أكتر مني

حمزة: عادي لو روحته دلوقتي

الشيخ فتحي: اه عادي

ثم ينزل سلمى وحمزة من عند الشيخ فتحي ذاهبين إلى الشيخ عثمان.....

***

(الفصل الخامس والأخير)

ثم ينزل سلمى وحمزة من عند الشيخ فتحي ذاهبين إلى الشيخ عثمان وإذا وهم في السيارة وهم في الطريق تنظر له سلمى بابتسامة: أنا مكنتش أعرف إنك بتحبني للدرجة دي؟

ينظر لها بابتسامة: هو انتي كل ده ومتعرفيش؟! دا أنا ريقي نشف عشان أسمع منك كلمة حلوة بس

سلمى: عارفة.. بس كنت رخمة صح؟

حمزة ضاحكًا: بصراحة اه كنتي رخمة

سلمى ضاحكة: آسفة والله مكنتش أعرف إنك بتحبني كده

حمزة: مش عاوز أسمع منك كلمة آسفة دي مهما حصل.. مفيش أسف بنا

وإذا بحمزة يمسك بيدها ويقبلها وينظر لها: بحبك

سلمى: وأنا كمان بحبك

حمزة مندهشا: إيه؟! بتقولي إيه؟

سلمى بخجل: بس بقى خلاص

حمزة: عشان خاطري قوليها تاني

سلمى: وأنا كمان

حمزة: لا أنا مش مصدق نفسي طب أتقلب بالعربيه دلوقتي عشان أتأكد إنه مش حلم

سلمى ضاحكة: اهدى بطل جنان حقيقة مش بتحلم... المهم بقى..

حمزة: قولي يا قلب حمزة

سلمى: احنا قدامنا كتير

حمزة: لا خلاص وصلنا أهو

ثم ينزلان من السيارة أمام منزل قديم ويظن الذي ينظر إليه أنه قابل للهدم ولا يوجد أحد يسكن فيهاط ويوجد رجل عجوز جالس على باب العمارة فيذهب إليه حمزة: السلام عليكم يا حج

الرجل العجوز: وعليكم السلام يا ابني

حمزة: هو الشيخ عثمان ساكن فين؟

الرجل العجوز: الشيخ عثمان!!! اه ده ساكن في الدور الأول

حمزة: تمام يا حج

فيصعد حمزة وسلمى السلم ويصلان إلى شقة الشيخ عثمان ويدقا الباب فإذا بباب الشقة يفتح بمفرده فيندهشا مما حدث ثم يدخلان

بخطوات بسيطة فإذا بالباب ينغلق أيضا بمفرده فتنفزع سلمى ولكن يطمئنها حمزة وإذا يجدان أمامهما باب غرفة مفتوح فيدخلانها بخطوات بسيطة فيجدان رجلا عجوزا جالسا أسمر اللون لديه لحية بيضاء ويرتدي قفطانا أبيض وعمة خضراء وحول رقبته عدد كبير من السبح وأمامه البخور ويوجد في الغرفة ثلاث كراسي كرسيين عاديين للجلوس والكرسي الثالث يوجد عليه أربطه يد وأرجل فيدخلان مندهشين من المنظر ثم يقول حمزة: السلام عليكم يا شيخنا

الشيخ عثمان: وعليكم السلام يا حمزة يا ابني... اتفضلوا اقعدوا

فيجلسان ثم ينظر حمزة له: يا شيخنا احنا كنا جايين بخصوص....

فيقاطعه الشيخ عثمان: بخصوص سلمى والجنية العاشقة اللي ساكناها

فيندهشا من كلام الشيخ عثمان وتنظر له سلمى: أنت عرفت منين؟

الشيخ عثمان: سرك عرفته من أول ما رجلك خطت باب الشقة

حمزة: طب حضرتك هتعرف تحل الموضوع ده؟

فينظر إلى السقف: كله بأمره هو احنا أسباب وبس... قومي يا بنتي واقعدي على الكرسي التاني

فتقوم سلمى وتجلس على الكرسي ثم الشيخ عثمان يفتح كتاب أمامه ويقرأ بعض الطلاسم فإذا بالرباط يلتف حول يديها ورجليها بقوة ومن قوة الرباط تتوجع سلمى والدموع تنزل من عينها وتنظر إلى حمزة: متقلقيش مافيش حاجه هتحصل أنا جمبك

فينظر له الشيخ عثمان: مهما حصل متتحركش من مكانك غير لما أقولك عشان متتأذاش

حمزة بقلق: حاضر... حاضر

ثم ينظر الشيخ عثمان إلى سلمى ويبدأ في قول الرقية الشرعية بصوت منخفض فإذا بسلمى تتغير شكلها إلى لون شاحب وعينها تتغير إلى أسود اللون وتصرخ بصوت غليظ: أنا مش هسيبها سيبونا في حالنا

فإذا بالشيخ عثمان ينظر إلى الكتاب ويقرأ بعض الطلاسم فإذا بسلمى تستمر في الصراخ بصوت غليظ حتى بعض طلاء الغرفة سقط من قوة الصوت وتحاول فك الرباط ولكن لا تستطيع فيستمر الشيخ عثمان في القراءة وبدأ في قراءة بعض آيات القرآن فإذا بنار تظهر حول سلمى وهي مستمرة في الصراخ وقول: مش هسيبها أنا عاوزاها

وإذا بأرجاء الغرفة تهتز ولكن الشيخ عثمان لا يتوقف مستمر في قراءة بعض آيات القرآن وفجأة تبدأ سلمى في تقيؤ دم وبعدها تفقد الوعي والرباط ينحل وتسقط على الأرض فينظر حمزة إلى الشيخ عثمان بقلق: إيه اللي حصلها ده؟

الشيخ عثمان: متقلقش خدها لأي مستشفي وهتفوق هو طلع بأمره هو.

فيحملها حمزة وينزل بها مسرعًا ذاهبا إلى أقرب مستشفى وبدأ في الاتصال بوالدها ووالدتها لكي يلحقوا به إلى المستشفى.

بعد يومين من محاولات الدكاترة في إفاقة سلمى (وفي هذين اليومين حمزة كان يجلس معها دائما ووالدتها كانوا يبدلون مع بعضهما وشرح حمزة لهم الموقف ولكن تمت بنجاح)

في صباح اليوم الثالث

تفتح سلمى عينها تجد حمزة ووالديها جالسين بجوارها: أنا فين؟

حمزة: انتي في المستشفى وبقيتي تمام

سلمى: بجد؟

حمزة: اه بجد الشيخ عثمان قالي كده خلاص الكابوس راح

محمد: الحمدلله يا حبيبة قلبي إن الهم انزاح الحمدلله

سلمى بفرح: أنا مش مصدقة!! أنا عاوزة أقوم أشكر ربنا إن الكابوس ده راح

سحر: لا لما تقومي تبقي صلي براحتك

سلمى: لا أنا هصلي دلوقتي حتى لو أنا قاعدة

محمد: خلاص يا سحر هنطلع أنا وحمزة وانتي ساعديها عشان تصلي

فيقوم محمد ويأخذ حمزة ويخرجون خارج الغرفة لكي سحر تساعد سلمى في الصلاة ثم ينظر محمد إلى حمزة: أنا مش عارف يا ابني أقولك إيه أنت تعبت معانا جامد بصراحة

حمزة: متقولش كده يا عمي سلمى دي حياتي وأنا مكنش عندي استعداد إنها تضيع مني

محمد ضاحكًا: أنت هتحب في البنت قدامي ولا إيه؟

حمزة ضاحكًا: مش قصدي يا عمي والله بس هي دي الحقيقة... ومتقلقش أنا هقنع أمي ٦ عشان نيجي نخطب سلمى ولو رفضوا تاني أنا هاجي لوحدي وهعتمد على نفسي

محمد: لا صلح الوضع الأول بينك وبين أهلك وتعالى بيهم عشان ميفهموش غلط

حمزة: حاضر والله يا عمي أنا مش هههدي غير لما أتجوز سلمى

محمد: اللي فيه الخير يقدمه ربنا.

وبعد شهرين من محاولة حمزة مع والديه في إقناعهم بخطوبة سلمى وأخيرًا (يوافقون وفي وسط هذه المحاولات تخرج سلمى من المستشفى وتعود إلى حياتها الطبيعية)

تدخل والدة سلمى إلى غرفتها وهي تزغرد وهبة تقف بجانب سلمى تجهزها للخطوبة: إيه دا أحلى عروسة يا ناس

فتقوم سلمى وتقبلها من يديها: ربنا يخليكي ليا يا أحلى وأطيب أم في الدنيا

فيدخل والدها: يلا يا سحر العريس مستعجل على العروسة

فينبهر من شكل سلمى وهي بفستان الخطوبة: بسم الله ماشاء الله إيه الحلاوة دي يا حبيبة بابا

فتجري إليه سلمى وتقبله من جبهته: ربنا يخليك ليا يا أعظم أب في الدنيا

فتبدأ عينه تدمع: أنا مش مصدق إن ربنا طول في عمري لغاية ما شوفتك عروسة

سلمى: ربنا يديك العمر كله يا رب وتشوف أحفادك كمان وتجوزهم

محمد: يااااه دا كفاية عليا لو شوفتهم

سلمى: خلاص بقى يا بابا عشان هعيط والله وشكلي هيبوظ يرضيك يعني شكلي يبوظ؟

محمد: لا يا حبيبة قلبي... خلصي واطلعي لعريسك

سلمى: حاضر يا بابا.. يلا يا هبة اطلعي معاهم هظبط شوية حاجات وهخرج على طول

هبة: لا أنا اللي هطلعك

سلمى: متقلقيش هنادي عليكي عشان تطلعيني

هبة: ماشي

ثم يخرجون جميعًا وتقف سلمى أمام المرآة لكي تضبط بعض الأشياء في الميك أب وإذا فجأة يتغير شكلها إلى الشكل المعتاد.....

(الخاتمة)

القرب من الله أجمل شيء في هذا الكون اللعين ولكن هناك بعض الأشياء البسيطة التي من الممكن أن تجعلك فريسة للجن ومنها ما تحدثنا عنه في هذه الرواية التي أعتبرها من أصعب الروايات التي كتبتها بسبب أني كنت أشعر في كتابتها بشيء يلازمني ولكن ما هو إلا خرفات من العقل الباطن

(عمارة رشدي)

"هذه الرواية أحداثها غير حقيقية وليس لها علاقة بالواقع."

(الفصل الأول)

١٩٧٥/٧/١٥ يوم الثلاثاء

في مدخل عمارة في إحدى شوارع الإسكندرية الهادئة وعلى أصوات الزفة والمزمار والطبل عروسان يصلان إلى باب شقتهما فينظر لهم العريس: خلاص بقى يا جماعة عشان ندخل الشقة

فتقف أصوات الطبل والمزامير ويمشون ثم يدخل العروسان الشقة ويقفل الباب ثم ينظر لها: أخيرا بقينا لوحدينا يا قمر

- بس بقى بتكسف

= لا النهارده بالذات مافيش كسوف

- ولا أنا كمان مصدقة إن خلاص اتجوزنا

= يا حبيبتي صدقي وافرحي.. بوصي بقى أنا هدخل أستحمى بسرعة كده عقبال ما تكوني ظبطي نفسك

- ماشي

فيقبلها من رأسها: بسخن بس.. مش هتأخر عليكي يا قمر

ثم يدخل الحمام ويبدأ في الاستحمام وهي تبدأ في تغيير فستان الفرح ولما ينتهي من الاستحمام يخرج وهو يرتدي روب حمام فيجدها ترتدي قميص نوم وتضع عليها غطاء فينظر إليها وعيناه تلمع من الفرح: بسم الله ما شاء الله... إيه الجمال والحلاوة دي

فتبتسم بخجل ثم يجلس بجانبها ويبدأ في التقرب منها لكي يقبلها ولكن جرس المنزل يرن فتنظر له: إيه دا مين اللي هيجي في الوقت ده؟

= معرفش بس سيبك منه كأننا نايمين

- لا مينفعش اطلع شوف مين

= حاضر يا ستي

فيقوم لكي يفتح الباب وعندما يفتح الباب لا يجد أحدا فيتعجب ثم يغلق الباب ويدخل إلى غرفة النوم: مين يا حبيبي؟

= فتحت الباب ملاقيتش حد

- تلاقي حد بيهزر

= ملاقش غير دلوقتي ويهزر

- خلاص بقى

= كنا بنقول إيه بقى يا روحي

فيجلس بجانبها ويقترب منها لكي يقبلها ولكن جرس الباب يرن مرة أخرى فيقوم بعصبية: لا دا أنا هطلع أهزق كل اللي في العمارة عشان كده كتير

فيقوم وهو في قمة الغضب ويفتح الباب ويبدأ في الزعيق ولكن يجد باب الشقة التي أمامه يفتح فيندهش ويبدأ في الاقتراب منها ولكن بخطوات بسيطة وعندما يصل إلى الباب: يا جماعة ياللي هنا

ولكن لا أحد يرد عليه ثم ينظر إلى داخل الشقة لا يظهر فيها شيء من شدة الظلام فينادي مرة أخرى: في حد هنا؟

فيسمع صوتا يقول: ادخل اتفضل

فيدخل وإذا فجأة باب الشقة يغلق بقوة فيفزع ثم يبدأ بالنظر في الشقة حتى يجد سيدة عجوز جالسة على كرسي متحرك وتنظر إلى الشباك فينظر إليها: السلام عليكم يا حجة

ولكن لا ترد عليه فيكرر ويقول: يا حجة انتي سامعاني؟

ولكن لا رد فيبدأ بالاقتراب منها وعندما يقترب منها تلف رقبتها بسرعة وكان شكلها أسود وعيونها حمراء وتمسك به بقوة وفجأة يستيقظ من النوم على صوت زوجته: يا فهمي اصحى

فيستيقظ من نومه وهو في قمة التعجب: أنا ازاي جيت هنا؟

- أنت بتهزر يا فهمي

= مش بهزر يانجوى أنا جيت على السرير ازاي

- عادي لما بابا وماما جم امبارح و.....

= إيه ده استني هو النهارده إيه؟

- الخميس

= الخميس!!! ازاي؟

- إيه هو اللي ازاي؟ في إيه مالك يا حبيبي؟

= أنا اخر حاجه فاكرها إن امبارح كان الثلاثاء وكان يوم دخلتنا وجرس الباب كان بيرن ولما فتحت لقيت باب الشقة اللي في وشنا مفتوح دخلت لقيت ست عجوزة كانت تقريبًا سودا وعينيها حمرا مسكت فيا

- ازاي حصل وأنت يوميها دخلت وقولت إن جارتنا كانت بتبارك لنا

= انتي هتجنيني يا نجوى؟

- طب اهدى يا حبيبي كده وقوم خد حمامك عقبال ما الفطار يكون خلص.. دا أنا عاملة لك الفطار اللي بتحبه يلا بقى

ثم يقوم فهمي ويدخل الحمام لكي يستحم وبعد أن ينتهي يمسك المنشفة لينشف وجهه ولكن وهو ينشف وجهه يلاحظ وجود السيدة العجوز في المرآة فيترك المنشفة على الفور ولكن يجد انعكاسه في المرآة ثم يخرج ويجد الإفطار جاهزا وهو عبارة عن فول وفلافل و زيتون

وجبن تركي و براد الشاي فيجلس ويبدأ في الأكل ثم تنظر له نجوى: إيه رأيك بقى في الفطار؟

فيمسك يدها ويقبلها: تسلم إيدك يا روحي

ثم يمسك البراد ويصب بعض الشاي ويأخذ الكوب ويقوم قائلًا: أنا هقوم أشرب سيجارة في البلكونة

ثم يقوم ويذهب إلى البلكونة وينظر في علبة السجائر ولكن يجدها فارغة فيقف ويبدأ في شرب الشاي ثم تأتي نجوى وتحضنه من ظهره: في إيه بقى مالك يا حبيبي حاساك متغير؟

= مفيش والله يا حبيبتي

- ازاي يعني أنت عاوز تقنعني إن الوش ده بيقول إن مفيش حاجة؟

= والله مفيش

- طب أنا زعلتك في حاجة؟

= لا طبعا وحتي لو زعلتيني أنا أزعل من الدنيا كلها ومزعلش منك

ويقبلها في خدها وينظر إليها: أنا هنزل أجيب دخان عشان خلص مني

- هتتأخر؟

= مقدرش

ثم ينزل ويذهب إلى أقرب كشك ويشتري علبة السجائر ويأتي إلى العمارة فيجد البواب جالسا بجانب مدخل العمارة فيجلس بجانبه: سلام عليكم يا بلدينا

- وعليكم السلام يا حضرة الأفندي

ثم يخرج فهمي سيجارة من علبته ويعطيها للبواب: خد يا بلدينا عفر

- دا واجب علينا يا سيدنا الأفندي

= امسك بس

فيأخذها منه ويشعلها ثم ينظر فهمي إليه: القعدة هنا حلوة.. هواها حلو

- أمال إيه ياسيدنا الأفندي

= مقولتليش بقى يا....

- عوض ...خدامك عوض

= مقولتليش بقى يا عوض أنت هنا من امتى؟

- مبقاليش شهرين

= جديد يعني هنا

- اه يا باشا أصل محسوبك جيه مكان واحد بس كان خرع كان بيقول إن في جن وعفاريت هنا مع إنه اهو بقالي شهرين ولا شوفت أي حاجة

= جن إيه بس في الزمن دا كفاية علينا احنا

- عندك حق يا سيدنا الأفندي احنا بقينا وحشين أوي أوي مع بعضينا

= قولي بقى بالنسبة للجيران اللي في العمارة كويسين بقى ولا وحشين؟

- جيران.. مفيش جيران يا سيدنا الأفندي مفيش غيرك والمدام بتاعة حضرتك

= مفيش!!! أنت متأكد؟

- طبعا متأكد

فيقوم فهمي ويبدأ يصعد السلم متجها إلى الدور الثالث حيث شقته موجودة في هذا الدور وعندما يصل إلى الدور الثاني يجد باب شقة مفتوحة وبداخلها صوت أطفال يلعبون فيندهش فهمي مما يحدث ولكنه يقرر أن يدخل هذه الشقة فيدخل لكن بخطوات بسيطة ومتوترة وعندما يدخل الشقة يختفي صوت الأطفال ويسمع صوت فتاة تبكي فيبدأ فهمي بالبحث عن مكان هذا الصوت حتى يجد غرفة مغلقة يصدر منها هذا الصوت فيبدأ في فتح باب هذه الغرفة ولكن فجأة شخص يضع يده على كتفه فينظر يجد البواب: دخلت ازاي يا أفندي؟

= والله لقيت الباب مفتوح وكان في واحدة هنا بتعيط

فينظر البواب في أرجاء الغرفة ولكن لا يجد شيئا: فين اللي بتعيط دي؟

= بقولك والله كان في واحدة هنا وبتعيط

- يا أفندي هو باب الشقة دي فعلا بايظ وكل شوية بيفتح لكن موضوع إن في واحدة بتعيط دي ممكن ليلة الدخلة مأثرة عليك

وينهي هذا الكلام بضحكة سخيفة ثم فهمي يتركه ويذهب إلى شقته ويدخلها يجد نجوى تتحدث في الهاتف فينظر لها: بتتكلمي مع مين؟

- دي ماما مامتك

= هاتي أسلم عليها

فيأخذ الهاتف ويجلس لكي يكلمها: الو.. ازيكم يا ماما عاملين إيه

- احنا بخير يا حبيبي...أنت عامل إيه؟

= أنا... أنا بخير الحمدلله

- في إيه يا حبيبي مالك حاسة إنك فيك حاجة

= لا مفيش حاجة والله يا ماما

- لا أبدا أنا وأبوك لازم نجيلك نشوفك مالك

= والله يا ماما مفيش

- لا خلاص أنا هجيلك دلوقتي

وتغلق المكالمة ثم تنظر نجوى إليه: في إيه يا حبيبي؟

= والله مفيش بس أنا حاسس إني تعبان شوية

- تعبان من إيه!!! أجيبلك دكتور؟

= لا مانتي عارفة اني مش بحب الدكاترة

- أمال هتفضل تعبان كده؟

= لا متقلقيش أنا شوية كده وهبقى تمام.. ألا بالحق عاملة غدا إيه؟

- عاملة فراخ وملوخية ورقاق

= الله إيه الحلاوة دي

- أنا هقوم بقى أحضر الغدا

= لا متحضريش دلوقتي عشان ماما وبابا جايين دلوقتي

- ماشي يا حبيبي ينوروا

وإذا بجرس المنزل يرن: أهم جم اهو

- خليك أنت أنا هفتح

ثم تفتح نجوى الباب وتدخل والدة فهمي مسرعة إلى فهمي: مالك يا حبيبي قولي بتشتكي من إيه؟

والله يا ماما مش بشتكي من حاجة

فينظر إليها والد فهمي: ماهو يا ولية زي الفل اهو

ثم يقبل رأس نجوى: ازيك يا بنتي؟

- الحمد لله يا عمي

وتنظر إليه والدة فهمي: أنا أحس بابني وأعرف إنه تعبان ولا لا من صوته

= والله يا ماما متقلقيش أنا كويس

فينظر إليه والده: دا العادي بتاع أسبوع الجواز بيتعب

فيضحك فهمي هو ووالده ثم تنظر إليهم نجوى: طالما يا ماما انتوا موجودين أنا هدخل أحضر الغدا أنا عاملة غدا تحفة

فترد عليها والدة فهمي: لا يا حبيبتي احنا هنمشي دلوقتي

ينظر إليها فهمي: لا يا ماما مش هتمشوا غير لما تتغدوا معانا دا أنا كنت جعان ونجوى لما عرفت قالتلي لا لازم نتغدا مع بعض

- والله

ينظر إليها والد فهمي: خلاص يا ليلي نتغدى ونمشي على طول

- ماشي يا عبد الحميد

ثم تحضر نجوى الغداء ويجلسون يتناولون وجبة الغداء ثم يقوم فهمي ويوصلهم إلى الباب فينظر إليه والده: اهدى على نفسك شوية مراتك مش هتطير

فهمي ضاحكًا: حاضر يا بابا

ثم يدخل فهمي إلى غرفة النوم يجد نجوى جالسة أمام المرآة فيقترب منها ويقبلها من رقبتها: متزعليش من ماما يا حبيبتي

- لا يا حبيبي أنا مقدرش أزعل منها طول ما أنت معايا

= ماشي يا روحي أنا هروح أشرب مايه وأجيلك على طول عشان باين كده إن الليلة هتبقى صباحي

فتضحك نجوى ثم يقوم فهمي ويذهب إلى المطبخ لكي يشرب وإذا هو راجع إلى الغرفة يسمع صوت بكاء فتاة يصدر من غرفة الصالون.....

***

(الفصل الثاني)

يبدأ يقترب من الغرفة ولكن تخرج نجوى من غرفة النوم: فهمي أنت رايح فين؟

إيه.. أنا كنت هأكد على شباك أوضة الصالون ألا يكون مفتوح

لا يا حبيبي متقلقش أنا مقفلة الشقة كويس

ماشي يلا بينا بقى

يلا

ثم يدخلان إلى غرفة النوم ويجلسان على السرير ويبدأ فهمي في الاقتراب منها لكي يقبلها ولكن يسمع صوت خشن غريب ينادي عليه فينظر إلى نجوى: سمعتي الصوت دا؟

صوت إيه؟

في حد كان بينادي دلوقتي

مفيش حد بينادي يا حبيبي

انتي متأكدة؟

اه متأكدة.. ركز معايا بقى

ثم ينظر إليها ويبدأ في تقبليها ولكن فجأة يسمع صوت شيء انكسر في المطبخ فتنظر إليه نجوى: إيه اللي وقع اتكسر ده؟ أنا هقوم أشوف

لا خليكي انتي.. أنا هقوم أشوف

ثم يقوم فهمي ويذهب إلى المطبخ لكي يرى ما الذي انكسر فيجد كوباية هي التي انكسرت فيبدأ في إزالة الزجاج من على الأرض وإذا وهو يزيل الزجاج يخرج من تحت البوتاجاز ثعبان ضخم فيفزع فهمي من شكل وحجم الثعبان وإذا وهو يقوم يهجم عليه الثعبان ويقع فهمي على الأرض ويدخل في غيبوبة.

(أثناء الغيبوبة)

يجد فهمي نفسه في ممر قصر كبير ومليء بالغرف ويبدأ في التحرك فيه ويجد في أول غرفة نفسه وهو يقف بجانب نجوى وهي حامل ثم يذهب إلى الغرفة الثانية يجد نجوى وهي تلد الطفل ثم يذهب إلى الغرفة الثالثة يجد نفسه يقف بجانب نجوى وهي تحمل الطفل وهو يلاعبه ثم يذهب إلى الغرفة الرابعة يجدها فارغة ولكن يصدر منها صوت بكاء طفل فيبدأ يدخلها ولكن بخطوات بسيطة وهادئة ثم ينظر إلى السرير يجد طفلا منهارا بالبكاء فيقترب منه ويطبطب عليه حتى يهدأ وإذا فجأة يتغير شكل الطفل ويصبح أسود اللون وعيناه حمراوتا

اللون ويهجم عليه ثم يستيقظ من غيبوبته فيجد بجانبه نجوى ووالديه فتقوم نجوى إليه مسرعة: مالك يا حبيبي؟

كابوس.. كابوس وحش أوي

فتقوم والدة فهمي وتبعد نجوى عنه: وسعي كده بدل ما تشربيه مايه.. خد يا حبيب قلبي اشرب

فيأخذ فهمي كوب المياه ويشربها ولكن نجوى تنظر إليها بعصبية ثم تقول: أنا هروح الحمام عشان أغسل وشي

فلا ترد عليها والدة فهمي ولكن يرد والد فهمي: روحي يا بنتي اغسلي وشك وتعالي

فتخرج نجوى ثم ينظر والد فهمي إليها: جرا إيه يا ليلى بالراحة على البنت مش كده

أنت مش شايف إنه بعد ما اتجوزها والمصايب عمالة تهل عليه؟

فيرد فهمي: وهي مالها بس يا ماما دي قضاء وقدر وبعدين مفيش حاجة يعني كنت بشوف الكوباية اللي اتكسرت وأنا بلمها اتكعبلت وقعت.. هي مالها بقى؟

والد فهمي: صح عنده حق ابنك هو اللي غبي يا ست هانم

متقولش عليه غبي

افضلي انتي دلعي فيه لغاية ما يضيع أكتر ما هو ضايع

طب اسكت مش قدام الواد

ادیني سكت يا ستي اهو

ومن جانب آخر نجوى في طريقها إلى الحمام وعندما تصل إلى الحمام تبدأ في غسل وجهها وعندما تنتهي من غسل وجهها تنظر في المرايا وتبدأ التحدث مع نفسها: أنا تعبت من الست دي.. نفسي أعرف أنا عملت لها إيه عشان متبقاش طايقاني كده.. أنا فعلا تعبت

ثم تخرج من الحمام وترجع إلى الغرفة فتنظر إليها والدة فهمي: غسلتي وشك يا حبيبتي؟

اه يا ماما

ماشي تعالي اقعدي بقى جمب جوزك لغاية ما أروح أجيب أكل

طب خليكي انتي مرتاحة وأروح أنا

لا عشان هروح الحمام الأول

ماشي يا ماما

فتقوم والدة فهمي وتخرج وتنظر نجوى إلى فهمي: عامل إيه دلوقتي يا حبيبي؟

الحمدلله متقلقيش عليا

هو الدكتور لسه مجاش يبص عليك عشان نعرف هتخرج امتى؟

فيرد والد فهمي: لسه والله يا بنتي.. هما لسه الحاج والحاجة مسافرين بره؟

اه والله يا عمي ومش عارفة هيرجعوا امتى

لا إن شاء الله يرجعوا بألف سلامة

يارب

وفي طريق والدة فهمي إلى الحمام وتدخله تجد فتاة تقف وتغسل يديها فتقف بجانبها وتبدأ هي أيضا بغسل يديها ثم تلاحظ أن يد الفتاة سوداء سواد غير طبيعي فتفزع من شكل يديها وتبدأ في الرجوع وإذا بالفتاة تلف وجهها بسرعة وشعرها يغطي وجهها لا يظهر منه إلا عيناها اللتان تبدوان شديدتي الحمرة وكأنهما كتلتين من الدم فتبدأ والدة فهمي بالصراخ وتبدأ الفتاة في الاقتراب منها ببطء حتى أتت الممرضات وفتحن الباب وتختفي هذه الفتاة فيدخلن الممرضات: في إيه مالك حضرتك؟

في واحدة هنا شكلها غريب وكانت بتقرب عليا

فين دي؟

ثم يبدأوا في البحث عن هذه الفتاة في أرجاء الحمام ولكن لا يجدن شيئا: حضرتك متأكدة إن في واحدة في الحمام؟

اه متأكدة.. ليه؟

أصل مفيش حاجة في الحمام

ازاي!! أنا شوفتها بعينيا وكانت بتقرب عليا

طب حضرتك ممكن تهدي

- أهدى ازاي وانتوا بتكذبوني؟

طب ممكن تيجي معانا

فتذهب معهم إلى حيث غرفة فهمي ثم يأتي الدكتور ويعطيها حقنة مهدئة فينظر إليه والد فهمي: هي مالها يا دكتور؟

بتقول انها شافت حد في الحمام بس احنا بصينا في الحمام ملاقيناش حاجة.. أنا عطيتها حقنة مهدئة وهتقوم كويسة بإذن الله

طب بالنسبة لفهمي؟

- الأستاذ فهمي يعني بكره بإذن الله يقدر يسيب المستشفى وياخد الحاجة معاه كمان

ثم يتركهم الدكتور ويخرج.

(في اليوم التالي)

يصل فهمي إلى شقته وعندما يدخلها تنظر إليه نجوى: حمدالله على السلامة يا حبيبي نورت بيتك

فيقبلها من رأسها: منور بيكي يا حياتي

ادخل بقى كده غير هدومك عقبال ما أعملك غدا يرم عظمك بدل أكل المستشفى ده

حاضر يا روحي

ثم يدخل فهمي إلى غرفة النوم ويغير ملابسه وتقوم نجوى بتحضير الغداء وعندما ينتهي من تغيير ملابسه يخرج يجد الغداء جاهز وهو عبارة عن فراخ ومحشي ورق عنب فينظر إلى الطاولة وينظر إلى نجوى: لالالا كدا كتير عليا

عشان تعرف يا حبيبي بعمل كل اللي نفسك فيه

تسلم إيدك يا حبيبتي

وإذا وهم يأكلون هاتف المنزل يرن فتنظر نجوى إليه: كمل أكل أنت.. أنا هقوم أرد

ثم تقوم نجوى وترد على الهاتف: ألو.. أيوه يا ماما انتي وحشتيني اوي انتي وبابا.. احنا كويسين.. انتو هترجعوا امتى بقى

فيقوم فهمي ويشعل سيجارة وينظر إليها: مين؟ حماتي؟

اه

طب هاتي أسلم عليها

فيأخذ منها الهاتف: ألو.. أيوه يا ماما عاملين إيه؟

احنا بخير.. طمني على نجوى

متقلقيش عليها يا ماما كويسة الحمدلله

احنا نازلين قريب وأول ما ننزل هنعدي عليكم

بس كده تنوروا يا ماما والله

خلي بالك عليها يا فهمي

متقلقيش يا ماما دي في عيني

ثم تنتهي المكالمة فتنظر إليه نجوى: كانت بتقولك إيه؟

كانت بتقولي إنها نازلة قريب وهتعدي علينا

بجد!!!

اه والله

عاوز شاي يا حبيبي؟

فيسمع فهمي صوت أذان العصر فينظر لها: لا أنا هنزل أصلي العصر في الجامع.. لما أرجع

ثم ينزل فهمي إلى الجامع لكي يصلي صلاة العصر في جماعة وبعد أن ينتهي من الصلاة يذهب ويجلس بجوار إمام المسجد: حرمًا يا شيخنا

جمعًا بإذن الله يا ابني

بعد إذنك يا شيخنا كنت عاوزك في استفسار صغير كده

اتفضل يا ابني

أنا حلمت إن مراتي حملت وخلفت ولما جيت أقرب من المولود لقيته شكله اتغير وبقى لونه أسود.. تفسيره إيه الحلم ده؟

أنت لسه متجوز يا ابني.. صح؟

اه ولسه في أسبوع العسل

الحلم دا يا ابني ملوش غير تفسير واحد

اللي هو إيه يا شيخنا؟

مراتك هتحمل في جن والعياذ بالله... والله اعلم...

***

(الفصل الثالث)

فهمي مندهشا: ازاي!! حضرتك متأكد

والله يابني هو ده تفسير الوحيد للحلم ولو عاوز تتأكد أنا ممكن أبعتك عند شيخ أعرفه كويس بيفهم في الحاجات دي.. روح واتأكد منه

عنوانه فين؟

ورا مسجد أبوالعباس اسمه الشيخ جاد الله

ثم يقوم فهمي ويذهب إلى شقته وهو في حالة ذهول تام وكأنه مغيب عن العالم من شدة قوة الخبر وعندما يصل يجد نجوى جالسه في البلكونة تشرب كوبا من الشاي فيجلس بجوارها: صليت يا حبيبي؟

اه الحمدلله

حرما يا حبيبي

جمعا بإذن الله.. بقولك إيه

قول يا حبيبي

إيه رأيك ننزل نتمشى على البحر وناكل جيلاتي زي أيام ما كنا مخطوبين

كنت لسه هقولك كده والله

طب يلا قومي يا حبيبتي اجهزي

حاضر

ثم تقوم نجوى لكي تغير ملابسها ويقوم أيضا فهمي لكي يغير ملابسه وبعدها ينزلان ويذهبان إلى كورنيش البحر ويشتريان الجيلاتي ثم يجلسان وينظر إليها: فاكرة يا نجوى أول مرة نقعد هنا؟

اه طبعا يا حبيبي وهي دي تتنسي كنا ساعتها في الشتا وكنت سقعانة

وطلبت منك الجاكت واديتهولي وكنت ساعتها طايرة من الفرحة وأنا لابسة الجاكت بتاعك

طب قومي معايا

على فين؟

تعالي بس

طب هقوم بس براحة

قومي بس

ثم يسحبها من يدها ويذهب إلى المراجيح المتواجدة عند مسجد أبي العباس ويركبانها معًا وبعد أن ينتهيا يأخذها ويذهب إلى خلف مسجد أبي العباس فتنظر له: أنت واخدني على فين؟

في شيخ هنا مبروك جدا كل الناس بيجوله عشان ياخدوا منه بركاته

هو أنت بتصدق في الكلام ده؟

لا بس هنجرب يا حبيبتي

ماشي.. نجرب

ثم يصلان الى مدخل المكان الذي يسكنه الشيخ جاد الله حيث الشكل الخارجي منزل قديم متهالك لا يوجد فيه سوى شقته وباب المنزل قديم أيضًا فيصلان إلى باب الشقة ثم فهمي يخبط على الباب وإذا فجأة يفتح الباب ويجدا أمامهما الشيخ جاد الله ذو اللحية السوداء الخفيفة والعمة الخضراء والشعر الكثيف الذي يظهر من تحت العمة فينظر له فهمي: السلام عليكم يا شيخنا

وعليكم السلام يا فهمي

فيندهش فهمي ثم ينظر لهم الشيخ: اتفضلوا اقعدوا

فتنظر نجوى إلى فهمي وبصوت خافت: هو يعرفك منين الراجل ده؟

فيرد عليها الشيخ: أنا أعرف عنكم كل حاجة وعارف كمان فهمي جاي ليه

فتنظر نجوى لفهمي باندهاش ثم ينظر له فهمي: أنا ياشيخ كنت جاي عشان.....

ولا كلمة سكوت لغاية ما ربنا يبعت الجواب

ثم يبدأ الشيخ جاد الله في قراءة بعض الآيات وينظر إلى نجوى وفجأة يتغير لون عينها إلى اللون الأحمر وكأنهما كتلتين من الدم وفجأة يرتعش الشيخ رعشة شديدة جدًا لدرجة أنه أسقط كل شيء موجود أمامه على الأرض ويندهش فهمي مما يحدث للشيخ فيقوم مسرعًا إليه وأول ما يضع يده عليه يهدأ تمامًا فينظر له: أنت كويس يا شيخنا؟

أنا كويس متقلقش عليا يابني

طب لقيت إيه

مفيش حاجة يابني

فهمي مندهشا: ازاي!!! أنت متأكد؟

وهكذب عليك ليه.. خد مراتك وقوموا روحوا

ثم يقوم فهمي ويأخذ نجوى ويذهبان إلى الشقة.

وعندما يصلا إلى الشقة ويدخلانها تنظر له نجوى بعصبية: ممكن أفهم بقى إيه اللي حصل ده؟

مفيش عادي

عادي إنك تاخدني لشيخ!!! شايفني مجنونة ولا بشد في شعري يا فهمي؟

ولا ده ولا ده وأنا غلطان حقك عليا

بعد إيه.. أنت من النهارده ولا تلمسني ولا تنام جمبي ولا لسانك يخاطب لساني

يعني إيه؟

يعني هتنام على الصالون دا إذا كان عاجبك؟

عاجبني يا نجوى المهم بس تكون مستريحة

ثم تدخل نجوى إلى غرفة النوم وتخرج وهي تحمل مخدة وغطاء وملابس فهمي وتلقيهم بجانبه: خد عشان تعرف تنام.. ومن غير تصبح على خير

ومن غير وانتي من أهله.. حتى وهي زعلانة قمر

ثم يلاحظ فهمي بأن نجوى تخرج رأسها من باب غرفه النوم لكي تطمئن عليه: اقفلي الباب

فتغلق الباب سريعًا ثم يبدأ فهمي في النوم وإذا وهو في عز نومه يستيقظ على صوت غريب ينادي عليه فيستيقظ وينظر في أرجاء الغرفة ولكن لا يجد أحدا فيضع رأسه على المخدة وينقلب إلى جانب آخر فيجد شيئا أسود اللون وعينيه حمراء يمسك رقبته: مراتك حامل

فيستيقظ فهمي من هذا الكابوس ساقطا على الأرض ثم تدخل إليه نجوى مسرعة: مالك يا حبيبي؟

كابوس.. كابوس وحش أوي

طب خد يا حبيبي اشرب ماية

فيأخذ منها الكوب ويشربه كاملا

ياااه للدرجة دي الكابوس كان وحش

وحش جدا جدا يا نجوى

طب قوم بقى كده يا حبيبي عشان أنا اللي محضرالك الحمام

ياستي اقعدي دلوقتي بقى هو ده وقتوا

تصدق أنا غلطانة... قوم جهز الحمام لنفسك بقى

ماشي يلا بره بقى

بقى كده

برررره

ثم تخرج نجوى وتترك فهمي حائرا: أنا دلوقتي مش فاهم حاجة ازاي الشيخ بتاع الجامع قالي إنها هتحمل وازاي الشيخ اللي عند المرسي أبو العباس قالي إنها مفيهاش حاجه أنا خلاص قربت أتجن.. أنا لازم أقعد لوحدي عشان أفكر بس ازاي وهي لزقة كده.. خلاص أنا لقيت الحل

ثم يقوم فهمي ويخرج قائلًا: نجوى أنا هنزل أجيب علبة دخان بسرعة وجاي

ماشي يا حبيبي

حبيبك!! دي انتي معندكيش دم فعلا

ثم ينزل فهمي ويذهب إلى الكشك ويشتري علبة الدخان ويرجع إلى البواب: سلام عليكم يا عوض

وعليكم السلام يا فهمي أفندي

خد بس الأول عفر

والله يا فهمي أفندي بتحرجني من كرمك ده

ولا إحراج ولا حاجة يا عوض

ربنا يكرمك يا فهمي أفندي

بقولك يا عوض

قول يا فهمي أفندي

هو ينفع تفرجني على الشقة اللي في الدور الثاني عشان بفكر أشتريها وافتحهم على بعض

ياسلام يا فهمي أفندي بس كده.. بينا على الشقة

ثم يقوم عوض ويصعد معه فهمي ويصلا إلى الشقة التي في الدور الثاني ويفتحها: اتفضل يا فهمي أفندي... بس مش أنت دخلتها قبل كده؟

اه بس كنت عاوز أتفرج عليها أكتر

ولا يهمك يا فهمي أفندي

طب ماشي يا عوض انزل أنت ولو في حاجة هنادي عليك

ماشي يا فهمي أفندي

ثم ينزل عوض ويترك فهمي بمفرده في الشقة فيبدأ ينظر في أرجائها وفجأة ينغلق الباب..

***

(الفصل الرابع)

يقوم فهمي مسرعًا نحو الباب ويقف عنده ثم يسمع صوت ثعبان وإذا فجأة يخرج ثعبان صغير من الغرفة بسرعة متجهًا نحو فهمي ويلاحق هذا الثعبان بعدها عدد كبير من الثعابين والأفاعي فيبدأ فهمي بالتراجع وفجأة تخرج فتاة شديدة الجمال وتنظر إلى الثعابين فيتوقفوا مكانهم ثم تنظر إلى فهمي: إيه مالك؟ خايف منهم؟!

فينظر لها فهمي بتعجب: انتي مين؟ وعاوزة مني إيه؟!

فتضحك الفتاة ضحكة استهتار: مين دي هتعرفها مع الوقت إنما عاوزة منك إيه فأنا مليش غير إني أحذرك

فهمي باندهاش: تحذريني من إيه؟!!

إيه بالباب يخبط: يا أستاذ فهمي.. يا فهمي أفندي

فتختفي هذه الفتاة ومعها الثعابين ثم يذهب فهمي ليفتح الباب: جرا إيه يا أستاذ فهمي كل ده بتتفرج على الشقة؟

لا يا عوض أنا خلاص اتفرجت على الشقة

طب إيه يا أستاذ فهمي؟

هفكر وأرد عليك

ثم يذهب فهمي إلى شقته ويدخلها وتنظر له نجوى: إيه اللي أخرك كل ده؟

الكشك كان زحمة

ماشي.. هتتغدى ولا لسه زعلان؟

أنا هدخل أوضة النوم شوية

متدخلش طالما عامل فيها زعلان

فهمي بصوت منخفض: يا ستي اتنيلي بقى

ثم يدخل إلى أوضة النوم ويجلس على السرير وهو حائر ويفكر في كلام هذه الفتاة وبعدها تدخل نجوى وتجلس أمامه على الأرض: ممكن تقولي مالك؟

مليش يا نجوى

ازاي.. حاساك متغير فيك حاجة مش فهمي اللي أنا عارفاه اللي كان بيحكيلي على كل حاجة

معلش يا حبيبتي متلغبط بس شوية

أيوه متلغبط ازاي؟ احكي يا حبيبي

عادي والله

وحياتي عندك؟

وحياتك عندي مفيش حاجة

ثم تحضنه نجوى: ماوحشتكش؟

وحشتيني طبعا

وإذا بجرس الشقة يرن فينظر فهمي إليها: إيه دا؟! مين اللي هيجي لنا دا؟!

معرفش يا حبيبي

طب خليكي أنا هقوم أفتح

ثم يقوم فهمي ويفتح الباب فيجد والد ووالدة نجوى: ازيكوا عاملين إيه.. اتفضلوا ادخلوا

ثم تخرج نجوى وتفرح فرحا شديدا وتجري في حضن والدتها: وحشتيني أوي يا ماما

وانتي كمان يا حبيبتي

ثم تبوس يد أبيها: وأنت كمان وحشتني أوي يا بابا

وانتي كمان يا بنتي والله

نجوى: اقعدوا دا أنا عاملة غدا تاكلوا صوابعكم وراه

ثم يجلسون وينظر والد نجوى إلى فهمي: عامل إيه مع نجوى؟

الحمدلله تمام يا عمي

اوعى تكون مزعلها؟

مقدرش والله يا عمي

ربنا يهنيكوا ببعض وشد حيلك بقى عاوزين نشوف لكم نونو كده صغير

بإذن الله يا عمي يارب

ثم تقوم والده نجوى وتأخذ نجوى من يديها: بعد إذنك يا فهمي يابني هاخد نجوى جوا عشان عاوزاها

اتفضلي يا ماما البيت بيتك

ثم تقوم والدة نجوى ونجوى ويدخلون إلى غرفة النوم وينظر والد نجوى إلى فهمي: تعالى احنا بقى نطلع البكلونة ندخن عقبال ما يخلصوا كلام

اتفضل يا عمي البيت بيتك

ثم يقومان ويذهبا إلى البلكونة لكي يدخنا....

(في غرفة النوم)

بعد أن حكت نجوى لوالدتها عن كل ما حدث معها في الأيام السابقة تنظر لها والدتها: يا عبيطة انتي الوحيدة اللي تقدري تحتوي جوزك

ازاي بس يا ماما بقولك حاسة إن دماغه في حتة تانية خالص طول الوقت سرحان وكل ما أقوله مالك يقولي مفيش ويغير الموضوع

أكيد في حاجة حصلت وهو مش عاوز يقولك

مفيش حاجة دا أنا شايلاه فوق كفوف الراحة

حاولي تاني ولو برضو نفس الوضع قوليلي

حاضر.. يلا بقى عشان أسخن الأكل عشان نتغدى

ماشي وبالمرة نعرف بيتكلموا في إيه

ثم تخرجان وتدخل نجوى إلى المطبخ وتذهب والدتها إلى البلكونة تجدهما يضحكان: بتضحكوا على إيه؟

والد نجوى: لا ولا حاجة كنت بحكيله عرفتك ازاي

وهو ده فيه حاجة بيضحك

لا أنا كنت بقوله ازاي كنت متمسك بيكي ومازلت متمسك بيكي

ماشي ياخويا ماشي

طب وإيه مش هناكل في البيت ده ولا إيه؟

نجوى بتجهز الأكل أهو

نجوى: يلا ياجماعة الأكل جاهز

فيدخلون ويجلسون يتناولون وجبة الغداء وبعدها يتركاهم وينزلا.

(غرفة الصالون)

جلس فهمي وأمامه الطفاية مليئة بعقب السجائر من شدة التفكير ثم تخرج نجوى من غرفة النوم وتندهش من كمية السجائر التي شربها: إيه كل السجاير دي يا فهمي؟

مخنوق يا نجوى مخنوق حاسس إن في حاجة طابقة على نفسي

إيه هي يا حبيبي قولي؟

متقلقيش خير أنا بكره هبقى كويس

طب يلا مش هتدخل تنام

لا شويه كده وهدخل وراكي

ماشي يا فهمي اللي يريحك

ثم تدخل نجوى إلى غرفة النوم وتنام ويخرج فهمي إلى البلكونة وينظر إلى السماء: يارب أنا تعبت ارشدني للصح يا رب عشان خلاص قربت أتجنن ارشدني للطريق الخير يا رب

وفجأة يسمع صوتا يقول له: ادخل الحمام

فيلبي نداء هذا الصوت ويذهب إلى الحمام بخطوات بسيطة وهادئة ثم يفتح الباب يجد الفتاة جالسة في انتظاره وينظر لها باندهاش ثم تنظر له: مالك مستغرب ليه؟

هستغرب ليه يعني عادي

طب ادخل

مش عاوز أدخل

فإذا يشعر فهمي بشيء يسحبه إلى الداخل ويغلق باب الحمام ثم ينظر لها فهمي باندهاش ويكمل قائلًا: انتي عاوزة مني إيه؟

منا جاية عشان أقولك

اتفضلي قولي

أنا جاية أحذرك من مراتك

تحذريني منها!! ليه؟!

عشان مراتك.....

وإذا بباب الحمام يفتح وتدخل نجوى وتختفي هذه الفتاة فتنظر له نجوى: بتعمل إيه في الحمام؟

هكون بعمل إيه يعني

أصل كنت سامعاك بتتكلم مع حد

لا دا أكيد بيتهيألك

ممكن.. طب هتفضل تقضي طول الليل في الحمام؟ اطلع محتاجة الحمام

حاضر

ثم يخرج فهمي وزادت حيرته أكثر مما قالته الفتاة ولكنه يذهب ويكمل نومه هربًا من تفكير عقله القاتل

(في اليوم التالي)

يستيقظ فهمي مبكرا ويجد نجوى مجهزة الفطار المعتاد وهو فول وبيض وجبن أبيض فينظر لها باندهاش: إيه اللي مصحيكي بدري كده؟

منا عارفة إن امبارح كان آخر يوم ليك في الأجازة قولت أما أصحى بدري عشان نفطر سوا

ماشي يا حبيبتي هدخل أغسل وشي عشان أعرف أفطر

ثم يدخل فهمي الحمام ويغسل وجهه ويخرج ويجلس يفطر مع نجوى وبعد أن ينتهي يدخل يغير ملابسه ويرتدي قميص أبيض وبنطلون أسود وجاكيت أسود (بذلة) ويخرج فينظر لنجوى: مش عاوزة حاجة يا حبيبتي؟

عاوزة تخلي بالك على نفسك

حاضر يا حبيبتي

مش ناسي حاجة

فيقبلها فهمي من رأسها وينزل وإذا وهو ينزل يجد الشقة المتواجدة في الدور الثاني بابها مفتوح ثم يصدر منها صوت غريب وينادي اسمه فلا يعطيه اهتماما ويكمل خطواته ولكن يشعر بشيء شديد يسحبه إلى هذه الشقة ويدخلها وينغلق الباب فإذا به يجري إلى الباب لكي يحاول أن يفتحه ولكن لا يستطيع وإذا فجأة يجد سيدة عجوز قبيحة الشكل لون بشرتها أسود وعينها حمراء تقترب إليه وتحمل في يدها صينية وعليها كوب فتنظر إليه: لو عاوز تخرج اشرب الكوباية دي

فينظر إليها وينظر إلى الباب ولكن هو مرعوب من شكلها ويريد أن يصرخ ولكن يشعر كأن هناك شيء يمنعه عن هذا وإذا يقرر أن يأخذ هذه الكوباية ويبدأ الشرب منها وبعد أن ينتهي منها يسقط على الأرض مغمى عليه ويرى وهو يسقط شكل المرأة العجوز تتحول إلى شكل والدة نجوى.

***

(الفصل الخامس)

يستيقظ فهمي من غيبوبته يجد نفسه في شقته في غرفة نومه فيندهش ثم يقوم وينادي على نجوى ولكن لا ترد عليه فيقوم ويبحث عنها يجدها في الحمام تتقيأ فيدخل مسرعًا: مالك يا حبيبتي؟

مش عارفة بس مفيش لقمة بتقعد في بطني

طب جهزي نفسك عشان نروح لأقرب دكتور

حاضر.. طب وشغلك؟

يتحرق الشغل المهم أطمن عليكي

ثم تدخل نجوى لكي تغير ملابسها ويذهب فهمي إلى البلكونة لكي يشرب سيجارة وهو ذاهب إلى البلكونة ينظر في النتيجة يجد أنه مر أسبوع على غيبوبته فيندهش ويشعل سيجارته ويظل يفكر: ازاي بقالي أسبوع في غيبوبة ولما صحيت لقيت نجوى بتتعامل معايا عادي أكيد في حاجة غلط

ثم تنادي عليه نجوى: أنا خلصت لبس

ماشي هدخل ألبس بسرعة عشان ننزل

ثم يدخل فهمي ويغير ملابسه ويأخذ نجوى وينزل وعندما يصلا إلى الدكتور وبعد الكشف والفحوصات ينظر الدكتور إلى فهمي بابتسامة عريضة: مبروك المدام حامل

فينصدم فهمي: بجد!!!

اه يا أستاذ فهمي المهم بس دلوقتي إن المدام تستريح خالص وماتعملش أي مجهود عشان أي مجهود غلط على البيبي

حاضر يا دكتور

ثم يقوما ويرجعا إلى البيت وعندما يدخلا تأخذه نجوى بالحضن: مبروك يا حبيبي

فيبعدها عنه فهمي وتستعجب نجوى من رد فعل فهمي: مالك يا حبيبي حاساك مش فرحان

أنا نازل شوية

ثم ينزل فهمي ويمشي وهو تائه في أفكاره لا يعلم ماذا يفعل ويظل يمشي كأنه رجل عجوز من شدة صدمة الخبر ويظل يمشي حتى رجليه تأخذه إلى مكان الشيخ جادالله ويدخل له: ازيك يا فهمي يابني

ازيك يا شيخ جادالله

خير في إيه؟

أنا مبقتش فاهم حاجة أنا بقى في أيام وأسابيع بتقع مني وأنا مش عارف دا ليه بيحصل و دا غير الحلم اللي تفسيره بيقول إن مراتي هتحمل في جن

بوص يا فهمي يابني الحلم اللي حلمته ده تخاريف إنما بالنسبة للأيام اللي بتقع منك فدي ملهاش إلا تفسير وحيد وإنك ممكن بتتعاطى حاجة

بتعاطى حاجة!!! حضرتك فاهم أنا جايلك ليه؟

فاهم وقولتلك إن مفيش حاجة

ازاي مفيش حاجة أنت عاوز تجنني

مش أجننك بس هي دي الحقيقة

أنت متأكد؟

وهكذب عليك ليه بس يابني

ثم يقوم فهمي وينزل ويرجع إلى العمارة ويجلس على القهوة القريبة من العمارة لكي يشرب فنجان قهوة وإذا وهو جالس يجد مجموعة من الناس الجالسين بجواره يتحدثون: العمارة دي حاجة شرم كل يوم بليل بنسمع أصوات طالعة منها أعوذ بالله الواحد بيفضل يقول قرآن ويستغفر عشان مفيش حاجة تطلعله بليل

أنا بقيت يا جدع أخاف أنزل الولا يجيبلي حاجة بليل من كتر الأصوات

طب ما المحافظة تهد العمارة دي

حاولوا وكل مرة يقولك مش هنقدر

فينظر لهم فهمي باندهاش ويبدأ يسألهم: انتوا بتتكلموا على أنهي عمارة؟

فيشاور له أحد الجالسين على عمارته التي يسكن فيها: هو بيطلع منها أصوات فعلا؟

شكلك مش من هنا يا أفندي دي عمارة ربك وحده هو اللي عالم بيها

طب متعرفوش حكايتها إيه يعني؟

والله يا أفندي بيقولوا إن في الدور الثاني إن في ناس اتحرقوا وعفريتهم ساكنوا مكانهم

طب ما يجيبوا شيوخ يطلعوا الحاجات دي؟

والله جابوا ومفيش حد قدر عليهم

ثم يقوم فهمي ويزداد حيرته ويصعد إلى شقته وعندما يدخل تنظر له نجوى: كنت فين يا حبيبي؟

أنا داخل أنام عشان تعبان

فيدخل فهمي إلى غرفة النوم ويدخل في نوم عميق وإذا وهو نائم يجد نفسه أمام بابين وكل باب مكتوب عليه رقم والباب الأول مكتوب عليه

رقم ١٥ والباب الثاني مكتوب عليه رقم ٢٠ فيقف أمامهما وهو حائر لا يعلم يفتح أي منهم وفجأة يسمع صوتا غريبا خلفه فينظر خلفه فيجد كائنا أسود اللون وله أظافر طويلة وعيناه حمراء فينفزع فهمي من شكله ويجري ويفتح الباب الثاني (رقم٢٠) وعندما يدخل يجد أمامه نجوى تبكي وإذا هو يبدأ يقترب إليها لكي يعرف لماذا هي تبكي فجأة تحيطها النار فينظر لها وهو مندهش: نجوى

ابعد وسيبني

وفجأة النار تبتلع نجوى وتتحول لتراب في ثوان معدودة وفجأة يظهر ثعبان ضخم ويهجم نحو فهمي بسرعة جنونية ويلتف حوله وفجأة تظهر الفتاة الجميلة وتقول للثعبان: سيبه.. سيبه لنفسه هي اللي هتقتله فيتركه الثعبان ويسقط على الأرض مما تجعله يستيقظ من نومه فينظر حوله يجد نجوى نائمة بجواره ثم يقوم إلى البلكونة ويشعل سيجارة وينظر الى السماء وتبدأ عيناه تفيض بالدموع من شدة ضعفه وأنه يشعر بالعجز أمام كل الذي يحدث له وفجأة يسمع صوتا بجانبه: شوفت لحقتك منه ازاي

فينفزع فهمي وينظر بجانبه يجد الفتاة الجميلة: هو انتي كنتي معايا في الحلم؟

لولا إني دخلت الحلم مكنتش صحيت أصلا

قصدك إيه؟

قصدي لو كنت سيبت الثعبان يقتلك في الحلم كنت موت في الحقيقة كمان

إيه ده؟! يعني نجوى هتموت؟

أكيد وهي لازم تموت

ليه!! هي عملت إيه؟

الأيام هتعرفك هي عملت إيه

وفجأة تختفي وتترك فهمي ويبدأ في الغضب لدرجة أن يكسر الطفاية وينزل من المنزل بملابس البيت متجها إلى منزل والده وعندما يصل يرن جرس المنزل فيستيقظ والد ووالدة فهمي من النوم فتنظر والده فهمي إلى الوالد: إيه دا مين اللي هيجيلنا في الوقت ده؟

معرفش أنا هقوم أفتح أعرف مين

فيقوم لكي يفتح الباب يجد فهمي فيترمي بين أحضانه وهو يبكي: مالك يابني في إيه؟ ادخل طيب

فيدخل فهمي وتخرج والدته من غرفة النوم: مالك يا حبيبي قولي مالك عملتلك إيه وش الفقر دي قولي

والد فهمي: اهدي يا ولية الولا هيتكلم بس يهدى الأول

يهدى إيه أنت مش شايف جاي ازاي دا جاي بهدوم البيت...أنا هقوم ألبس وأنزل أروح لها أعرفها مقامها البت دي

فهمي: لا يا ماما هي ملهاش دعوة

أمال إيه يا حبيبي؟

أنا تعبان وعمال كل يوم أحلم بكوابيس وحشة ومش عارف أفكر أنا تعبان نفسيًا

طب يا حبيبي اهدى كده وادخل نام وبكرة نشوف الموضوع ده

والد فهمي: أمك عندها حق ادخل نام وبكرة نبقى نشوف موضوع الكوابيس دي

فيسمع كلامهما ويدخل إلى غرفته القديمة وينعم بليلة هادئة لأول مرة من بعد زواجه.

(اليوم التالي)

يستيقظ فهمي وهو نشيط غير أي ليلة سابقة يستيقظ ويخرج من غرفته يجد والدته جهزت وجبة الإفطار: صباح الخير يا حبيبي

صباح النور يا ماما

شكلك صاحي فايق حتى وشك منور كده

على أساس إني لمبة مثلا

طب اقعد يا لمض لغاية ما أبوك يطلع من الحمام عشان نفطر مع بعض

حاضر

فيجلس فهمي وإذا بهاتف المنزل يرن وتذهب والدته لكي ترد: الو... أيوة يا نجوى

هو فهمي عندكوا؟

اه هو فيها حاجة لما يبات في بيت أبوه

لا بس استغربت إنه نزل ومقاليش

معلش يا حبيبتي نزل من غير ما ياخد الإذن منك

أووووف.. طب ممكن أكلمه

ثم تنادي على فهمي: تعالى كلم مراتك

فيأخذ منها سماعة الهاتف: ألو أيوة يا نجوى

أنت نزلت امتى؟

امبارح بليل وانتي نايمة

ليه هو في حاجة حصلت؟

عادي كنت تعبان شوية

طب ما كنت صحتني قولتلي

مرضتيش أزعجك قولت أروح لهم

بهدوم البيت يا فهمي؟

انتي عرفتي منين؟

عوض البواب شافك وأنت نازل وقالي

ماشي يا نجوى هخلص شغل وهجيلك

ماشي هستناك

ويغلق المكالمة الهاتفية وتنظر له والدته: يلا أبوك طلع

فيجلسون لكي يتناولون وجبة الإفطار فتنظر له والدته: كانت عاوزة منك إيه أم أربعة وأربعين دي؟

عادي بتسأل... وبعدين يا ماما سؤال هو انتي ليه حاطة نئرك من نئرها؟

هو أنا هحط نئري من نئرها ليه يعني

ماشي أنا هقوم بقى عشان أروح الشغل

والدة فهمي: أنت لقيت تاكل؟

اه يا بابا عشان ألحق الشغل بس

هترجع على هنا؟

لا يا بابا هخلص شغل وأرجع على بيتي

ماشي ربنا معاك

ثم يقوم فهمي ويغير ملابسه ويذهب إلى عمله.

(بعد العمل)

يرجع فهمي إلى منزله ويفتح باب الشقة بالمفتاح ويدخل ينادي على نجوى ولكن لا ترد عليه فيبدأ في البحث عنها في أرجاء الشقة ويدخل إلى المطبخ يجدها ساقطة على الأرض وهناك دم ينزف منها.....

***

(الفصل السادس)

(بعد العمل)

يرجع فهمي إلى منزله ويفتح باب الشقة بالمفتاح ويدخل ينادي على نجوى ولكن لا ترد عليه فيبدأ في البحث عنها في أرجاء الشقة ويدخل إلى المطبخ يجدها ساقطة على الأرض وهناك دم ينزف منها وينزل مسرعًا إلى أقرب مستشفى وعندما يصل إلى المستشفى وبعد الفحوصات والتحاليل يخرج الدكتور لفهمي: خير يا دكتور طمني؟

خير حضرتك اطمن هي بخير

والجنين حصله حاجة؟

أنا مش عارف أوضحهالك ازاي بس الجنين اختفى

يعني إيه اختفى مش فاهم؟

يعني حضرتك أول ما بدأنا الفحوصات كان في جنين فعلا ولكن واحنا شغالين مرة واحدة اختفى

ازاي!! هو فردة شراب حضرتك مش لاقيها

احنا أول مرة حضرتك نواجه حالة زي كده

أيوة طب حد غريب دخل المستشفى آخده ومشي... أنت باين عليك دكتور حمار

امسك الألفاظ يا فندم

هو أنت لسه شوفت الألفاظ... فين مدير المستشفى دي أنا عاوز المدير

فيأتي مدير المستشفى: خير يا فندم صوت حضرتك عالي ليه؟

حضرتك أنا جبت مراتي حامل هي عشان لاقيتها بتنزف دم لاقيت الدكتور بيقولي إن الجنين فجأة اختفى من بطنها ازاي بقى

إيه الكلام الغريب ده ازاي جنين يختفي من بطن أمه يا دكتور أحمد؟

حضرتك اتفضل ده الورق اللي بيفسر حالة الأم

فيأخذ المدير الورق وينظر فيه ويجد فعلا أن كلام الدكتور حقيقي ثم ينظر إلى فهمي: للأسف يافندم كلام الدكتور صح.. التحاليل والإشاعات فعلا بتوضح كلام الدكتور أحمد

طب والحل يا دكتور

هي حالة غريبة أساسا عن الطب فهي ملهاش حل

فيجلس فهمي على الأرض ويضع يده على وجهه وتبدأ عيناه تنغمر في البكاء فينظر إليه المدير: يا فندم لازم حضرتك تتقبل الوضع وتحمد ربنا

الحمدلله... الحمدلله على كل اللي يجيبه ربنا... هو أنا أقدر أدخل لها دلوقتي

اه طبعا عادي

فيقوم فهمي ويدخل لنجوى: عاملة إيه يا حبيبتي؟

الحمدلله

هو إيه اللي حصلك بالظبط؟

كنت واقفة في المطبخ عادي فجأة لقيت حاجة غريبة كده وكبيرة سودا وعينيها حمرا مسكت رقبتي ورفعتني جامد ورمتني على الأرض

هو انتي كمان شوفتيها؟

اه.. ليه

أصل أنا كمان بشوفهم

يعني هو ده اللي كان مضايقك

اه

خلاص ننقل

منين ما انتي شايفة

خلاص نفضل فيها لغاية لما يفرجها.. المهم إن احنا معاك أنا والبيبي

للأسف يا نجوى البيبي راح

يعني إيه راح؟

يعني اتوفى

بتهزر صح.. قولي إنك بتهزر

وفجأة تنهار بالبكاء ويقوم فهمي ويحضنها ويواسيها.

(بعد يوم)

تخرج نجوى من المستشفى ويصلون إلى البيت ولكن الحزن يعم على نجوى والحيرة تسيطر على فهمي وعندما يصلا إلى البيت ينظر فهمي إليها: بوصي بقى يا حبيبتي عاوزك كده تاخدي دش وتنامي كده عشان ترتاحي

ازاي وأنا كنت عاوزة أفرحك ببيبي صغير يملى علينا حياتنا

مش مهم البيبي المهم إنك لسه معايا ودا كفاية بالنسبالي عشان انتي حياتي

فتحضنه وعينيها تدمع: يعني مش زعلان ولا مضايق؟

أزعل من قدر ربنا؟ وغير كده احنا لسه العمر قدامنا.. صح؟

صح يا حبيبي

يلا بقى عشان تاخدي الدش وتنامي

حاضر

ثم تقوم نجوى وتدخل الحمام وتستحم ويخرج فهمي إلى البلكونة ويشعل سيجارته وينظر إلى السماء: يا رب أنا مبقتش فاهم حاجة يا رب أنا خلاص مبقتش قادر

وإذا فجأة يشعر بيد تضع على كتفه الأيمن فينظر ويجد الفتاة: مبقتش فاهم إيه؟

فينفزع فهمي وتنظر إليه: هتفضل كل ما أجيلك تخاف كده؟

انتي عاوزة مني إيه؟

عاوزة أساعدك

وأنا مش محتاج مساعدة

- لا محتاج لما يكون اللي في بطن مراتك مش ابنك ولا من جنسك تبقى محتاج مساعدة

قصدك إيه؟

قصدي إن لو كان الولد ده جيه للعالم بتاعك كان هيبقى جن

فتخرج نجوى من الحمام وتختفي هذه الفتاة: أنا خلصت الحمام يا حبيبي

ماشي يا حبيبتي

ثم يدخل فهمي إلى غرفة النوم ويدخلان في نوم عميق.

(اليوم التالي)

يستيقظ فهمي من نومه ويجد نجوى نائمة وتشعر بأنه استيقظ من نومه: إيه يا حبيبي أنت صحيت؟

اه عشان أروح الشغل

طب استنى هقوم أعملك فطار

لا خليكي انتي مستريحة أنا هتصرف

هتجيب أكل يعني؟

اه هتصرف أنا.. المهم إنك تستريحي

ماشي يا حبيبي خلي بالك من نفسك

حاضر وانتي كمان

ثم يقوم فهمي ويغير ملابسه وينزل وعندما يصل إلى الدور الثاني يشعر فهمي بهواء خفيف وفجأة يشتد هذا الهواء لدرجة أنه يفتح باب الشقتين المتواجدين في هذا الدور فيندهش فهمي ويظل ينظر إلى الشقتين وفجأة يظهر من شقة كلب ضخم وشرس يتجول فيها فينظر

إليه فهمي برعب وخوف وإذا فجأة الكلب يشعر بفهمي فيجري إليه مسرعا ولكن فهمي يجري مسرعا إلى الشقة الأخرى ويغلق الباب ويظن فهمي أنه نجا من الكلب ولكن يكسر الباب ويسقط فهمي إلى الأرض ويبدأ في البعد عنه ولكن الكلب يقترب إليه ببطء ويبدأ في اشتمام فهمي ولكن فجأة يبعد الكلب عنه ثم يقوم فهمي ويبدأ في تنضيف ملابسه وفجأة يجد شيئا يمسك رقبته ويرفعه حتى رجليه لا تلامس الأرض ويظهر له كائن بشع أسود اللون أحمر العينين وأسنانه بارزة فينظر إلى فهمي: ملكش دعوة بهدى

ثم يلقى به إلى الحائط ويسقط على الأرض فاقد للوعي.

إذا يفتح عينيه يجد نفسه في مكان مليء بالنيران ويسمع صوت نجوى: الحقني يا فهمي الحقني يا فهمي

فيجري مسرعًا إلى حيث الصوت حتى يجدها ملتفا حولها ثعبان ضخم وتقف بجانبها الفتاة فينظر إليها: خليه يسيبها

لا عشان أنا اللي بحبك وعاوزك

سيبيها يا هدى وهعملك اللي عاوزاه

أنت عرفت اسمي ازاي؟

مش وقته المهم دلوقتي سيبيها

فتنظر إلى الثعبان ويترك نجوى ثم ينظر إليها: انتي لازم تبعدي عني

قصدك إيه؟

قصدي إنك متظهريش ليا تاني

بس كده هو ده طلبك ماشي.. حاضر

وإذا فجأة الثعبان يلتهم نجوى ويجري إلى فهمي مسرعًا ولكن فهمي يستيقظ من غيبوبته يجد أمامه عوض وهو يحاول إفاقته ثم يقوم مسرعًا ويصعد إلى شقته ويفتحها فيجد نجوى معلقة في الهواء وكأن أحد يخنقها.....

***

(الفصل السابع)

فهمي يستيقظ من غيبوبته يجد أمامه عوض وهو يحاول إفاقته ثم يقوم مسرعًا ويصعد إلى شقته ويفتحها فيجد نجوى معلقة في الهواء وكأن أحد يخنقها وفجأة يظهر الكائن الغريب وهو يخنقها فإذا بفهمي ينادي على عوض فيصعد إليه مسرعًا ويختفي هذا الكائن فينظر عوض إلى فهمي: خير يا فهمي بيه؟

فيندهش فهمي مما حدث وينظر إلى عوض: مفيش حاجة يا عوض مفيش حاجة

ثم يقترب من نجوى وهي جالسة على الأرض ومنهارة من البكاء ويأخذها بين أحضانه وإذا فجأة تخنقه وتتحول إلى هدى وتنظر في عينيه: مش قولتلك مش هسيبك

وإذا فهمي يستيقظ من غيبوبته يجد نفسه في منزله ونجوى جالسة بجانبه: هو في إيه؟ هو إيه اللي حصل؟

أنت صحيت يا حبيبي

هو إيه اللي حصل؟

عوض طلعك وقال إنك كنت واقع على الأرض في الدور التاني

يعني مفيش حاجة حصلت لك؟

لا هيحصل لي إيه؟

طب الحمدلله

حمدلله على السلامة يا حبيبي

الله يسلمك.. أنا هقوم أغسل وشي عشان أفوق

ماشي يا حبيبي

ثم يقوم فهمي ويدخل الحمام لكي يغسل وجهه ويفتح صنبور الماء فإذا ينزل منها دماء فيتفاجأ مما يحدث ثم ينظر الى المرآة فيجد فيها السيدة العجوز فيجلس على الأرض ويظل يبكي وكأنه طفل رضيع قامت والدته بمعاقبته ولكن فجأة يوقف بكاء ويقوم وينظر في المرآة مرة أخرى فيجد السيدة العجوز وينظر إلى الماء ولكن مازالت مستمرة في الدماء فيقوم بغسل وجهه بهذه الدماء وينشفها وكأن هذه الأحداث لم تحدث ثم يخرج ويجد نجوى قامت بتحضير وجبة الإفطار المعتادة فتنظر له: الفطار جاهز يا حبيبي

لا أنا هطلع البلكونة أشرب سيجارة

من غير ما تفطر؟

اه مليش نفس

ثم يخرج فهمي إلى البلكونة ويشعل سيجارته ويبدأ يسرح بخياله عما حدث قائلًا في عقله: أنا لما خوفت هما كانوا بيزودوها لكن لما ماخوفتش واتعاملت عادي مع الموقف محصلش حاجة منهم.. يبقى كده إني هتعامل معاهم عادي ولا كأني شايفهم وساعتها هما هيبطلوا

ولكن تأتي نجوى وتقطع حبل أفكاره وتضع يديها على كتفه: مالك يا حبيبي؟

إيه يا حبيبتي؟

كنت سرحان في إيه؟

لا أبدًا مكنتش سرحان

طب مش عاوز تفطر ليه؟

والله يا حبيبتي مليش نفس

طب حتى لقمة صغيرة

والله مش هقدر

ماشي يا حبيبي هسيبك براحتك

ماشي أنا هدخل بقى أغير عشان الشغل

ماشي يا حبيبي

ثم يدخل فهمي ويغير ملابسه ويخرج ذاهبا إلى عمله وعندما يصل إلى الدور الثاني فجأة يفتح باب الشقة المعتادة فينظر لها فهمي قائلًا: كأنك مش شايفهم ومفيش حاجه بتحصل

وفجأة يخرج منها عدد مهول من الفئران: كأنك مش شايفهم ومفيش حاجة بتحصل

ويبدأ ينزل السلم والفئران تنزل معه وعندما يصل إلى الدور الأول كان عددهم انتهى ثم ينزل يجد عوض جالسا عند مدخل العمارة: صباح الخير يا عوض

صباح الفل يا فهمي بيه

بقولك يا عوض

قول يا أستاذ فهمي

ماشوفتش فار نزل من العمارة هنا من شوية

لا ماشوفتش يا أستاذ فهمي

فهمي مندهشًا: ماشوفتش خالص!!

لا أستاذ فهمي بس وعد مني مش هسكت غير لما أجيبلك جثة الفار ده

ماشي يا عوض

ثم يذهب فهمي إلى عمله حيث يعمل كاتبا في إحدى الشركات الحكومية.

(بعد العمل)

ينتهي فهمي من عمله ويرجع إلى منزله ويفتح الباب فيجد والد ووالدة نجوى موجودين فيدخل إليهم ويسلم عليهم ثم يجلس وينظر إليه والد نجوى: إيه ياعم وشك ولا القمر

أنا برضو يا عمي أنت وماما بقالكوا فترة ولا بتيجوا ولا بتتصلوا

مشاغل والله يابني

عارف والله يا عمي

ثم تنظر والدته نجوى إليه: يعني يا فهمي مراتك تبقى حامل وكمان تسقط ومتقولش نيجي حتى نقف جمبها

والله يا ماما مجتش فرصة واللي حصل ده حصل بسرعة ملحقتش أعمل حاجة

يعني هي دي الأمانة اللي آمناك عليها

والد نجوى: اهدي يا فوزية الولد قالك إنه حصل بسرعة وهو ملحقش يعمل حاجة

اهدى إيه يا حمدي... بوص يا ابن الحلال لو مش هتعرف تحافظ على بنتنا هاتها بيت أبوها واحنا هنعرف نحافظ عليها.. قوم يا حمدي يلا

يا فوزية اهدي طيب

بقولك يلا يا حمدي

ثم يقوم حمدي ويخرج مع فوزية ويتركا فهمي وهو مندهش مما حدث وبعدما يخرجان تجلس نجوى بجانبه وتطبطب عليه: مش عاوزاك تضايق يا حبيبي من كلام ماما

لا أضايق ليه بس هي عندها حق.. هي عندها حق

يعني مش مضايق؟

لا يا حبيبتي مش مضايق.. أنا هنزل أجيب علبة دخان عشان خلصت

ماشي يا حبيبي عقبال ما تيجي هكون جهزت الغدا

ثم ينزل فهمي ويذهب إلى الكشك ويشتري علبة الدخان وأول ما يأخذها من البائع يخرج منها سيجارة ويشعلها ثم يرجع إلى شقته يجد نجوى جهزت الغداء فيجلس ويبدأون في تناول الغداء.

(في الليل)

(الساعة الواحدة بعد منتصف الليل)

يقف فهمي في البلكونة المكان المعتاد الذي يقف فيه لكي يستجمع أفكاره ويقف وهو يشعل سيجارة وفجأة يسمع صوت هدى بجانبه: أنت مش مصدق إن كل اللي بيحصلك ده مش حقيقة؟

فلا يعطيها اهتمام ويرمي السيجارة ويدخل وعندما يصل إلى باب الغرفة فتنظر هدى إلى باب الغرفة فينغلق الباب ثم ينظر لها فهمي: أنت كل ده مش مصدق إن دا حقيقة؟

لا مش مصدق دي بالنسبالي هلوسة تخاريف حاجة كده مش أكتر

حتى قفلة الباب هلوسة برضو؟

الباب اتقفل من الهوا اللي جاي من البلكونة

ثم تنظر هدى إلى فهمي وعينيها تتحول إلى حمراء وإذا فجأة يشعر فهمي بشيء يخنقه ويرفعه من على الأرض وبعد لحظات معدودة تتركه: لسه برضو مصدق نفسك إن كل ده هلوسة؟

فهمي وهو يأخذ أنفاسه: انتي عاوزة مني إيه؟

عاوزة أقولك إن كل اللي بتشوفه في أحلامك حقيقة وبيحصل وهيحصل

قصدك إيه؟

قصدي إن اللي المفروض مراتك هتختفي من حياتك

هتختفي من حياتي ازاي؟

وإذا فجأة تدخل نجوى وتختفي هدى وتنظر نجوى إليه: مش هتنام يا حبيبي؟

هنام جاي وراكي أهو

ماشي مستنياك

ثم تدخل نجوى ويقف فهمي للحظات ويمسك رأسه ثم يدخل لكي ينام.

(من جانب آخر)

يقف عوض عند مدخل العمارة وهو يمسك مكنسة لكي يقتل الفأر الذي قال عنه فهمي ويبدأ في التفقد في الدور الأول ولكن لا يجد شيئا ثم يصعد إلى الدور الثاني ويتفقده ولكن لا يجد شيئا وفجأة يفتح باب الشقة المعتادة فينظر عوض إليه: يخربيتك شقة قرفتيني وزهقت منك

فيذهب إليها لكي يقفل الباب ولكن يجد بداخلها السيدة العجوز وهي تنظر له.....

***

(الفصل الثامن)

يقف عوض عند مدخل العمارة وهو يمسك مكنسة لكي يقتل الفأر الذي قال عنه فهمي ويبدأ في التفقد في الدور الأول ولكن لا يجد شيئا ثم يصعد إلى الدور الثاني ويتفقده ولكن لا يجد شيئا وفجأة يفتح باب الشقة المعتادة فينظر عوض إليه: يخربيتك شقة قرفتيني وزهقت منك

فيذهب إليها لكي يقفل الباب ولكن يجد بداخلها السيدة العجوز وهي تنظر له فينفزع عوض ويجري هاربًا منها قائلًا: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

في اليوم التالي

يستيقظ فهمي من النوم عكس أي ليلة ماضية يستيقظ هادي الأعصاب وليس متوتر مثل كل ليلة ثم يقوم ويفتح الدولاب لكي يخرج ملابسه التي سيذهب بها إلى عمله ولكن عندما يفتح الدولاب يجد الدولاب مليئا بالثعابين فينظر إليها ببرود أعصاب: اه انتي جيتي

ثم ينظر خلفه فيجد هدى أمامه: أنت مش عاوزني آجي ولا إيه؟

عادي مش هتفرق كدا ولا كدا أنا بعتبرك تخاريف

أنت مش عاوز تقتنع ليه إني حقيقة وعاوزة أساعدك

هههههه واللي بتعمليه دا اسمه مساعدة؟

أنا عاوزة أساعدك بس مافيش فرصة إني أقولك على الحقيقة

كل اللي بتعمليه دا ومافيش فرصة

أحب أثبتلك ودلوقتي؟

ياريت

تمام.. خلي بالك من مراتك عشان هي.....

فتدخل نجوى وتختفي هدى والثعابين أيضا تختفي ثم ينظر إلى نجوى باندهاش: أنت صحيت يا حبيبي

اه يا نجوى صحيت

طب مالك واقف متسمر كده ليه؟

لا عادي كنت بجهز الهدوم اللي هنزل بيها الشغل

طب اطلع أنت افطر وأنا هجهزلك الهدوم

ماشي يا حبيبتي

ثم يخرج فهمي ويجلس ويبدأ في تناول الإفطار وهو عبارة عن سندوتشات جبنة تركي (رومي) وكوب شاي بلبن وعندما ينتهي من

وجبة الإفطار يقوم وتخرج نجوى من الغرفة وتضع يديها الاثنين على كتفي فهمي وتنظر في عينيه: مالك بقى يا حبيبي؟

مش وقته يا نجوى عشان متأخر على الشغل

مفيهاش حاجة لما تاخد إجازة النهارده

اوعي إيدك كدا عشان متأخر على الشغل

ثم يدخل ويتركها وهي في قمة العصبية ثم يغير ملابسه وينزل وعندما يصل إلى الدور الثاني يشعر بيد تسحبه إلى داخل الشقة ولكن لا يعطيها أي اهتمام ولكن تسحبه بقوة وتدخل به إلى الشقة ويظل يقف بعض اللحظات حتى يخرج له ثعبان كبير فنظر له بثبات قائلًا: ما تخرجي على طول ولا لازم الحبتين بتوعك دول

فيسمع صوتها يأتي من خلفه: عشان تعرف إنه أنا مش حد تاني

فينفزع ثم ينظر لها ضاحكًا: لا بدأتي تغيري وعجبتني الفزعة دي كمان

بجد أنفع يعني

اه.. كنتي بتقولي إيه بقى؟

كنت بقولك الثعبان بيطلع الأول عشان تعرف إنه أنا

إيه ده؟ هو في حد تاني؟

اه جدتي أكيد شوفتها

اه طبعا شوفتها.. خير بقى عشان متأخر على الشغل

كنت عاوزة أقولك إن مراتك مش من جنسك

مش من جنسي ازاي يعني؟

أوضح لك أكتر.. مش من جنسك يعني مراتك جن

جن!! انتي بتهزري

وأنت تعرف إني بهزر

لا طبعا ازاي انتي أكيد بتكذبي

هنشوف بس ساعتها هبقى أجيلك وأفكرك

ثم يتركها ويذهب إلى عمله

(ليلًا)

عوض يصعد إلى الدور الثاني ومعه شيخ ويفتح له باب الشقة المعتادة: اتفضل يا شيخنا اتفضل

ثم يدخل الشيخ وينظر إلى أرجاء الشقة بتمعن وحرص ثم يقف في منتصف الشقة ويغمض عينيه ويبدأ في قراءة بعض آيات القرآن وإذا فجأة أرجاء الشقة تهتز بشدة وتبدأ زجاج الشقة يتحطم ويبدأ يصدر

أصوات صراخ حادة في الشقة وكأن أحد يستغيث ويقول: الحقونا الحقونا

وفجأة يرتعش جسم الشيخ رعشة شديدة ويبدأ في إفراز مادة بيضاء غريبة من فمه فيقوم عوض بعناقه: في إيه مالك يا شيخنا

وإذا فجأة يظهر لهم كائن أسود ضخم عيناه حمراء وأسنانه بارزة ولديه أظافر كبيرة وحادة فيبدأ عوض في سحب الشيخ لكي يبتعد عن هذا الكائن ثم يقول في أذن الشيخ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

وإذا فجأة يهرب هذا الكائن في إحدى الغرف ويرجع الشيخ إلى طبيعته وينظر إليه عوض: أنت كويس يا شيخ عبد الجواد؟

الحمدلله... الحمدلله

= كان في حاجة غريبة ظهرت ودخلت جري على الأوضة دي....أنا هقوم أشوفه

لا خليك يا عوض عشان هو مشي

أنت متأكد يا شيخ عبد الجواد

اه متأكد يا عوض

ربنا يستر يا شيخ.. يعني كده خلاص مشيوا الحاجات دي؟

لا لسه يا عوض ناقص حاجة واحدة

إيه هي يا شيخ عبد الجواد؟

تعرف حد اسمه فهمي

اه الأستاذ فهمي اللي ساكن فوق في الدور التالت.. ماله؟

محتاجه.. عاوزه يا عوض

بس دا لسه بره لسه مرجعش

خلاص تعالى اعملنا كوبايتن شاي عقبال ما ييجي

يا سلام بس كده يا شيخنا أحلى كوباية شاي تتعمل عشانك يا شيخ عبد المجيد

(ومن جانب آخر)

نجوى تقف في الحمام تستحم ثم تشعر بأن باب الحمام أحد فتحه فتنظر ولكن تجد الباب مغلقا ثم تكمل استحمامها وتقول: إيه اللي جابك تاني؟

فإذا بهدى تظهر أمامها ولكن هذه المرة بشكلها الحقيقي وهو عبارة عن فتاة محروقة الجسد وجلدها يتساقط منها ولا يظهر من وجهها إلا عين واحدة وفم ثم تنظر إلى إلى نجوى: جاية أطمن عليكي

جايه تطمني عليا ولا جاية تقولي إنك قولتي لفهمي الحقيقة؟

انتي عرفتي؟

طبعا هو أنا من امتى بيستخبى عليا حاجة

اه صح نسيت.. افتكرت لما بقيتي بني آدمة اتغيرتي

لا لسه متغيرتش لسه زي منا... ولعلمك فهمي مش هيصدقك

هنشوف

هتشوفي انتي وأحسن لك تبعدي عنه

هنشوف يااااا نجوى

ثم تختفي هدى وتترك نجوى في غضب شديد مما تجعل عينها تتحول إلى حمراء..

***

(الفصل التاسع)

يجلس عوض والشيخ عبد الجواد أمام مدخل العمارة ويشربون الشاي في انتظار فهمي وإذا بعد لحظات فهمي يأتي من عمله وإذا عوض يوقفه: أستاذ فهمي

إيه يا عوض خير؟

خير إن شاء الله الشيخ عبد الجواد هو اللي عاوزك

فينظر إلى الشيخ عبد الجواد: السلام عليكم يا شيخ عبد الجواد

وعليكم السلام يا فهمي أفندي

خير يا شيخ عاوزني في حاجة؟

اه كان في موضوع مهم عاوز أكلمك فيه

إيه هو؟

ثم ينظر عبد الجواد إلى عوض: روح أنت دلوقتي يا عوض عشان عاوز الأستاذ فهمي في كلمتين

اللي تؤمر بيه يا شيخنا

ثم يمشي عوض ويترك عبد الجواد مع فهمي: اتفضل اقعد الأول يا أستاذ فهمي

فيجلس فهمي ثم ينظر إلى عبد الجواد: خير يا شيخ قلقتني؟

كل خير يا أستاذ فهمي.. كل الموضوع إن عوض شاف حد في الشقة اللي في الدور الثاني وجابني عشان أطلعه

تمام يا شيخ عبد الجواد وإيه اللي حصل؟

معرفتش عشان لقيت جن تاني

اه ما هما اتنين واحدة وجدتها

أنت بتشوفهم؟

اه بشوفهم

ومجبتش حد يقرأ ولا أي حاجة؟

لا عشان بتعامل إنهم مش موجودين أصلا... المهم يا شيخنا خلينا في الموضوع بتاعك

مش هقدر أطلعهم

ليه بقى؟

عشان طلعوا ٣

ازاي وأنا ماشوفتش غير اتنين!

ماهو التالت عايش معاك

قصدك إيه؟

قصدي إن التالت هو مراتك ومش هي وبس وعيلتها كمان جن

مراتي!!! ازاي؟!! أنت متأكد

اه متأكد

ثم يسكت فهمي قليلا ويقول: يبقى الحلم اللي حلمته كان صح

حلم إيه يا أستاذ فهمي؟

حلمت إني قدام بابين واحد كان مكتوب عليهم ٢٠ والتاني ١٥ وفجأة لقيت كائن شكله وحش وغريب ورايا روحت جريت وفتحت الباب اللي مكتوب عليه ٢٠ لاقيت مراتي بتعيط ولسه بقرب منها لقيت نار ظهرت حواليها وبلعتها في ثواني وبعد كده لقيت تعبان كبير جه عليا خنقني وظهرت هدى قالتله سيبه لنفسه وبعد كده صحيت

هو في حاجة أنت مرتبط بيها في الرقمين دول؟

مش فاكر

لا لازم تفتكر يا أستاذ فهمي

اه افتكرت رقم ٢٠ دا اليوم اللي عرفت فيه مراتي و١٥ ده اليوم اللي اتجوزنا فيه... دا غير إن من بعد ما اتجوزتها في أيام كتير بتقع مني ومش عارف ليه

كنت لسه هسألك عن كده.. دا كان سببه إن كان في جن تاني بيسكن جسمك عشان يعاشر اللي هي المفروض مراتك مكانك عشان متحسش إنها جن

إيه!!!

دي الحقيقة اللي لازم تتقبلها يا أستاذ فهمي

يعني أنا متجوز واحدة مش عارفة أصلا إنها ملبوسة؟

لا هي متهيئة على شكل بني آدم

ثم يسكت قليلًا لكي يستوعب ما قاله الشيخ عبد الجواد وبعدها ينظر إلى الشيخ: وإيه اللي مطلوب مني دلوقتي؟

جاي أقولك إني هقرأ على البيت كله وبعدها مش هيبقى في مراتك

قصدك إنك هتحرقها؟

لازم عشان دا مش مكانها وعيشتك معاها غلط وحرام

لا مش هينفع يا شيخ مش هينفع

لازم أعمل كده لو حضرتك مش موافق أنا هقرأ وحضرتك مش موجود

طب اديني فرصة أفكر

فرصة قد إيه؟

يومين

كتير يا أستاذ فهمي

مش كتير عليا

لا كتير.. حضرتك آخرك يوم وتسيب لي موافقتك مع عوض وهو هيعرف يجيبني

ثم يقوم الشيخ عبد الجواد ويترك فهمي في حيرة كبيرة ثم يقوم فهمي وهو لا يستطيع أن يصعد السلم ولكن يصعده وكأنه رجل كبير السن مر به العمر في لحظات معدودة من شدة الصدمة وعندما يصعد الى المنزل ويفتح الباب بالمفتاح ثم تجري إليه نجوى لكي تأخذه بالأحضان ولكن فهمي يبعدها عنه قائلًا: أنا عاوز أدخل أنام يا نجوى تعبان

طب أحضرلك الأكل

مليش نفس عاوز أنام

ثم يدخل فهمي إلى غرفة النوم ويغيير ملابسه لكي ينام وإذا يضع رأسه على المخدة تأتي بجانبه نجوى ثم تحضنه وتقبله من خده ولكن يبعدها عنه: عاوز أنام يا نجوى

بس أنت واحشني

فهمي بغضب: يووووه يا نجوى أنا سايبلك الأوضة خالص

ثم يقوم فهمي ويترك لها الغرفة ويذهب إلى غرفة الصالون وأول ما يضع رأسه على المخده يذهب في نوم عميق وإذا فجأة يجد نفسه وسط دائرة من النار وإذا فجأة تظهر له هدى من خلف النيران وتنظر له وهي تضحك بشدة فيندهش فهمي ثم تنظر له: مش قولتلك وانت ماصدقتش وريني بقى هتتصرف ازاي

خلاص أنا صدقتك بس قوليلي أعمل إيه؟

اعمل اللي الشيخ قالك عليه

مقدرش أنا بحبها

خلاص يبقى استحمل من مصيرك اللي مستنيك

وإذا فجأة تظهر له باب وتفتحه له وإذا يجد نفسه أنجب طفلا وهذا الطفل قام بخنقه وقتله ثم تغلق هدى هذا الباب وتنظر إلى فهمي: أهو شوفت قرر بقى

ثم تختفي هدى وتترك فهمي وهو وسط هذه الدائرة ثم فجأة يستيقظ على صوت نجوى: فهمي اصحى اتأخرت على الشغل

ثم يقوم فهمي مسرعًا يغسل وجهه ويلبس ملابسه وينزل مسرعًا وإذا وهو ينزل يجد عوض جالسا أمام مدخل العمارة فينظر له فهمي: عوض

نعم يا أستاذ فهمي

تعرف تجيب الشيخ عبد الجواد؟

اه أعرف بس خير ليه؟

عاوز أسأله على حاجة

ماشي يا ةستاذ فهمي عاوزه امتى؟

لما أرجع من الشغل

خلاص لما ترجع من شغلك هتلاقيه قاعد مستنيك

ثم يتحرك فهمي إلى عمله..

(بعد العمل)

يرجع فهمي إلى منزله ويجد الشيخ عبد الجواد في انتظاره فيسلم عليه ثم يجلس بجاوره: خير يا أستاذ فهمي.. فكرت؟!

اه يا شيخ فكرت

وإيه ردك؟

اتكل على الله يا شيخ عبد الجواد أنا موافق..

***

(الفصل العاشر والأخير)

(بعد العمل)

يرجع فهمي إلى منزله ويجد الشيخ عبد الجواد في انتظاره فيسلم عليه ثم يجلس بجاوره: خير يا أستاذ فهمي.. فكرت؟

اه يا شيخ فكرت

وإيه ردك؟

اتكل على الله ياشيخ عبد الجواد أنا موافق

تمام بس هستأذن حضرتك إنك متبقاش موجود وقتها

اشمعنا؟

عشان ممكن يجرالك حاجة لو شوفت منظرها وهي بتتحرق

بعد إذنك يا شيخ عبد الجواد عاوز أبقى موجود

أنا خايف عليك أنت

أنا هبقى متحمل مسئولية نفسي

خلاص يا أستاذ فهمي اللي أنت عاوزه

هتبدأ امتى يا شيخ عبد الجواد؟

ممكن أبدأ من دلوقتي

طب يلا نبدأ من دلوقتي

حضرتك مستعجل ليه؟

أنا مش مستجعل أنا بس مش عاوز أطلعك

ماشي يا أستاذ فهمي هعتبر إنك بتقول الحقيقة ومش مخبي حاجة

بس أنا مش مخبي

لا مخبي يا أستاذ فهمي.. مخبي إنك لسه مكذب اللي حواليك وعاوز تثبت لنفسك إن مراتك مش جن... مخبي إنك مقتنع إن كل اللي بيحصلك ده هلاوس أو تخاريف وعاوز تثبت.. صح يا أستاذ فهمي؟

أنت عرفت كل ده منين؟!

باين على وشك وواضح جدا بس أنت بتحاول تخبي كل ده لكن مش عارف

طب والحل يا شيخ؟

الحل إنك تتقبل الواقع وتتعايش معاه واوعى تهرب منه أو تفتكر إنه مش حقيقة.. مفيش حاجه اسمها مش حقيقة كل اللي احنا فيه وبنعيش فيه حقيقة ولازم تصدقه

أنا ارتاحت لكلامك ده أوي يا شيخ عبد الجواد

ارتاحت عشان كان نفسك اللي يفوقك ويوصلك للطريق الصح ويعرفك الحقيقة لكن كنت بتصده دايما ومش مصدقه

قصدك على مين؟

هدى يا أستاذ فهمي.. هدى دايما كانت بتحاول تساعدك وتوصلك للطريق الصح لكن كنت مش مصدقها

يعني هدى فعلا كانت عاوزه تساعدني ومش عاوزة تأذيني؟

لا عمرها هدى ما فكرت تأذيك كانت دايما بتساعدك

طب سيبها يا شيخ عبد الجواد متحرقهاش

مينفعش يا أستاذ فهمي أنا هقرأ على العمارة كلها

طب ماأنت تقرأ عندي في البيت وتسيبها

مقدرش أخالف ضميري يا أستاذ فهمي ولازم أقوم أقرأ دلوقتي

طب استنى يا شيخ عبد الجواد ممكن نلاقي حل

فينظر إلى السماء: خلاص أمره وصل ولازم يتنفذ

ثم يصعد الشيخ عبد الجواد مسرعًا ويحاول يلاحقه فهمي وفجأة يقف عبد الجواد بين الدور الثاني والدور الثالث وبعدها يصل إليه فهمي

ويقف بجانبه قائلًا: ياشيخ اسمعني بس ممكن نلاقي حل كويس بس هدى متتحرقش

ولكن الشيخ عبد الجواد لا ينصت له وبدأ في قراءة القرآن الكريم وفجأة تهتز العمارة كلها وفي هذه اللحظة يتأكد فهمي أن الشيخ عبد الجواد لم يستمع له ثم نسمع صوت صراخ حاد يرج أرجاء العمارة وإذا فجأة تخرج نجوى من الشقه وتنزل مهرولة ولكن شكلها تغير أصبح لونها شاحب ولون عينيها أصبح أحمر وعندما تنزل تجد فهمي يقف فتقترب منه ولكن فجأة دائرة من النار تحيطه هو والشيخ عبد الجواد فتنظر له من خلف النيران: ليه يا فهمي أنا حبيتك وكنت عاوزاك تبقى معايا

فينظر لها فهمي وعيناه تدمع بالدموع: مقدرتش يا نجوى

أنا معملتش حاجة غير إني حبيتك وفي الآخر تعمل كده فيا

مش بإيدي يا نجوى

بس خلاص ياريت تكون ارتاحت بس معتقدش عشان هتفضل عايش بعذابي طول عمرك

وإذا فجأة تتبخر نجوى وتصبح رمادا وأصوات الصراخ في العمارة تسكت تماما ويتوقف الاهتزاز تماما ويسقط الشيخ عبد الجواد مغمى عليه فينادي فهمي على عوض: يا عوض يا عوض

فيصعد عوض مسرعًا: خير يا أستاذ فهمي

هات أي حاجة نفوق بيها الشيخ بسرعة

فيجري عوض مسرعًا ويحضر كوبا من الماء ثم يجري إلى الشيخ عبد الجواد ويلقي الماء على وجه الشيخ عبد الجواد ويظل فهمي يقول الشهادة في أذن الشيخ وإذا فجأة يستيقظ من هذه الغيبوبة القصيرة ثم يتنظر إليه فهمي: أنت كويس يا شيخ عبد الجواد

اه يا أستاذ فهمي الحمدلله.. ومتقلقش هي كده راحت ومش هتقدر تجيلك تاني ولو عاوز تقعد في شقتك اقعد ومتقلقش

لا خلاص مبقتش شقتي أنا هسيبها من دلوقتي

عوض: ليه يا فهمي بيه تقطع بيا والله يا أستاذ فهمي

متقلقش يا عوض هبقى أعدي عليك كل فترة والتانية.. ومتشكر يا شيخ عبدالجواد على كل اللي عملته معايا

الشكر لله يابني أنا معملتش غير الصح وأنت كمان بقرارك ده عملت برضو الصح.. ربنا يوفقك في اللي جاي ولو عوزتني في أي وقت تبقى تعالى وقول لعوض وهجيلك

دا أكيد طبعا يا شيخ عبد الجواد

ثم يقوم فهمي ويذهب إلى شقته ويبدأ ينظر فيها وفي كل ركن فيها ويتذكر الأيام التي قضاها مع نجوى وعيناه مليئة بالدموع ثم يدخل غرفة النوم ويلم ملابسه ثم ينظر إلى الشقة نظرة الوداع وعيناه لا

تتوقف عن الدموع ثم ينزل وعوض يسلم عليه ويأخذه بالحضن: هتوحشني والله يا أستاذ فهمي

وأنت أكتر يا عوض والله

هات أشيل عنك يا أستاذ فهمي

لا لا يا عوض مش مستاهلة

طب والله لتجيب الشنطة وهركبك التاكسي كمان

ثم يعطي الشنطة إلى عوض ويوقف له تاكسي ذاهبا به إلى منزل والده ووالدته ويندهشوا من أنه جاء ومعه حقيبته ثم يدخل ويحكي لهم عما حدث بالتفصيل فتقوم والدته وتأخذه في حضنها ويظل فهمي يبكي على فقدانه لنجوى.

وتستمر حياة فهمي بمفرده مع والديه ولكنه أصيب بحالة من الاكتئاب لفترة بسبب مدى حبه لنجوى وأنه فقدها للأبد.

***

(الخاتمة)

عندما تأتيك المساعدة على هيئة شخص لا تبتعد عنه فربما هذا هو الشخص الوحيد الذي يحبك في هذا العالم المليء بالقسوة والحقد.

(الإله آمون)

"أحداث هذه الرواية واقعية وحدثت في الواقع ولكن باختلاف الأسماء وحرصًا عليكم وعلى حياتكم لم أذكر أي من الطلاسم المستخدمة في الواقع في هذه الرواية"

(الفصل الأول)

(منذ قبل ٢٠٠٠ عامًا)

في مكان ما تحت الأرض في الصحراء حيث تسود فيها الهدوء وكان وصف هذا المكان (تحت الأرض له مدخل حجري يسود فيه الظلام ولكن الإضاءة من النيران المشتعلة) وفي هذا المكان المضاء على النيران يقف ثلاثة أشخاص وهم الساحر واثنان من مساعديه وأمامهم تابوت حجري لملك محنط مشهور في هذا العصر فيقف هذا الساحر أمام التابوت ويحمل في يده كأسا من ذهب فيه دم فيبدأ في وضع يده في هذا الدم ويقول بعض الطلاسم التي تستخدم في السحر الأسود ثم ينثر الدم على التابوت ويخرج من حقيبته ثعبان كوبرا ويمسك رأسه في يد وذيله في يده الأخري ثم يشد الثعبان بقوه حتى يتمزق لنصفين وينزل دم الثعبان مختلطا بسمه على التابوت ثم يغمض عينيه ويقبض يديه على يديه ويكرر قول هذه الطلاسم مرة أخرى وإذا فجأة تأتي رياح شديدة وتطفئ هذه النيران فينظر مساعدوه إلى الساحر باندهاش ثم فجأة يفتح الساحر عينيه فإذا هي حمراء وتخرج من التابوت روح سوداء وتقبض روح مساعديه في ثوان معدودة ثم تدخل في جسد الساحر ويصرخ هذا الساحر بقوة شديدة حتى يهتز هذا المكان بقوة شديدة حتى يتحطم هذا المكان على الساحر.....

(عام ٢٠١٧)

(في الغردقة)

حيث المناظر الخلابة والهواء النقي وفي إحدى الفنادق الفاخرة يقف شخص في البلكونة يتأمل في منظر البحر والجمال الساحر الذي أمامه وإذا تأتي زوجته من خلفه وتعانقه فينظر إليها: انتي صحيتي يا إيمان

اه يا روحي صحيت.. ماصحتنيش ليه أول ما صحيت؟

لاقيتك رايحة في النوم مارضتيش أصحيكي

ماشي يا كريم.. قولي بقى هتوديني فين النهارده؟

هنتغدى في الفندق الأول وبعد كده هوديكي مكان ماتحلميش بيه

فين بقى؟

خليها مفاجأة

وإذا فجأة بهاتف الغرفة يرن فيذهب كريم لكي يرد فيرفع سماعة الهاتف ويضعها على أذنه: الو

فيجد الروم سيرفيس: الو يا أستاذ كريم.. في مكالمة من الأستاذ سامح بيقول إنه من هيئة الآثار

اه حوليني ليه فورًا

ثم تقوم الروم سيرفيس بتحويل مكالمة سامح لكريم: صباح الخير يا كريم

صباح النور يا أستاذ سامح

أنت من ساعة ما اتجوزت ومحدش يعرف عنك حاجة

أستاذ سامح أنا بقالي أربع أيام بس اللي متجوز

برضو يا كريم تتصل نطمن عليك

كريم ضاحكًا: لا أنا تمام الحمدلله

طب يا كريم ندخل في المهم

خير يا أستاذ سامح

احنا لاقينا مقبرة تحت الأرض وكنا عاوزينك تنزل تكتشفها

ماشي أخلص إجازتي وأنزل

مش هينفع يا كريم لازم تقطع إجازتك وتنزل القاهرة

طب ممكن أفهم ليه؟

عشان المقبرة دي اللي كانت مختفية ومحدش يعرف مكانها فين ودا في حد ذاته إنجاز

حاضر يا أستاذ سامح عاوزني امتى أبقى عندك؟

بكرة الصبح

تمام بكرة بإذن الله هكون عند حضرتك في المكتب

ثم يغلق المكالمة الهاتفية وتنظر إليه إيمان: مالك يا حبيبي حاساك مضايق؟

لازم ننزل القاهرة دلوقتي

ليه؟

اكتشفوا مقبرة جديدة ولازم أنزل أكتشفها

يعني مفيش غيرك اللي يكتشفها؟

اه مفيش غيري اللي يكتشفها

طب هما مستعجلين ليه ما كانوا يستنوا لغاية ما أسبوع العسل يخلص

مش هينفع عشان دا حدث تاريخي

ماشي يا كريم طالما حاجة هتبقى في مصلحتك

يعني مش مضايقة؟

أنا هضايق فعلا لو مكناش هننزل القاهرة.. وغير كده أنا عارفة إنك هتعوضني عن الأسبوع ده

أكيد أول لما أخلص هاخد إجازة وهنقضي تاني أحلى أسبوع في الدنيا

ثم يبدؤون في تحضير الحقائب للنزول إلى القاهرة.

(في اليوم التالي)

(صباحًا)

(تحديدًا في هيئة الآثار)

يصل كريم إلى مقر هيئة الآثار ويدخل إلى مكتب سامح: صباح الخير يا أستاذ سامح

أهلا أهلا بالعريس

فيقابله بالترحيب الحار ثم يجلس كريم وينظر إليه سامح: قول بقى تشرب إيه؟

كريم: قهوة

ثم يضغط سامح على زر بجانبه: قهوة زيادة بسرعة

وبعدها ينظر إلى كريم ويكمل: هاااه بقى قولي عملت إيه؟!

الحمدلله يا فندم

يعني رفعت راسنا؟

أكيد يا أستاذ سامح

وإذا بباب المكتب يدق فيأمر سامح بالدخول فيدخل الساعي ويحمل في يده صينية وعليها فنجان القهوة ثم يضعها أمام كريم ويخرج فيأخذ الفنجان ويبدأ يرتشف القهوة ثم ينظر إلى سامح: إيه موضوع المقبرة دي بقى؟!

اه أنت هتنزل المقبرة دي أنت و محمد وهاشم وهيبقى معاكوا شيخ عشان اللعنة اللي بيقولوا موجودة في المقبرة

يعني حضرتك بتقول إنهم بيقولوا وبعدين حضرتك عارف إن مفيش حاجة اسمها لعنة

الاحتياط واجب برضو يا كريم

لا متقلقش حضرتك مش أول مرة يعني أنزل مقبرة وأكتشفها.. هنبدأ امتى بقى؟

أنت لو عاوز من دلوقتي يلا بينا

طب شوف حضرتك محمد وهاشم عشان نتحرك

ثم يضغط سامح على الزر ويطلب بأن محمد وهاشم يأتوا له وبعد لحظات يدق الباب فيأمر سامح بالدخول فيدخل محمد وهاشم ثم ينظر لهم سامح: دا الأستاذ كريم وهتروحوا معاه دلوقتي لمكان المقبرة الجديدة عشان تكتشفوها

هاشم: حاضر يا أستاذ سامح

ثم يقوم معهما كريم ويتحركون إلى مكان المقبرة وعندما يصلوا إلى هذا المكان ويجد كريم أن باب المقبرة من حجر يندهش قائلًا: واضح إن المقبرة دي من عصر قديم أوي

محمد: وحضرتك عرفت ازاي؟

أنا من نظرة واحدة أقدر أحدد لك تاريخ المقبرة دي.. يلا ارفعوا الباب

فيبدأ محمد وهاشم في رفع باب وبعد أن يرفعوا يدخل كريم المقبرة ولكن بحذر شديد خوفًا من أن يجد ثعابين أو عقارب ولكن يندهش من عدم وجود الاثنين ثم يبدأ في اكتشاف المقبرة ولكن لا يوجد شيء حولها عبارة عن مكان فارغ لا يوجد فيه سوى التابوت ثم يضع يده عليه ويبدأ في تحريكه وإذا فجأة ينغلق عليه باب المقبرة.....

***

(الفصل الثاني)

يبدأ محمد وهاشم في رفع الباب وبعد أن يرفعوه يدخل كريم المقبرة ولكن بحذر شديد خوفًا من أن يجد ثعابين أو عقارب ولكن يندهش من عدم وجود الاثنين ثم يبدأ في اكتشاف المقبرة ولكن لا يوجد شيء حولها عبارة عن مكان فارغ لا يوجد فيه سوى التابوت ثم يضع يده عليه ويبدأ في تحريكه وإذا فجأة ينغلق عليه باب المقبرة ثم يهتز المكان بقوة وشديدة فيحاول محمد وهشام أن يقفا على الأرض لكي يصلا إلى باب المقبرة وبعد محاولات عديدة يصلا فعلا إلى باب المقبرة وعندما يفتحانها يتوقف هذا الاهتزاز الغريب ويجدا كريم يقف مكانه ولم يتحرك منه فينظران إليه بقلق: أستاذ كريم أنت حصلك حاجة؟

فينظر إليهم: لا مفيش.. انتو كويسين؟

محمد: اه كويسين يا أستاذ كريم

طب يلا بينا من هنا

هاشم: طب والمقبرة يا أستاذ كريم؟

بكرة نكمل.. ولو سألكوا الأستاذ سامح على حاجة قولوله إني تعبت فجأة وروحت

محمد: حاضر يا أستاذ كريم

ثم يبدأ كريم في التحرك إلى منزله ولكنه يشعر بأن شيئا غريبا يحدث له.....

(في المنزل)

بعد أن وصل إلى شقته ويدخلها ثم ينادي على إيمان فتخرج له من المطبخ: أنت جيت يا حبيبي؟

اه يا روحي

ماشي عقبال ما تغير هدومك هيكون الغدا جاهز

عاملة غدا إيه؟

عاملة لك فراخ وملوخية ورز

ماشي هدخل أغير عقبال ما تجهزي السفرة بس بسرعة عشان هموت من الجوع

عينيا يا حبيبي

ثم يدخل كريم إلى غرفة النوم لكي يغير ملابسه فإذا وهو يغير ملابسه يجد على صدره صليبا محفورا فينتابه الخوف والفزع ولكن يرتدي

ملابسه ويخرج إلى السفرة وكأن لم يحدث شيء ثم تجلس إيمان ويبدؤون في تناول الغداء وتنظر إليه: احكي لي بقى.. عملت إيه؟!

ولا حاجة لسه هنكمل بكرة

يعني لسه بدري؟

معرفش والله الموضوع هيطول ولا لا

ثم فجأة يرن هاتفه فيأخذه ويجد سامح يتصل به فيضغط على زر الرد ويضعه على أذنه: الو يا أستاذ سامح

أيوة يا كريم ألف سلامة عليك

الله يسلمك يا أستاذ سامح

مالك في إيه؟

ولا حاجة والله تعبت شوية عشان كده روحت

اه طيب.. أنا هخلي من بكرة شيخ ينزل معاك

لا مش محتاج لشيوخ أنا هكمل لوحدي

مينفعش يا كريم لازم شيخ ينزل معاك

بوص حضرتك.. لو حضرتك جيبت شيخ عشان ينزل اعتبرني منسحب من المأمورية دي

يعني إيه؟

يعني زي ما بقول لحضرتك

خلاص يا كريم اللي أنت شايفه لكن اتحمل مسئولية نفسك

أنا حضرتك متحمل مسئولية نفسي وعارف أنا بعمل إيه

تمام يا كريم وحاول تخلصنا من المقبرة دي في أسرع وقت

اعتبره حصل يا فندم

ثم يغلق المكالمة الهاتفية وتنظر إليه إيمان: في إيه يا كريم؟

مفيش يا إيمان رئيسي في الشغل عاوز يجيب شيخ عشان ينزل معايا وأنا مش محتاج شيوخ معايا.

يا كريم عشان مصلحتك.. يعني نفرض بعد الشر حصلك حاجة هعمل إيه أنا ساعتها؟

متقلقيش يا روحي عليا

ثم يمسك يدها ويقبلها.....

والآن سوف نعود بالزمن إلى ٢٠٠٠ عام

(منذ حوالي ٢٠٠٠ عام)

في مكان ما تحت الأرض في الصحراء حيث تسود فيها الهدوء وكان وصف هذا المكان (تحت الأرض له مدخل حجري يسود فيه الظلام ولكن الإضاءة من النيران المشتعلة) وفي هذا المكان المضاء على النيران يقف ثلاثة أشخاص وهم الساحر واثنان من مساعديه وأمامهم تابوت حجري لملك محنط مشهور في هذا العصر فيقف هذا الساحر أمام التابوت ويحمل في يده كأسا من ذهب فيه دم فيبدأ في وضع يده في هذا الدم ويقول بعض الطلاسم التي تستخدم في السحر الأسود ثم ينثر الدم على التابوت ويخرج من حقيبته ثعبان كوبرا ويمسك رأسه في يد وذيله في يده الأخرى ثم يشد الثعبان بقوة حتى يتمزق لنصفين وينزل دم الثعبان متخلطا بسمه على التابوت ثم يغمض عينيه ويقبض يديه على يديه ويكرر قول هذه الطلاسم مرة أخرى وإذا فجأة تأتي رياح شديدة وتطفئ هذه النيران فينظر مساعداه إلى الساحر باندهاش ثم فجأة يفتح الساحر عينيه فإذا هي حمراء ويخرج من التابوت روح سوداء وتقبض روح مساعديه في ثوان معدودة ثم تدخل في جسد الساحر ويصرخ هذا الساحر بقوة شديدة حتى يهتز هذا المكان بقوة شديدة حتى يتحطم هذا المكان على الساحر.....

ثم بعد ثلاثة أيام (ليلًا) من هذا الحدث نجد لصا من لصوص قبور الملوك يحوم حول هذه المقبرة حتى يفتح الباب الحجري فتخرج منها رائحة بشعة ثم يدخل ويبدأ في اكتشاف المقبرة فإذا فجأة يجد ثلاث جثث منتفخين وتخرج منها الحشرات والديدان فينفزع هذا اللص من هذا المنظر المرعب البشع ثم بعد لحظات يستجمع قوته ويبدأ في البحث عن أشياء لسرقتها ثم يصل إلى التابوت فيبدأ في تحريكه فإذا

فجأة يشعر بيد توضع على كتفه فيلتفت مسرعًا فيجد شخصا مخيفا أسود اللون ويوجد في جلده فراغات فينفزع من المنظر ويبدأ في الرجوع للخلف فإذا فجأة يخرج من التابوت ثعبان ضخم ثم يحاول هذا اللص أن يجري لكن يلاحقه الثعبان ويلتف حوله ثم يأتي هذا الشخص المخيف وينظر إلى عينيه بشدة وفجأة يدخل يديه في قلبه وينزعه ثم يبتلعه الثعبان.....

(في منزل كريم)

(ليلًا)

يجلس كريم في البلكونة وأمامه كوب الشاي ويفكر في أمر الصليب الذي ظهر في جسده فجأة وإذا بإيمان تجلس أمامه وتنظر إليه: حبيبي سرحان في إيه؟

مش سرحان ولا حاجة بفكر في شغل بس

وهو الشغل يخليك سرحان كده؟

اه والله يا إيمان

طيب.. أنا داخلة أنام

ماشي يا روحي تصبحي على خير

هو أنت مش هتنام معايا

لا هقعد شوية وهدخل أنام

ماشي

ثم تدخل إيمان إلى غرفة النوم وتدخل في نوم عميق وتترك كريم حائرا وإذا وهو جالس ينام وفجأة يستيقظ على صوت غريب يقول له: احضر الآن إلى المقبرة

فيستيقظ مفزوعًا من هذا الصوت ولكنه يقرر أن يلبي هذا النداء فينزل بملابسه ويركب سيارته ويتحرك إلى المقبرة وعندما يصل إلى المقبرة وينزل من السيارة يبدأ يقترب منها بخطوات بسيطة ومتوترة وإذا فجأة يقف أمام باب المقبرة وعيناه تتغير وتصبح بيضاء.....

***

(الفصل الثالث)

تدخل إيمان إلى غرفة النوم وتدخل في نوم عميق وتترك كريم حائرا وإذا وهو جالس ينام وفجأة يستيقظ على صوت غريب يقول له: احضر الآن إلى المقبرة

فيستيقظ مفزوعًا من هذا الصوت ولكنه يقرر أن يلبي هذا النداء فينزل بملابسه ويركب سيارته ويتحرك إلى المقبرة وعندما يصل إلى المقبرة وينزل من السيارة يبدأ يقترب منها بخطوات بسيطة ومتوترة وإذا فجأة يقف أمام باب المقبرة وعيناه تتغير وتصبح بيضاء وإذا فجأة يخرج صوت غريب من داخل المقبرة: من أنت؟ وما الذي جاء بك إلى هنا؟

أنا الفرعون الأعظم... وجئت إلى هنا لكي أحكم مدينتكم

ثم يفتح باب المقبرة ويدخلها بخطوات ثابتة وعندما يدخل يجد نفسه في عالم آخر وهو عبارة عن صحراء فارغة لا يوجد فيها أحد ثم يبدأ المشي في هذه الصحراء حتى يجد شخصا عجوزا يمشي منحني الظهر ويحمل على ظهره شوال ودقنه كثيفة وطويلة ولونها أبيض وإذا هذا الرجل العجوز يقترب منه وينظر إليه قائلًا: من أنت؟ ولماذا جئت إلى هنا؟

أنا الفرعون الأعظم وجئت إلى هنا لكي أحكم هذه المدينة

هل أنت تقول إنك الفرعون الأعظم؟

أجل

إذن.. عليك أن تختار من إحدى هذه الحجارة لكي تثبت هذا

وإذا بالرجل العجوز يخرج من الشوال أربع أحجار ويلقي بهم أمام كريم ثم يختار كريم من إحدى هذه الأحجار ويعطيها للرجل العجوز فينظر فيها ثم ينظر إلى كريم: يجب عليك ألا تنام لأربع ليالٍ وإذا حاولت أن تنام سوف تحدث لك مساوئ كثيرة... والآن إليك أعظم هدية إليك أيها الفرعون الأعظم

وإذا بالرجل العجوز يفتح الشوال فيخرج منه ثعبان ضخم ويهجم على وجه كريم فإذا بكريم يستيقظ من نومه مفزوعًا خائفًا من هذا الحلم الغريب فيجد نفسه في مكانه على الكرسي ثم يقوم وينظر في الساعة يجدها التاسعة صباحًا ثم يدخل إلى غرفة النوم لكي يطمئن على إيمان فيجدها نائمه فيدخل ويجلب ملابسه ويدخل إلى الحمام لكي يستحم وإذا فجأة يلاحظ أن الصليب الذي على صدره ينزف بالدماء فينفزع من الذي يحدث ويخرج من تحت الماء سريعًا فإذا يتوقف هذا النزيف فينفزع أكثر فإذا يرتدي ملابسه سريعا ويدخل إلى غرفة المكتب ويظل يبحث في مكتبة الكتب عن كتاب يتكلم عن لعنة الفراعنة أو ما شابه وإذا وهو يبحث يسقط كتاب عنوانه (لعنة الفراعنة) فيندهش ثم

يأخذها وينزل ويذهب إلى أقرب كافيه لكي لا تشعر إيمان بأي شيء يحدث.....

(في الكافيه)

يجلس كريم في الكافيه وأمامه القهوة ويقرأ في الكتاب ويبحث فيه عن أي شيء يخص الذي يحدث له وإذا فجأة يجد فتاة بجانبه: إيه دا!!! مش معقول كريم ؟!

كريم باندهاش: مين!!! ريهام حسن؟

دي صدفة غريبة أوي

هي صدفة اه بس اقعدي الأول

ثم تجلس ريهام وتنظر إليه: إيه يابني فينك من ساعة ما اتخرجنا ومحدش يعرف عنك حاجة

اهو والله الحمدلله

احكي لي عامل إيه في حياتك اشتغلت فين واتجوزت ولا لسه؟

أنا شغال في هيئة الآثار بكشف عن الآثار

قول والله

اه والله

طب كمل كمل

وبس ولسه متجوز من قريب

بجد والله

اه والله.. احكي لي انتي كمان عاملة إيه في حياتك؟

بعد ما اتخرجنا سافرت لماما وبابا أمريكا قعدت معاهم شهرين ومعجبنيش الوضع هناك ف نزلت تاني مصر وهما كل شهر بيبعتولي فلوس

طب إيه اللي خلاكي تنزلي مصر أصلا؟!

عادي اتجوزت واحد وبعد شهرين اكتشفت إنه بيخوني لكن في أمريكا بيمنع الطلاق فنزلت مصر

لا إذا كان كده عندك حق

إيه دا أنت بتقرا إيه؟

ثم تأخذ منه الكتاب وتنظر إلى العنوان ثم تنظر إليه: أنت لسه بتدور في الموضوع ده؟

يعني شوية

دا من الكلية وأنت بتقرأ في الموضوع ده

بس دلوقتي مضطر بحكم شغلي

اه صح فكرتني كنت عاوزاك تيجي معايا البيت في حاجة كدة عاوزاك تبص عليها بحكم إنك مكتشف آثار

إيه دي؟

بردية لاقيتها في البيت عندي بالصدفة ومش فاكرة جات منين

ماشي معنديش مانع.. امتى؟

دلوقتي لو تحب

ماشي يلا بينا

ثم يقوم مع ريهام ويركب سيارتها ويذهب معاها إلى منزلها وعندما يصلا إلى المنزل ويدخلان ثم تشاور ريهام إلى مكان الجلوس لكي يجلس كريم ثم يجلس كريم وتنظر إليه: تشرب إيه يا كريم؟

ولا حاجه أنا لسه شارب القهوة في كافيه

ماشي هدخل أغير وأجيب البردية وأجيلك حالًا اتعامل عادي كأن البيت بيتك

ثم تدخل ريهام إلى غرفة النوم لكي تغير ملابسها وبعد لحظات تخرج إلى كريم وهي تحمل في يديها البردية: اتفضل يا كريم البردية اهيه

فيأخذها كريم ويبدأ ينظر فيها قائلًا: البردية دي من الأسرة ال١٥

فتقاطعه ريهام: تعرف إني بحبك

كريم باندهاش: إيه!!!

اه مالك مستغرب ليه أنا بحبك فعلا من أيام الكلية بس كنت خايفة أقولك

أيوة بس أنا دلوقتي راجل متجوز

أيوة وفيها إيه يعني؟

فيها إني مقدرش أخون مراتي عشان بحبها

طب وكدا

فإذا بريهام تقبل كريم من شفتيه فيبعد عنه ريهام قائلًا: يا ريهام مينفعش اللي بيحصل ده

يا كريم أنا بقولك إني بحبك حس بيا بقى

ثم تكمل ريهام تقبيله.....

(منذ حوالي ٢٠٠٠ عام)

بعد أن علم أهل المدينة بما حدث في المقبرة قرروا أن يأتوا بكاهن لكي يحل هذه المشكلة وبعد أن جاءوا بالكاهن.. يجلس الكاهن في المقبرة وحوله بعض من شعلات النيران وأمامه ورقة بردي وبجانبه كأس من الدماء ثم يبدأ الكاهن بقول بعض الطلاسم القوية بصوت عال ويبدأ

بالكتابة بالدماء على ورقة البردي بعض الرموز الغريبة وإذا فجأة النيران تزداد في اشتعالها ولكن الكاهن يزداد في علو صوته أكثر وإذا فجأة يفتح التابوت ويخرج منه كائن أسود غريب وقبيح الشكل وفجأة يصرخ هذا الكائن الغريب في وجه الكاهن بقوة مما يجعل الكاهن يتوقف عن قول الطلاسم ثم يمسك برقبة الكاهن ويرفعه من على الأرض مما يجعله يختنق ثم فجأة يفتح الكائن الغريب فمه وينزع رقبة الكاهن من جسمه ويبتلعها ويترك جسمه على الأرض معلنًا موت هذا الكاهن.....

(في منزل ريهام)

يجلس كريم على السرير ويشعل سيجارة فتنظر إليه ريهام: مالك يا كريم؟

ولا حاجة يا ريهام

ماهو واضح إن مفيش حاجة

يعني عاوزاني أقولك إيه بعد اللي حصل ده؟

عادي يا كريم الموضوع حصل غصب عننا

انتي مصدقة نفسك وانتي بتقولي كده

لا بس خلاص اللي حصل حصل

أنا طالع برة أشوف البردية بتاعتك وأقولك

ماشي

ثم يخرج كريم ويمسك البردية ويبدأ يحاول في فك رموزها الغريبة ولكن إذا وهو يحاول أن يفك رموزها يغلب عليه النعاس ولكن فجأة.

***

(الفصل الرابع)

يخرج كريم ويمسك البردية ويبدأ يحاول في فك رموزها الغريبة ولكن إذا وهو يحاول أن يفك رموزها يغلب عليه النعاس ولكن فجأة يجد نفسه في صحراء فارغة ثم يبدأ ينظر حوله ولكنه لا يجد أحدا ثم فجأة يسمع صوتا غريبا يأتي من خلفه فيبدأ في النظر إلى الخلف ولكن بحذر شديد فإذا يجد خلفه تمساحا ضخما فيجري كريم مسرعًا ويجري خلفه هذا التمساح الضخم ويظل كريم يجري ويجري حتى يجد أمامه بابا وعندما يصل إلى هذا الباب يفتحه مسرعًا ويدخل ثم يغلق الباب فيجد نفسه في منزل ريهام فيبدأ في اكتشاف المنزل وإذا فجأة يسمع صوت صراخ ريهام فيذهب إلى مصدر الصوت فيجد نفسه يمسك بريهام ويبرحها ضربًا وهي تصرخ بصوت عال وتطلب المساعدة فيبدأ أن يقترب منهم فإذا بكريم الذي يضرب ريهام ينظر إليه فجأة وشكله مخيف وهو عبارة عن لون الوجه أسود شاحب وعينه بيضاء فينفزع كريم من هذا الشكل ويستيقظ من نومه ثم يقوم لكي يغسل وجهه فيسمع صوت بكاء ريهام في غرفة النوم فيدخل مسرعًا فيجدها تنزف من فمها دما ووجهها منتفخ فينظر إليها: في إيه يا ريهام مالك.. إيه اللي حصل؟

فتقوم بإبعاده عنها: اطلع بره.. أنت حيوان اطلع بره

كريم بأندهاش: طب أفهم في إيه؟!.. إيه اللي حصل؟

اطلع بره بقولك.. أحسن والله هصوت وألم عليك الجيران

ثم يقوم كريم وينزل من منزل ريهام وهو لا يعلم ماذا حدث ويبدأ يتحرك إلى منزله

(في منزله)

عندما يصل إلى منزله ويفتح الباب بالمفتاح ثم يدخل يجد إيمان أمامه فتنظر إليه: تقدر تقولي كنت فين؟

هكون فين يعني.. في الشغل يا حبيبتي

ازاي في الشغل وسامح اتصل عشان يسأل عليك؟

عاوزة الصراحة يا إيمان؟

ياريت

نزلت قعدت في الكافية شوية

لغاية الساعة ١٢ بليل؟

اه يا إيمان

طب تليفونك كان مقفول ليه؟

فصل شحن ومعرفتش أتصل بيكي

ماشي يا كريم هضطر أصدقك

ثم تنظر إلى يده فتلاحظ الكتاب: وإيه اللي في إيدك ده؟

دا كتاب عشان الشغل

طب وريني

مش هينفع يا إيمان

ليه مش هينفع؟

عشان ده بخصوص الشغل برضو

ماشي اللي أنت شايفه يا كريم.. مش هتاكل؟

لا مش عاوز آكل

طب هتدخل تنام؟

لا مش دلوقتي شوية كده

ماشي.. تصبح على خير

ثم تدخل إيمان إلى غرفة النوم وتنام ويدخل كريم إلى غرفة المكتب ويجلس ويبدأ في التفكير في ما حدث لريهام ويظل يحاول أن يتذكر

حتى يتذكر الحلم الذي حلم به وهو (يستيقظ على صوت غريب يقول له: احضر الآن إلى المقبرة)

فيستيقظ مفزوعًا من هذا الصوت ولكنه يقرر أن يلبي هذا النداء فينزل بملابسه ويركب سيارته ويتحرك إلى المقبرة وعندما يصل إلى المقبره وينزل من السيارة يبدأ يقترب منها بخطوات بسيطة ومتوترة وإذا فجأة يقف أمام باب المقبرة وعيناه تتغير وتصبح بيضاء وإذا فجأة يخرج صوت غريب من داخل المقبرة: من أنت؟ وما الذي جاء بك إلى هنا؟

أنا الفرعون الأعظم.. وجئت إلى هنا لكي أحكم مدينتكم

ثم يفتح باب المقبرة ويدخلها بخطوات ثابتة وعندما يدخل يجد نفسه في عالم آخر وهو عبارة عن صحراء فارغة لا يوجد فيها أحد ثم يبدأ أن يمشي في هذه الصحراء حتى يجد شخصا عجوزا يمشي منحني الظهر ويحمل على ظهره شوال ولحيته كثيفة وطويلة ولونها أبيض وإذا هذا الرجل العجوز يقترب منه وينظر إليه قائلًا: من أنت؟ ولماذا جئت إلى هنا؟

أنا الفرعون الأعظم وجئت إلى هنا لكي أحكم هذه المدينة

هل أنت تقول إنك الفرعون الأعظم؟

أجل

إذن.. عليك أن تختار من إحدى هذه الحجارة لكي تثبت هذا

وإذا بالرجل العجوز يخرج من الشوال أربع أحجار ويلقي بهم أمام كريم ثم يختار كريم من إحدى هذه الأحجار ويعطيها للرجل العجوز فينظر فيها ثم ينظر إلى كريم: يجب عليك ألا تنام لأربع ليال وإذا حاولت أن تنام سوف يحدث إليك مساوئ كثيرة.. والآن إليك أعظم هدية إليك أيها الفرعون الأعظم

وإذا بالرجل العجوز يفتح الشوال فيخرج منه ثعبان ضخم ويهجم على وجه كريم) ثم بدأ في الحديث مع نفسه: يعني أنا لو نمت ممكن أي حاجة تحصل وأنا معرفش أنا عملت إيه أصلا؟ طب والعمل إيه دلوقتي

ثم يقوم ويضع يده في جيبه لكي يخرج علبة السجائر فيجد معها البردية التي أعطتها ريهام إليه فيندهش قائلًا: إيه ده؟ إيه اللي جاب دي في جيبي

ثم يضعها على المكتب ويجلس ويبدأ يتأمل فيها ويبدأ يفك رموزها فيجدها عبارة عن طلاسم ورموز كان يستخدمها الفراعنة في السحر ثم يجد جملة في آخر البردية فيبدأ كريم في فك رموزها فتتكون معه جملة (المفتاح قريب منك) فيندهش من هذه الجملة ولا يدرك معني هذه الجملة ثم يضع البردية بجانبه ويبدأ في النظر في الكتاب ويبدأ يقرأ فيه.....

(في اليوم التالي)

تستيقظ إيمان في تمام الساعة التاسعة صباحًا ولا تجد بجانبها كريم فتقوم وتبحث عنه في أرجاء الشقة فتجده في المطبخ يحضر القهوة فتنظر له: أنت صحيت بدري؟

أنا مانمتش أساسا

إيه دا! ليه؟

عادي مجاليش نوم

ماشي.. أنا هروح عند ماما النهارده

ماشي أنا كده ولا كده هشرب القهوة وأنزل

على فين؟

رايح المكتب في حاجات لازم أخلصها

ماشي مع إني مش مرتاحة ليك والفار بيلعب في عبي

أقولك على حاجة يا إيمان مش شارب القهوة ونازل وسيب ليكي البيت

ثم يترك لها المنزل وينزل ويركب سيارتها ثم يفتح هاتفه فيجد سامح يتصل به فيضغط على زر الرد ويضعه على أذنه: الو

الو يا كريم

صباح الخير يا أستاذ سامح

أنت فين يا كريم...أنت بقالك يومين مختفي؟

معلش والله يا أستاذ سامح تعبان شوية

لو مش هتقدر تكمل يا كريم قول وأنا أشوف غيرك

ليه بس حضرتك بتقول كده

عشان مفيش حد تعبان وأتصل بيه على تليفون بيته وميبقاش موجود.. أنا محتاج أقعد معاك يا كريم

ماشي يا أستاذ سامح لو ينفع مع حضرتك بكرة

تمام وأنا هستناك تيجي ليا بكرة

ثم يغلق كريم مع سامح المكالمة وبعدها يحاول أن يتصل بريهام ولكن هاتفها مغلق فيبدأ يتحرك بالسيارة إلى منزل ريهام.....

(منزل ريهام)

يصل كريم إلى منزل ريهام ويصعد إلى باب الشقة ثم يرن الجرس فتفتح ريهام الباب وتجد كريم أمامها فتغلق الباب مرة أخرى ولكن كريم يلحقها قائلًا: استني بس يا ريهام

ابعد عني عشان مالمش عليك الناس

حتى لو قولتلك إني فكيت رموز البردية

فتنتظر ريهام للحظات وتفكر في كلام كريم ثم تنظر إليه: طب ادخل

ثم يدخل كريم ويجلس وتجلس أمامه: أنت فكيت الرموز بجد؟

اه بس في الأول انتي لقيتي البردية دي فين؟

بصراحة؟

أكيد بصراحة

- كنت في يوم في الأهرامات بتمشى فلقيت رجلي أخدتني لحتة بعيدة كده ف ببص حوليا لاقيت البردية دي بس كانت تحت صخرة شكلها غريبة كده روحت أخدتها من غير ما حد يشوفني

انتي فاكرة المكان ده؟

اه فاكراه

يعني لو أخدتك دلوقتي وروحنا هتفتكريه كويس؟

أكيد

طب قومي معايا

ماشي استنى أغير هدومي بس

ثم تدخل ريهام وتغير ملابسها وتنزل مع كريم ويتحرك إلى مكان المقبرة

(عند المقبرة)

يصل كريم وريهام إلى المقبرة ثم ينزل كريم وتلاحقه ريهام وينظر إليها: هو ده المكان؟

ريهام باندهاش: اه.. أنت عرفت منين؟

الواضح إن مصيرنا واحد

قصدك إيه؟

قصدي إننا اتحطينا سوا في اللي بيحصلي

طب وأنا مالي

عشان انتي اللي لاقيتي البردية وأنا اللي لبسني اللعنة

لا أنا مش هحط نفسي في الموضوع بتاعك ده

وإذا فجأة يصدر صوت صراخ غريب فينفزع كل من كريم وريهام ثم تنظر إليه: إيه الصوت ده؟

معرفش

وإذا فجأة قوة الرياح تزداد بقوة وفجأة ينفتح باب المقبرة ويخرج منها ضوء ساطع فيدخلان إلى المقبرة هروبًا من قوه الرياح وعندما يدخلان إلى المقبرة فإذا فجأة ينغلق الباب.....

***

(الفصل الخامس)

(عند المقبرة)

يصل كريم وريهام إلى المقبرة ثم ينزل كريم وتلاحقه ريهام وينظر إليها: هو ده المكان؟

ريهام باندهاش: اه.. أنت عرفت منين؟

الواضح إن مصيرنا واحد

قصدك إيه؟

قصدي إننا اتحطينا سوا في اللي بيحصلي

طب وأنا مالي

عشان انتي اللي لقيتي البردية وأنا اللي لبسني اللعنة

لا أنا مش هحط نفسي في الموضوع بتاعك ده

وإذا فجأة يصدر صوت صراخ غريب فينفزع كل من كريم وريهام ثم تنظر إليه: إيه الصوت ده؟

معرفش

وإذا فجأة قوة الرياح تزداد بقوة وفجأة ينفتح باب المقبرة ويخرج منها ضوء ساطع فيدخلون إلى المقبرة هروبًا من قوة الرياح وعندما يدخلون إلى المقبرة فإذا فجأة ينغلق الباب فينفزع كل من كريم وريهام ثم تنظر إليه: هو في إيه.. هو احنا هيحصل لينا إيه؟

اهدي خالص عاوزك تهدي خالص

طب فهمني... عاوزة أفهم

كريم بعصبية: بقولك اهدي

وإذا فجأة يهتز المكان ويهتز التابوت ويبدأ ينفتح فإذا بكريم ينظر إلى التابوت فيسمع صوت غريب يصدر من ريهام وكأنها تلفظ بأنفسها الأخيرة فيمسك بها مسرعًا وينظر إليها: ريهام مالك يا ريهام؟

وإذا فجأة يتغير شكل ريهام حيث تصبح عروقها بارزة من رقبتها ووجهها وعينيها تتغيير إلى اللون الأسود فينفزع كريم من شكلها ويبدأ يبتعد عنها ثم تقوم ريهام وتنظر إليه بحدة ثم تجري عليه بسرعة خارقة وتمسك به وتفتح فمها لكي تحاول أن تأكله ولكن كريم يحاول أن يبعدها عنه وإذا بريهام تلقي بكريم على الأرض فتسقط رأسه على حجر ثم يغيب عن الوعي.....

(أثناء الغيبوبة)

كريم يقف في منزله ولكن يسيطر عليه الظلام ولكنه يسمع صوت إيمان تصرخ وكأنها تصرخ بسبب آلام الولادة فيبدأ يتحرك إلى الغرفة التي يصدر منها الصوت وهي غرفة النوم ولكن بحذر فإذا يجد إيمان تلد وأمامها داية تقوم بعملية الولادة ولكن حول رجلي إيمان دماء كثيرة وإذا بالداية تخرج الطفل الأول وتضعه بجانبها في وسط هذه الدماء وتظل على هذا الفعل حتى تخرج ثلاثة أطفال من بطن إيمان ثم تقوم الداية وتخرج وكأن كريم غير موجود في الغرفة ثم يبدأ في الاقتراب من إيمان لكي ينظر إلى الأطفال فينظر إلى الطفل الأول فيجده يتحرك ويبكي ثم ينظر إلى الطفل الثاني يجده مثل الطفل الأول وبعدها ينظر إلى الطفل الثالث يجده غريب الشكل وعلى رأسه مكتوب (المفتاح قريب منك) ويبكي ولكن بصوت أجش وحاد وفجأة يتغير إلى ثعبان ويهجم على وجه كريم فإذا بكريم يستيقظ من غيبوبته مفزوعًا فيجد نفسه في المستشفى وبجانبه إيمان فتجري إليه مفزوعة: مالك يا حبيبي.. مالك؟

أنا إيه اللي جابني هنا.. وازاي جيت هنا؟

واحدة اسمها ريهام بتقول إنها معاك في الشغل

هي فين؟

قاعدة بره

واذا بالباب يدق وتدخل ريهام وتنظر إلى كريم: أنت فوقت يا كريم؟

هو إيه اللي حصل؟

معرفش أنا لاقيتك سايح في دمك فأخدتك وجريت بيك على المستشفى

إيمان: أنا مش فاهمة حاجة

كريم: هبقى أفهمك بس لما أخرج من هنا

ريهام: طب كويس إنك قومت بالسلامة.... أستأذن أنا

ثم تخرج ريهام وبعدها تنظر إيمان إليه: أنا مش فاهمة حاجة؟

مفيش يا إيمان كنا في السكة لمقبرة واتكعبلت في طوبة ووقعت

ماشي يا كريم

ثم يدخل الدكتور وينظر إلى كريم: الحمدلله إن حضرتك فوقت

كريم باندهاش: الحمدلله بس ليه؟!

حضرتك كان الأمل إنك تفوق من الغيبوبة دي تعتبر ٢٠٪ فإن حضرتك تفوق دي معجزة من عند ربنا... حضرتك المفروض تحمد وتشكر ربنا إنك قمت من الغيبوبة دي

الحمدلله يا رب.. هو أنا أقدر أخرج امتى؟

بعد يومين بإذن الله نتأكد إن الحالة مستقرة وبعدها تقدر حضرتك تخرج

تمام ومتشكر جدا يا دكتور

دا واجبي... أستأذن أنا بقى

وظل كريم في المستشفى ثلاثة أيام مستيقظا حتى تغير شكله تمامًا حيث أصبح مجهدا وظهرت الهالات السوداء حول عينيه ولكنه يبحث في الكتاب عن أي شيء يدله عن الذي يحدث له وإذا وهو يبحث يجد في الكتاب نفس الطلاسم المكتوبة في البردية فيزداد اندهاشه واعتبر هذا هو خيط له لكي يتخلص من كل الأشياء التي تحدث له.....

(في اليوم الثالث)

يخرج كريم من المستشفى بصحبة إيمان ويصلا إلى المنزل ثم يدخلان ويجلسان وتنظر إليه إيمان: بص بقى بمناسبة إنك خرجت ورجعتلي بالسلامة عملت لك أكلة هتاكل صوابعك وراهم

لا مش عاوز عشان نازل

إيمان باندهاش: نازل رايح فين؟

رايح الشغل

وأنت تعبان كده؟

متقلقيش عليا هبقى كويس بس لازم أروح عشان أعتذر إني مش هقدر أكمل اكتشاف المقبرة

أنا كنت هقولك كده عشان من ساعة ما أنت نزلتها وأنت متغير

أنا نازل

طب خليها بكرة مش لازم النهارده

لا لازم يا إيمان

ثم يقوم كريم وينزل ذاهبًا إلى مكتب سامح وعندما يصل كريم ويدخل إلى المكتب يقوم سامح ويسلم عليه ثم يشير إليه لكي يجلس ثم ينظر إليه: مالك يا كريم شكلك تعبان ومجهد؟

أنا فعلا تعبان ومش هقدر أكمل

أنت أكيد حصل لك حاجة في المقبرة؟

محصلش بس أنا فعلا تعبان حتى لسه خارج من المستشفى من شوية

موضوع إنك مش قادر تكمل ده يا كريم مش داخل دماغي

بس أنا بطلب من حضرتك إنك تعفيني من المهمة دي.. أرجوك

خلاص يا كريم تقدر تروح دلوقتي وأنا هشوف حد تاني

أنا متشكر جدا لحضرتك

اعتبر نفسك في إجازة مفتوحة لغاية لما أعصابك تهدى وتروق

أبقى شاكر لحضرتك جدا

ثم يقوم كريم ويخرج من المكتب ويركب سيارته ويبدأ يفكر ويبحث عن مكان لكي يطبق هذه الطلاسم وفجأة تأتي في باله ريهام فيخرج هاتفه ويتصل بها وبعد لحظات ترد عليه: الو

أيوة يا ريهام

أيوة يا كريم.. أنت عامل إيه دلوقتي؟

أنا الحمدلله كويس.. بقولك

قول يا كريم

انتي فاضية بكرة؟

اه.. ليه؟

خلاص هبقى أعدي عليكي عشان افهمك

تفهمني إيه؟

لقيت الحل لكل اللي بيحصل ده

ريهام باندهاش: بجد

اه.. عشان كده هعدي عليكي بكرة في البيت

تمام يا كريم هستناك

ثم يتحرك بسيارته لكي يرجع إلى منزله وعندما يصل إلى المنزل ويدخل ثم ينادي على إيمان ولكن لا ترد عليه فينادي عليها مرة أخرى ولكن أيضا لا تستجيب فيبدأ يبحث عنها في أرجاء الشقة حتى فجأة يجدها ساقطة في الحمام ويخرج من بين رجليها دماء كثيرة.....

الفصل السادس:

عندما يصل كريم إلى المنزل ويدخل ثم ينادي على إيمان ولكن لا ترد عليه فينادي عليها مرة أخرى ولكن أيضا لا تستجيب فيبدأ يبحث عنها في أرجاء الشقة حتى فجأة يجدها ساقطة في الحمام ويخرج من بين رجليها دماء كثيرة.....

(في غرفة النوم)

بعد أن كريم حملها ووضعها في غرفة النوم وأحضر الدكتور لها فيقف الدكتور لكي يفحصها ويكشف عليها ثم بعد أن انتهى من فحص إيمان ينظر الدكتور إلى كريم: أنا هكتب لها على شوية أدوية تمشي عليها وبإذن الله هتبقى كويسة

ثم يخرج الدكتور ويلاحقه كريم لكي يستفسر منه: دكتور.. طمني يا دكتور

مش هقدر أخبي عليك يا أستاذ كريم.. بس عاوز أسألك سؤال قبل ما أقولك

اتفضل

هي أول مرة تحصل للمدام؟

اه احنا أصلا مكملناش شهر على جوازنا

مش معقول

مش معقول إيه يا دكتور؟

مش معقول تكونوا ماكملتوش شهر على جوازكم ويحصل كده

يحصل إيه يا دكتور أنا مش فاهم حاجة وبدأت أقلق

أنا عاوز بس حضرتك تتمالك أعصابك وتعرف إن ده قضاء وقدر... المدام فقدت القدرة على الحمل

كريم باندهاش: إيه!!! ازاي؟

حصل تهتك في الرحم وهو ده اللي خلى يبقى في نزيف ينزل

تهتك ازاي يا دكتور أنا بقالي أكتر من أسبوع ملمستهاش

مش لازم تكون لمستها عشان يحصل تهتك هو ممكن يحصل لوحده بسبب مجهود زيادة

طب العلاج اللي حضرتك كاتبه؟

هو ممكن يعمل مفعول لكن مكذبش عليك هي محتاجة زرع رحم عشان تقدر تخلف تاني... أستأذن أنا عشان لازم أكون في العيادة

ثم ينزل الدكتور ويقف كريم ويبدأ يبكي ثم يمسح دموعه ويدخل غرفة النوم ويجلس بجانب إيمان ويمسك يديها ويقبلها فتنظر إليه إيمان: الدكتور قالك إيه؟

مقالش حاجة.. قال دا شويه نزيف عادي يعني

لا يا كريم أنت بتكذب عليا

وهكذب عليكي ليه يا حبيبتي؟

عشان سمعتك أنت والدكتور

فينظر إليها ولا يستطيع الرد فتكمل ودموعها تتساقط قائلة: أنا مش هخلف يا كريم.. صح؟

فيأخذها بين أحضانه: لا يا إيمان متقوليش كده.. هتخلفي وهتبقي أم... اوعي تعيطي عشان خاطري

أنا خلاص يا كريم مش هبقى أم ومش هسمع كلمة ماما

لا هتبقي أحسن أم وهتسمعي كلمة ماما وهنملى البيت عيال.. هتعملي العملية وهتخلفي يا حبيبتي... متخافيش

أنا خايفة تسيبني وتروح لواحدة تانية عشان نفسك تخلف

أنا لو هفضل معاكي طول عمري ومعناش عيال أحسن لي من إني أبص لواحدة غيرك

ثم تكمل إيمان البكاء ويظل كريم يطبطب عليها لكي تهدأ.....

(ليلًا)

يركب كريم سيارته ذاهبًا إلى منزل ريهام وعندما يصل كريم إلى منزل ريهام ويرن الجرس ثم بعد لحظات تفتح ريهام الباب ويدخل كريم فتلاحظ بأن هناك شيء حدث مع كريم فتنظر إليه: في إيه مالك يا كريم؟

مفيش يا ريهام

ازاي ماهو واضح على وشك إن في كتير

اعمليلي قهوة الأول وبعدين نتكلم

ثم تدخل ريهام تحضر القهوة وبعد لحظات تخرج وهي تحمل في يدها فنجان القهوة فتضعه أمام كريم ثم يشعل كريم سيجارة ويبدأ يرتشف القهوة فتنظر إليه ريهام: احكي بقى مالك؟

إيمان

مالها

مش هتخلف تاني

ريهام باندهاش: ازاي؟

حصل لها نزيف فلما الدكتور جه وكشف عليها قال إن حصلها تهتك في الرحم وعشان تقدر تخلف تاني لازم نعمل لها زرع رحم

زعلت عليها والله لكن بإذن الله تلاقي الرحم وتعمل العملية وتخلف

يارب

قولي بقى.. ازاي هنخلص من اللي احنا فيه؟

هقولك يا ستي.. وأنا بدور لقيت اللي مكتوب في البردية هو هو اللي مكتوب في الكتاب فقولت إن لو اتكتبت الطلاسم دي على الحيطة ممكن نخلص من اللي هنا فيه

طب افرض حصل العكس؟

مش هيحصل أكتر من اللي احنا فيه

ماشي يا كريم

هاتي قلمين بقى عشان هتكتبي معايا

فتقوم ريهام وتحضر قلمين ويبدأ كل منهم بكتابة الطلاسم على الحائط فإذا بريهام وهي تكتب الطلاسم تسمع صوتا غريبا يصدر من كريم فتنظر إليه تجده يرتعش ويتشنج فتحاول أن تجري لكي تساعده ولكن لا تستطيع وتشعر بأن شيء يمنعها من الحركة ولكن هي تحاول لكي تتحرك فإذا فجأة يلقى بها على الحائط فتسقط ريهام وتفقد الوعي ويظل كريم يتشنج حتى يفقد الوعي..

(أثناء فقدان الوعي لكريم)

يجد نفسه في صحراء جرداء لا يوجد فيها أحد فيبدأ يتحرك فيها ليبحث عن أحد موجود في هذه الصحراء وإذا فجأة يجد شخص عند بئر بعيد فيجري إليه كريم مسرعًا وعندما يصل كريم إلى هذا الرجل يجده ملثم الوجه: مالك يابني تجري كده ليه؟

أنا فين.. أنا مش عارف أنا فين؟

أنت في عالم مختلف ليه قوانينه الخاصة الخارقة للطبيعة اللي لو دخلته مش هتعرف تخرج منه

أنا محتاج أخرج منه.. أنا مش عاوز أبقى في العالم ده

لو هتخرج لازم تلاقي المفتاح

فين المفتاح ده؟

المفتاح قريب منك

فإذا بالرجل يظهر وجهه فإذا يظهر سامح ثم يخرج ثعبان ضخم من البئر ويبتلع سامح فيستيقظ كريم منفزعًا.....

(أثناء فقدان الوعي لريهام)

تقف ريهام في مكان مظلم ويحيطها الأصوات المرعبة ولكن ريهام تقف وهي خائفة وتظل تبكي من شدة الخوف فإذا فجأة تظهر إليها إيمان فتنظر إليها ريهام: انتي مين؟

أنا إيمان

إيمان مين؟ مرات كريم؟

اه بالظبط كده

انتي إيه اللي جابك هنا.. هو انتي محبوسة معانا؟

لا أنا حرة بس انتي اللي هتفضلي هنا ومش هتعرفي تخرجي

ليه؟

عشان سرقتي حاجة مش من حقك

أنا!! سرقت إيه؟

سرقتي ده

فإذا بإيمان تضع يدها في بطن ريهام وتخرج منها طفلا وتمسك ريهام بطنها وتظل تتوجع وتطلب المساعدة فإذا بالطفل يهجم على وجه ريهام فتستيقظ ريهام مفزوعة..

بعد أن استيقظ كلاهما من فقدان الوعي يرن هاتف كريم فينظر فيه فيجد هاشم يتصل به فيضغط على زر الرد: الو يا هاشم

أيوة يا أستاذ كريم

في إيه؟

تعالى بسرعة عند المقبرة لازم تلحقنا...

***

(الفصل السابع)

بعد أن استيقظ كلاهما من فقدان الوعي يرن هاتف كريم فينظر فيه فيجد هاشم يتصل به فيضغط على زر الرد: الو يا هاشم

أيوة يا أستاذ كريم

في إيه؟

تعالى بسرعة عند المقبرة لازم تلحقنا

فيقوم كريم مسرعًا فتنظر إليه ريهام: رايح فين؟

في حاجة بتحصل عند المقبرة لازم أروح حالا

استنى أنا هاجي معاك

فتقوم ريهام وتذهب مع كريم إلى المقبرة وعندما يصلان إلى المقبرة يجد هاشم في انتظاره فينظر هاشم إليه: الحقنا يا أستاذ كريم

في إيه؟

- الأستاذ سامح أمر بفتح المقبرة لكن المرة دي أمر إنه هينزل لوحده بس أخدني معاه عشان أفتح له الباب ولما دخل حصل نفس اللي حصل لما كنت مع حضرتك لكن لما جيت لقيت الأستاذ سامح كده

ثم يدخل كريم المقبره فيجد سامح ملقى على الأرض وأحشاؤه خارج بطنه فيجلس كريم خارج المقبرة على الأرض وهو في قمة الاندهاش ويبدأ قائلًا: هو إيه اللي بيحصل بالظبط؟! هو أنا خلاص بقيت مصدر شر لكل اللي حواليا؟

فتجلس ريهام بجانبه: مالك يا كريم في إيه؟

فيقوم كريم من جانبها ويبدأ في التحرك بمفرده وهو لا يدرك ما الذي يحدث له وما الذي يحدث من حوله ويظل يمشي ويمشي حتى يجد نفسه أمام مسجد سيدنا الحسين فيقرر أن يلجأ إلى المقام فيدخل كريم ويبدأ في قراءة سورة الفاتحة لسيدنا الحسين وبعدها يبدأ وهو يبكي: أنا تعبت نفسي أرتاح وملقيتش غيرك اللي تنجيني وتلحقني من كل اللي بيحصل ليا.. أنا بقيت مصدر شر لكل اللي حواليا.. أنا لو حلمت بحد ومات في الحلم بيموت في الحقيقة.. أنا مبقيتش عارف أنا لو كنت عزرائيل مكنش حصل كل اللي بيحصل ده.. ساعدني أنا تعبت والله تعبت يارب تعبت

وظل كريم جالسا بجوار المقام إلى صباح اليوم التالي.....

(في اليوم التالي)

بعد أن خرج كريم من مسجد سيدنا الحسين هادئ النفس يذهب إلى منزله فيجد إيمان جالسة قلقة على كريم فيدخل كريم الشقة وتنظر إليه إيمان: كنت فين يا كريم؟

كنت عند حبيبي اللي طمني

إيمان باندهاش: إيه!! أنت بتخوني يا كريم؟

كنت عند اللي معندوش خيانة ولا كذب كنت عند سيدنا الحسين

طب كنت تطمني عليك؟

معرفتش من كمية الراحة النفسية اللي كنت عايشها

أنت أكيد مأكلتش من امبارح.. أما أقوم أعملك أكل

أنا مش جعان أكل أنا جعان نوم.. محتاج أنام

ماشي يا حبيبي ادخل نام

ثم يقوم كريم ويدخل إلى غرفة النوم ويغير ملابسه وينام

وظل كريم في الذهاب إلى مسجد سيدنا الحسين يوميا وظل على هذا الفعل أسبوعًا كاملًا.....

(بعد مرور أسبوع)

تغيير شكل كريم تماما حيث أصبحت لحيته طويلة وكثيفة وأصبح متدينا مقيما للصلاة في ميعادها وإذا في يوم وهو خارج من المسجد تقف ريهام في انتظاره وتقفه فينظر إليها باندهاش: ريهام!! انتي عرفتي مكاني منين؟!

من مراتك روحت سألت عليك في البيت قالتلي إنك هنا

عاوزة إيه مني أنا ما صدقت حياتي رجعت أحسن

طب لازم ترجع يا كريم رئيس هيئة الآثار الجديد عاوز يفتح المقبرة تاني

وأنا في أيدي إيه أقدر أعمله؟!

لازم تمنعه يا كريم أنت أكتر واحد عارف إيه اللي ممكن يحصل.. يا كريم أنا مابعرفش أنام من الحاجات الغريبة اللي بتحصل لي دا غير الأصوات اللي بسمعها في البيت.. أنا أعصابي تعبت حرفيا

طب اهدي يا ريهام أنا هروح أغير دلوقتي وهروح لهيئة الآثار وهحاول أمنع الرئيس الجديد وانتي روحي البيت هخلص وأجيلك

لا هستناك في الكافيه أنا مابقيتش بنام في بيتي أنا قاعدة في أوتيل البيت بقى مليان أصوات مخيفة

كريم باندهاش: انتي بتتكلمي بجد؟

اه والله يا كريم

طب خلاص هخلص وهعدي عليكي في الكافيه

ثم يذهب كريم إلى منزله لكي يغير ملابسه وبعدها يذهب إلى حيث هيئة الآثار وبعد أن يصل كريم إلى هيئة الآثار يستأذن بالدخول إلى

الرئيس الجديد فيأمر له بالدخول ثم يرحب به ترحيب حار ثم يجلس كريم فينظر إليه الرئيس الجديد: ازيك يا كريم

تمام والله يا أستاذ فريد

أنا عرفت إنك في أجازة مفتوحة

اه فعلا دا حقيقي

ممكن أعرف ليه؟

بصراحة أنا كنت جاي لحضرتك بخصوص الموضوع ده

موضوع إيه؟

متنزلش المقبرة

وأنت عرفت منين؟

عشان الإجازة المفتوحة اللي واخدها بسبب نزولي المقبرة ولو حضرتك نزلت المقبرة يا هتموت يا هتفضل عايش بلعنتها شبه منا عايش بيها

ممكن أعرف إيه اللي حصل لك بالظبط؟

مش لازم تعرف المهم إني جيت عشان ألحقك وأنت حر

ثم يقوم كريم ويترك فريد في حيرة من أمره وبعد أن قام كريم ذهب إلى الكافيه وأخذ ريهام ذاهبا إلى منزلها وعندما يصل كريم إلى منزلها

ويأخذ المفتاح ويضعه في الباب فيصدر فجأة صوت غريب وحاد يصدر من الشقة فينظر كريم بخوف إلى ريهام قائلًا: متخافيش أنا معاكي

ثم يفتح باب الشقة وفجأة..

***

(الفصل الثامن)

عندما يصل كريم إلى منزلها ويأخذ المفتاح ويضعه في الباب فيصدر فجأة صوت غريب وحاد يصدر من الشقة فينظر كريم بخوف إلى ريهام قائلًا: متخافيش أنا معاكي

ثم يفتح باب الشقة ويدخلان بخطوات بسيطة وكلما دخلا الصوت يقترب أكثر وإذا فجأة ينغلق الباب فتنفزع ريهام ثم ينظر إليها كريم: اهدي خالص عاوزك تهدي

ثم يبدأ كريم في تلاوة آية الكرسي بصوت عال وإذا فجأة تبدأ الحيطان التي كتبا عليها الطلاسم في الاهتزاز بقوة ولكن كريم لا يتوقف عن التلاوة ويستمر بصوت أعلى وإذا وهو يتلو تضيء هذه الطلاسم وفجأة يتوقف كريم عن التلاوة وتضيء عيناه وترتفع قدميه من على الأرض وكأنه يحلق في الهواء فتنفزع ريهام وتصرخ بصوت عال وتجري نحو الباب لكي تهرب ولكن لا يفتح معاها ثم تنظر إلى كريم تجده يفتح القميص الذي يرتديه والصليب الموجود على جسمه يضيء أيضا فتستمر ريهام في الصراخ حتى تسقط مغمى عليها.....

فإذا بكريم يجد نفسه في قصر من قصور الأسرة ال١٥ ولكن يملأها صوت صراخ حريم وكأنهن يعذبن أو يتم اغتصابهن فيبدأ كريم في النظر في حجرات هذا القصر فيجد نساء معلقات وعرايا ويتم جلدهن

والتي تموت وهي تعذب يأخذونها ويلقون بها على الأرض ويتحرك كريم من حجرة إلى حجرة أخرى حتى يجد حجرة فيها فرعون جالس على الأرض وراسم أمامه نجمة ويبدأ في قول بعض التعاويذ ويظل يقول التعاويذ للحظات حتى يظهر من تحت الأرض الصليب الموجود على جسم كريم ثم فجأة يسمع كريم صوت من خلفه يقول: المفتاح قريب منك

فينظر خلفه فيجد كائنا أسود اللون شكله مفزع فيستيقظ كريم ثم تختفي الطلاسم التي كانت مكتوبه على الحائط ويندهش كريم من إغماء ريهام فيجري مسرعًا لكي يحضر كوب ماء ثم يسكب الماء عليها فتستيقظ منفزعة قائلة: في إيه في إيه.. هو إيه اللي حصل؟

اهدي مفيش حاجة حصلت

لا أنا شوفتك طاير في الهوا وعينيك منورة و اه وفي صليب في صدرك نور هو كمان

أكيد تخاريف يا ريهام

تخاريف إيه بقولك في صليب في صدرك نور.. إيه ده والطلاسم راحت فين؟

فينظر كريم مندهشا إلى الحائط قائلًا: إيه ده دي الطلاسم راحت

ودا معناه إيه؟

معناه إن الحمدلله اللي كان موجود في بيتك مبقاش موجود

بجد يا كريم

بجد يا ريهام

طب والصليب اللي على جسمك ده؟

ماله؟

جالك ازاي

بسبب اللعنة شكلها كدا هتفضل ملازماني لغاية ما أموت

لازم تعمل حاجة عشان تخلص منها

كله بإذنه يا ريهام اللي في إيدي عملته مبقاش غير بإذنه... المهم دلوقتي تقدري تقعدي في بيتك من غير أي حاجة

فإذا بريهام تحتضنه: ربنا يخليك ليا يا كريم

فيقوم كريم بإبعادها: أنا لازم أروح

ثم يقوم كريم ويتحرك إلى منزله وعندما يدخل إلى منزله يجد إيمان محضرة الغداء فيجلس ويبدآن في تناول الغداء معًا وبعدها يجلسان سويا أمام التلفاز يشاهدان فيلما كوميديا ويقضيان ليلة مليئة بالضحك وإذا فجأة تأتي الرياح بما لا تشتهي الأنفس فتذيع الأخبار خبر أنه قام رئيس هيئة الآثار الجديد بفتح المقبرة وتم حبسه فيها ولا أحد يستطيع أن يخرجه منها فيقوم كريم مسرعًا بتغيير ملابسه وينزل ذاهبًا إلى المقبرة..

(عند المقبرة)

عندما يصل كريم إلى المقبرة يسمع صوت فريد (رئيس هيئة الآثار) يقول: خرجوني من هنا طلعوني من هنا

فيذهب كريم إلى هاشم: في إيه يا هاشم إيه اللي حصل؟

المرة دي الباب اتفتح لوحده ولاقينا فجأة الأستاذ فريد بيتسحب من وسطنا

طب ما تفتحوا الباب؟

حاولنا مفيش فايدة

ازاي يعني مفيش فايدة.. تعالى معايا أنت ومحمد

فيذهبون معه إلى باب المقبرة ويحاولون في رفعها ولكن بلا فائدة فيحاولون مرة أخرى ولكن يفشلون فينظر إليهم كريم: لازم حد يحفر عشان الراجل يطلع

محمد: كل ما حد يحفر للمقبرة مش بيوصل لحاجة... حتى بص

فيأخذه إلى حفرة فوق المقبره بعمق سبعة أمتار ولكن فارغة فينظر إليهم كريم: لازم تجيبوا شيخ.. الأمر بقى زايد عن حده

فيذهبون ويحضرون شيخا من الأزهر ثم يجلس أمام المقبرة ويبدأ في تلاوة القرآن ثم بعد لحظات يبدأ يصدر من الحفرة صوت حاد وصراخ

ثم يتحول هذا الصراخ بكلام مفهوم وهو(المفتاح... المفتاح) فيتوقف الشيخ عن التلاوة وينظر إليهم قائلًا: إيه حكاية المفتاح ده؟

فيقوم كريم بأخذ الشيخ بعيدًا عن الناس ويحكي له كل شيء حدث معه فينظر إليه الشيخ: دلوقتي الحل بقى في إيدك لازم تدور على المفتاح عشان الأستاذ فريد يخرج من المقبرة

يعني أعمل إيه؟

دور.. طلما قالك المفتاح قريب منك يبقى هو فعلا قريب منك بس محتاج إنك تركز شوية وتعرف هو قريب منك ازاي

ثم يذهب كريم إلى منزله ويدخل إلى غرفة المكتب ويفتح كتاب (لعنة الفراعنة) ويبدأ يبحث عن أي شيء وإذا فجأة تنقلب صفحات الكتاب وكأن شخصا هو الذي يفر فيه حتى يتوقف عند صفحة مرسوم فيها نفس شكل الصليب فيبدأ يقرأ في الكلام المكتوب تحت الرسم فيجد أن هذا الصليب كان مفتاحا للمقابر والأهرام في عصور الفراعنة فيندهش كريم قائلًا: معقول الصليب اللي في صدري يطلع مفتاح المقبرة!!!!!!

الفصل التاسع والأخير

يذهب كريم إلى منزله ويدخل إلى غرفة المكتب ويفتح كتاب (لعنة الفراعنة) ويبدأ يبحث عن أي شيء وإذا فجأة تنقلب صفحات الكتاب وكأن شخصا هو الذي يفر فيه حتى يتوقف عند صفحة مرسوم فيها نفس شكل الصليب فيبدأ يقرأ في الكلام المكتوب تحت الرسم فيجد أن

هذا الصليب كان مفتاحا للمقابر والأهرام في عصور الفراعنة فيندهش كريم قائلًا: معقول الصليب اللي في صدري يطلع مفتاح المقبرة!!!!

(في اليوم التالي)

تستيقظ إيمان صباحا ولا تجد كريم بجانبها فتقوم وتبحث عنه في أرجاء الشقة حتى تجده في غرفة المكتبة جالس بجانب المكتب منحني الرأس فتجلس أمامه إيمان وتنظر إليه: في إيه يا كريم مالك؟

فإذا تجده منهارا بالبكاء: إيه دا!! كريم أنت بتعيط؟

فتأخذه إيمان بين أحضانها: مالك يا حبيبي بتعيط ليه؟! احكي يا حبيبي

فينظر إليها: أنا السبب يا إيمان أنا السبب

السبب في إيه يا حبيبي.. احكي؟

= أنا لما نزلت المقبرة صابتني اللعنة وكل اللي حوليا اتأذوا حتى اللي حصلك ده بسببي أنا والموضوع وصل إن في واحد محبوس في المقبرة ولو لحقته هكون أنا الضحية عشان يخرج

طب ماقولتليش ليه بكل اللي حصل لك يا كريم؟

أقولك إيه يا إيمان.. أقولك إني السبب في إنك مش هتخلفي تاني

فتأخذه بين أحضانها مرة أخرى ولكن وهي تدمع ثم تنظر إليه: مش مهم إني أخلف يا كريم المهم إنك معايا

حتى أنا مش هبقى معاكي

ليه بتقول كده؟

بقول كده عشان رئيس الهيئة الجديد محبوس في المقبرة وعشان يخرج واللعنة تتفك لازم أضحي مكانه وفي نفس الوقت مفتاح المقبرة معايا

طالما المفتاح معاك افتح المقبرة وطلعه

المفتاح مش في جيبي يا إيمان.. المفتاح هنا

فيفتح أزرار القميص ويجعلها ترى الصليب ثم تندهش إيمان وتنظر إليه باندهاش: إيه دا؟

دا المفتاح اللي عشان المحبوس يطلع لازم أتاخد مكانه

لا دا مش هيحصل يا كريم

لا يا إيمان لازم يحصل دي غلطة عملتها ولازم تتصلح

غلطة إيه يا كريم؟

آسف يا إيمان دا سري ولو مت عاوزه يتدفن معايا

إيمان وهي تبكي: لا لا يا كريم متقولش مت أنت مش هتموت عشان مش هتروح صح.. قولي صح

مبقاش ينفع يا إيمان

ثم يقوم كريم ويغلق باب المنزل بالمفتاح حتى لا تلاحقه إيمان وتظل إيمان تبكي وتنادي عليه ولكن كريم لا يسمع لها وينزل مسرعًا.....

(عند المقبرة)

يصل كريم عند المقبرة يجد محمد وهاشم وأتت ريهام إلى المقبرة فينظر إليها كريم: انتي إيه اللي جابك هنا؟

أول ما عرفت باللي حصل قولت أكيد وصلك الخبر ونزلت ومكنش ينفع أسيبك لوحدك

بس لازم تمشي يا ريهام

مش همشي وأسيبك إن شاء الله لو حتى موت بس مش هسيبك

أبوس إيدك تمشي أنا مش ضامن إيه اللي ممكن يحصل

مش هسيبك برضو

فيأتي هاشم ويقطع هذا الحديث قائلًا: هنتصرف ازاي دلوقتي يا أستاذ كريم؟

عاوزك تبعد كل اللي واقفين وسيب الباقي عليا

فيقوم كل من محمد وهاشم بإبعاد كل الواقفين حول المقبرة ثم يبدأ كريم في الاقتراب من باب المقبرة ولكن بخطوات بسيطة حتى يصل إلى

الباب وبعدها يبدأ في قول (المفتاح قريب منك) باستمرار ولكن بصوت منخفض ثم يفتح أزرار القميص ويظهر الصليب فإذا فجأة يضيء الصليب وتضيء عين كريم ثم تهب رياح شديدة حتى يتكون حول كريم إعصار ليجعله يحلق فوق الأرض ويقف في وسط هذا الإعصار بثبات باسط اليدين وإذا في وسط هذه الأحداث تأتي إيمان فتجد كريم في هذا الوضع والحال فتصرخ وتظل تنادي عليه ثم فجأة يجد كريم نفسه في الصحراء وأمام المقبرة وكأن الزمان يعود به فيندهش كريم بالذي يحدث ثم فجأة يجد نفسه أتى إلى هذا المكان منذ ما يقرب من سنة فيجد نفسه أتى إلى هذا المكان وظل يتفقد هذه المقبرة ثم فتح باب المقبرة ودخل إليها ولم يحدث له شيء وظل يتفقد داخل المقبرة حتى وجد بردية فنظر إليها وجد أنه إذا قام ببيعها سوف يصبح من الأغنياء فيأخذها ويخرج فإذا فجأة يقابله غفر الآثار فيجرون خلفه لكي يلاحقوه فيظل يجري ويجري حتى يضع البردية تحت صخرة ويهرب من هذه الصحراء ثم بعد هذا الحدث بأربعة أشهر يجد ريهام بصحبة رجل غريب ليلا في هذا المكان وفي سيارة كانا يقومان بفعل الفواحش وبعد أن انتهيا نزلت ريهام من السيارة لكي تغسل وجهها بزجاجة الماء فتجد أمامها هذه البردية فتأخذها

(نعود الآن إلى ما يحدث مع كريم)

تهب رياح شديدة حتى يتكون حول كريم إعصار ليجعله يحلق فوق الأرض ويقف في وسط هذا الإعصار بثبات باسط اليدين ثم يقول بصوت حاد وأجش: أنا الفرعون الأعظم افتح لي هذا الباب

فإذا بباب المقبرة يفتح فيقول كريم: اخرج أيها المسجون المظلوم.. أنت الآن في سلام

فيخرج فريد مسرعًا مهرولًا فإذا بالرياح تشتد أكثر فأكثر مما تجعلها تقرب كريم من المقبرة فإذا بإيمان تصرخ وتجري نحوه ولكن الرياح كانت أقوى منها وتمنعها من الوصول إليه ويظل كريم يقترب أكثر حتى يدخل المقبرة وينغلق عليه الباب فتتوقف هذه الرياح فتجري إيمان إلى باب المقبرة وتظل تصرخ وتطرق على الباب ثم تجلس أمام الباب وتتحدث: ليه سيبتني ومشيت.. احنا كنا متفقين إننا مش هنسيب بعض أنت وعدتني بكدا.. شوفت بقى إنك مش قد الوعد.. بس عاوزاك ترجع.. ماتسيبنيش

وتظل تصرخ وتطرق على الباب فإذا فجأة يفتح باب المقبرة فتجد كريم مغمى عليه فتجري إليه وتأخذه بالحضن قائلة: هاتوا الإسعاف بسرعة

ثم تأتي سيارة الإسعاف وتنقل كريم إلى المستشفى.....

(بعد أسبوع)

قررت ريهام بعد الذي حدث أن تعود إلى أمريكا مرة أخرى وتكتفي بما حدث في القاهرة أما عن كريم فتم إنقاذه في المستشفى وخرج منها ولكن تم معاقبته بسبب التورط في السرقة بغرامة خمسمائة ألف جنيه وأقر أنه يكتفي بالعيش مع إيمان بدون أطفال وأما عن عمله تركه وقام بفتح مطعم حتى لا يحدث له أي مشاكل مرة أخرى..

***

وفي النهاية أتمنى أن تنال إعجابكم هذه الثلاث أفكار المختلفة..

تمت